من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٦ (٣٥٨)
السبت ٧ فبراير (شباط)
١٩٧٦

طالعوا على الصفحة الثالثة :
«اقتصاد الاتحاد السوفييتي :
نتائج عام ١٩٧٥»
بقلم :
الدكتور ليونيد اومانسكي



نضال الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي في سبيل السلام والانفراج الدولي .

(صفحة ٧)

(١)

البروفيسور صمويل زيفس نائب رئيس رابطة الحقوقيين السوفييت يكتب عن «حق المرافعة في الاتحاد السوفييتي» .

(صفحة ١١)

(٢)

ما الذي يثير غيظ الصهاينة ؟

(صفحة ٧)

(٣)

في ملحق هذا العدد : نشرة دائرة الاحصاء المركزية التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي حول نتائج تنفيذ خطة الدولة لتطوير الاقتصاد الوطني في عام ١٩٧٥ .

← ناتاليا بيسميرتنوفا في دور جيزيل ، من الباليه الذي يحمل نفس الاسم وهو من وضع الموسيقار آدان ، وبيسميرتنوفا راقصة باليه بارزة في مسرح البلشوي ، الذي سيحتفل في هذا العام بعيده اليوبيل ، مرور ٢٠٠ عام على تأسيسه .

(طالعوا المقال عن راقصة الباليه بيسميرتنوفا على ص ١٤)

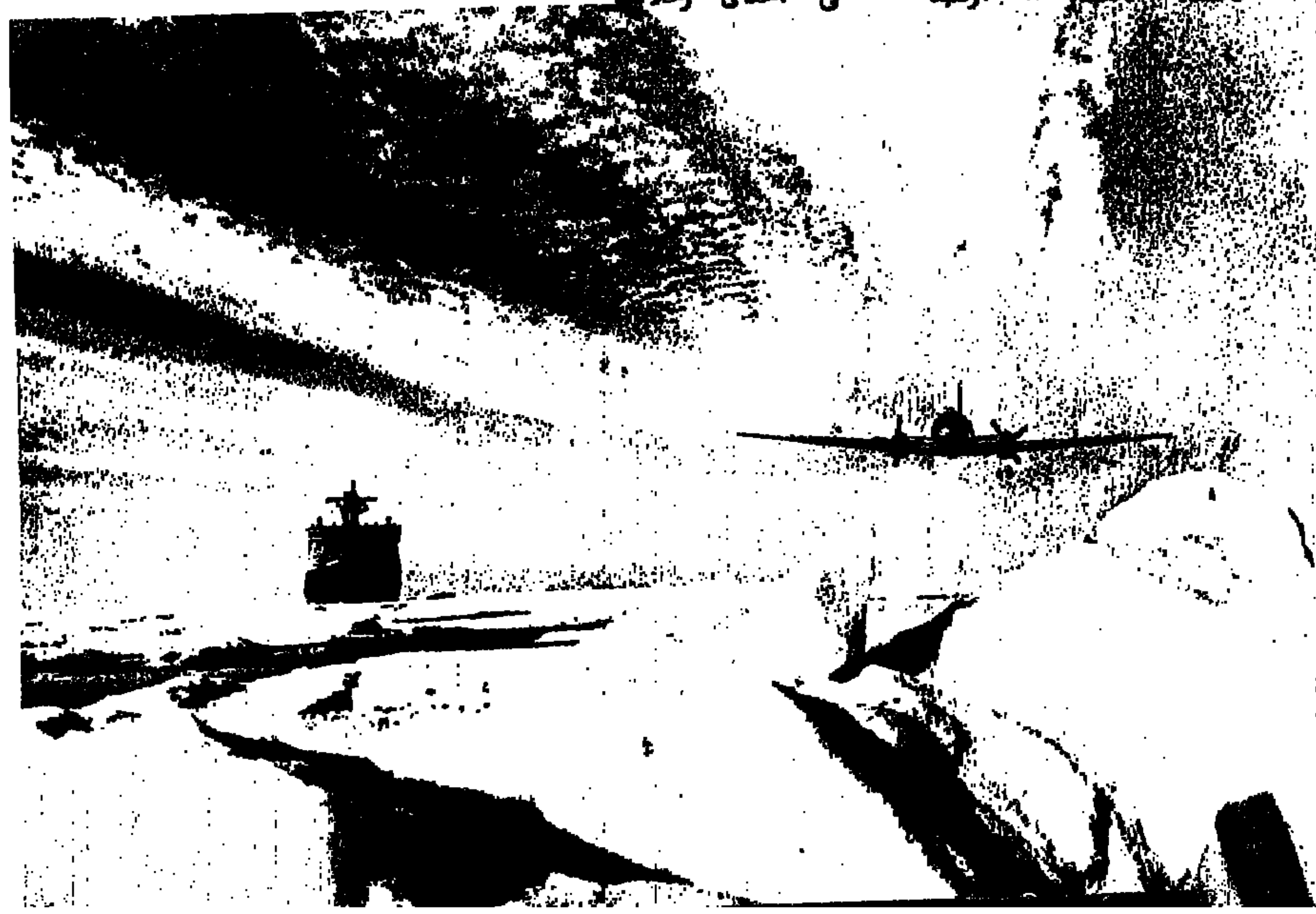


مدينة انتا ، جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي

هنا الى حيث الجليد الابدي



عمال النفط في الشمال



كاسحة الجليد «اركتيكا» في احدى رحلاتها

الصحف الرياضية السوفييتية

سؤال وجواب

طلب منا لداغو لوبرت من مالي ان نحدثه عن الصحافة الرياضية في الاتحاد السوفييتي .

تعتبر الصحافة الرياضية في الاتحاد السوفييتي اداة فعالة في حل مهمة التربية البدنية للمواطنين السوفييت والتطوير اللاحق للحركة الرياضية الجماهيرية ونشر الرياضة .

وتتمثل الصحف الرياضية الدورية لدينا في الجرائد والمجلات المركزية والجمهورية والمحلية . وتصدر في الوقت الراهن ١٥ صحيفة مركزية لهواة الرياضة يزيد عدد نسخها العام في الطبعة الواحدة على ستة ملايين نسخة .

وتعتبر الجريدة الرياضية اليومية «الرياضة السوفييتية» التي تصدر منذ عام ١٩٢٤ اكبر الجرائد توزيعا ، اذ تصدر بثلاثة ملايين و٩٠٠ الف نسخة وهي اكبر جريدة رياضية في العالم ، وتصدر في العاصمة وتطبع بقوالب تستحضر بالطائرات وبالتلغراف الفوتوغرافي في ٣٥ مدينة في البلاد .

وتعداد الجريدة الاسبوعية «فوتبول-هوكي» باكثر من مليون نسخة . كما تصدر بنسخ كبيرة ايضا مجلة «التربية البدنية والرياضة» و«الالعاب الرياضية» و«التربية البدنية في المدرسة» و«التوريست» وغيرها .

اما مجلة «الرياضة في الاتحاد السوفييتي» فتصدر شهريا بخمس لغات-الروسية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية ، ولها عشاق مشتركون فيها من دول عديدة . وتجدر الاشارة الى ان كل الصحف الرياضية الاخرى لها ايضا قراء اجانب مشتركون فيها .

وتصدر في الجمهوريات ١٨ صحيفة رياضية يبلغ عدد نسخها في الطبعة الواحدة اكثر من مليوني نسخة وتصدر منها صحف كثيرة باللغات القومية للجمهوريات الاتحادية . وتصدر بعض الصحف بلغتين : لغة الجمهورية الاتحادية واللغة الروسية .

وتلعب دور النشر التي تصدر مؤلفات عن الرياضة دورا كبيرا في الدعاية للتربية البدنية والرياضة ، وعلى راسها دار النشر «فيزكولتورا اي سبورت» (التربية البدنية والرياضة) . وتقدم الاذاعة والتليفزيون برامج يومية عن الرياضة . ويبلغ عدد الساعات المخصصة للبرامج الرياضية التي تبث بالتليفزيون المركزي واذاعة موسكو ١٨-١٩ ساعة اسبوعيا .

وبعد ان نالت موسكو حق اجراء الالعاب الاوليمبية الثانية والعشرين فيها عام ١٩٨٠ ، اخذت تصدر المجلة الاسبوعية «سبورتيفنايا موسكوفا» (موسكو الرياضية) ، التي تخصص مساحة اكبر فاكبر لمادة الاوليمبياد كلما اقترب يوم افتتاح الالعاب الاوليمبية .

البرت ليكين
السكرتير المسئول عن اتحاد الصحفيين الرياضيين للاتحاد السوفييتي

بأقلام القراء

صديق وفي لشعبنا الفلسطيني

مرة اخرى يؤكد الاتحاد السوفييتي موقفه الودي تجاه شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة ، وهو موقف طبيعي عودتنا عليه بلاد لينين العظيم .

لقد وقف المندوب السوفييتي جاكوب مالك في الجلسة الاخيرة لمجلس الامن الدولي مدافعا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية ، ومطالبا اسرائيل بالانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك انشاء دولته الخاصة به على ارضه .

وقد حظى خطاب المندوب السوفييتي باهتمام الغالبية الساحقة من المندوبين ، وانعكس ذلك في الصحافة العربية والعالمية .

ومعروف تماما دور الولايات المتحدة الامريكية التي استخدمت حق الفيتو ضد المشروع الذي تقدمت به دول عدم الانحياز والقاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وتلبية الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى كانت على الدوام من اشد انصار قضايا الشعوب المناضلة في سبيل حريتها وحقوقها وتقرير مصيرها ، وقدمت لها ولا تزال ، الدعم المادي والمعنوي بشتى اشكاله وتقف في المحافل الدولية لنصرتها وشد ازرها .

واذا القينا نظرة على مواقف الدول في الجلسة الاخيرة لمجلس الامن الدولي تبين لنا ان الامبريالية الامريكية هي العدو اللدود للقضايا العرب العادلة وان هذا العدو لم يتغير وبقي جوهره هو هو-العداء لحركات التحرر الوطني والتآمر على حرية الشعوب ، وتخريب اقتصادها وزرع الشقاق بين فصائلها وبسط سيطرتها عليها .

عامر عبد الاله
(الجمهورية العربية السورية)

مشروع ضخم

اطلعت على مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول «الاتجاهات الرئيسية لتطوير الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي ١٩٧٦-١٩٨٠» ، فقد تناول هذا المشروع شتى جوانب الحياة الاقتصادية في بلدكم ، ورسم بصواب مستقبل تطور الاقتصاد السوفييتي ، معتمدا على التحليل العلمي الدقيق ، ولا يسعني هنا الا ان اتمنى لبلادكم وشعبكم الازدهار والتقدم .

عزيز مغلص
(الجمهورية العراقية)

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

– تلك هي الجائزة الاولى لمسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» ، التي بدأنا باجرائها منذ عام ١٩٦١ .

وخلال هذه الفترة ،

فاز بجوائز هذه المسابقة حوالي ٢٠٠٠ قارئ ،

منهم ٤٤ شخصا-من ٢٠ بلدا-فازوا بالجائزة الاولى .

ايها القراء الاعزاء !

ساهموا في مسابقتنا لعام ١٩٧٦ ، وسننشر اسئلة هذه المسابقة في شهر مارس القادم .

ما هو ثمن الاسطوانة ؟

نزولا عند رغبة قرائنا نواصل فيما يلي نشر مواد تجيب عن تساؤلاتهم !

ترون في الصورة غلافات خارجية لبعض الاسطوانات وعليها تسجيلات للموسيقى والمسرحيات وبرامج الاطفال والاحاديث وغيرها . ويمكن شراء هذه الاسطوانات في الحوانيت والاكشاك مقابل ثمن يصل حده الادنى الى ٢٥ كوبيكا .

واغلى سعر للاسطوانة ذات التسجيل الستريو (٣٠٠ مم) المنتجة محليا والمغلفة في غلاف سميك ، روبلان و٢٠ كوبيكا (هذا المبلغ تساويه ، مثلا ، الاسطوانة ذات التسجيل الستريو لاوركستر ربي كونيف) . اما الاسطوانات الستريو المسجلة عليها مؤلفات سمفونية لكلود ديبيوسي ، فهي تساوي روبلا واحدا و٤٥ كوبيكا والالبوم المتضمن اسطوانتين ستريو (ريكفيوم) لبرليوز ثمنه روبلان و٧٠ كوبيكا .



ويبلغ ثمن الاسطوانات المسجلة عليها اشعار الشاعرين المحبوبين الدى فوزنيسينسكي وديمتري كيدرين، بالقاء الممثلة المحبوبة تاتيانا دورونينا ، روبلا واحدا و٢٥ كوبيكا . اما اسطوانة الاطفال المسجلة عليها الحكاية المسرحية «بريمينسكي موزيكانتي» ، فيمكن شراؤها مقابل ٩٠ كوبيكا .

اما الاسطوانات «البلاستيك» ذات الحجم غير الكبير والمسجلة عليها ٢-٣ اغنيات شعبية لمغنين مشهورين ، فلا تساوي اكثر من ٤٠-٦٠ كوبيكا * .

* الكوبيك يعادل ٠،٠١ روبل وقد صدرت نشرة باسعار العملة في شهر ديسمبر عام ١٩٧٥ من البنك الحكومي للاتحاد السوفييتي ، جاء فيها ان ١٠٠ دولار امريكي تعادل ٧٥ روبلا و٨٠ كوبيكا ، وجنيه انجليزي استرليني-روبلا واحد و٥٦ كوبيكا ، و١٠٠ فرنك فرنسي-١٧ روبلا ، و١٠٠ بيسو ارجنتين-روبلا واحدا و٤٤ كوبيكا ، وجنيه مصري واحد يعادل روبلين و٨ كوبيكات ، و١٠٠ روبيه هندية-٨ روبلات و٥٠ كوبيكا.

في العـــدد القـــادم



* ما الذي تظهره المناقشة الشعبية العامة لمشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «الاتجاهات الاساسية لتطور الاقتصاد الوطني في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠»
* نتائج المؤتمر العالمي الاستثنائي للتضامن مع الشعب الانغولي .
* في الذكرى الثمانين لميلاد الشاعر العظيم موسى جليل .
* حقوق وضمانات حرمة الفرد في الاتحاد السوفييتي .
* دنيا الرياضة وغير ذلك من المواد .. بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

اقتصاد الاتحاد السوفييتي ، نتائج عام ١٩٧٥



بقلم الدكتور في العلوم الاقتصادية ليونيد اومانسكي ، رئيس قسم الاعلام الاحصائي في ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي .

* الانتاج الصناعي ينمو بسرعة . لقد ازداد انتاج الطاقة الكهربائية اكثر من ٦٢ مليار كيلوواط ساعة وازداد استخراج البترول الى ما يزيد عن ٣١ مليون طن . * زيادة انتاجية العمل وفرت جهود ١٠ ملايين يد عاملة .
* ارتفاع مستوى الهندسة الزراعية يقاوم الطبيعة
* تم بناء ٣٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة . * ازداد التبادل التجاري بالمفرق بنسبة ٧ ٪ .

* * *

نشرت ادارة الاحصاء المركزية بلاغـا عن نتائج تنفيذ الخطة لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٥ ، الذي كان العام الختامي للخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) ، كما كان عام المباراة الاشتراكية الشعبية الواسعة للقاء المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وكان من نتائج هذه المباراة تحقيق خطة عام ١٩٧٥ بنجاح .

لقد نفذت الصناعة التزامها في زيادة الانتاج عام ١٩٧٥ بتفوق . وبلغت زيادة الانتاج ٧،٥٪ (بينما نصت الخطة على زيادته ٦،٧٪) ويجب ان يؤخذ في الحسبان ان قيمة الواحد بالمئة من زيادة الانتاج تزداد بمرور الزمن . فبلغت قيمة الواحد بالمئة من زيادة الانتاج الصناعي في الخطة الخمسية الثانية ٣ مليارات روبل وازدادت في الخطة السابقة الى ٤ مليارات روبل .

وقد تم تحقيق خطة عام ١٩٧٥ لانتاج وتسويق عدد كبير من المنتجات قبل الموعد . وتلقت البلاد من المصنوعات ما تبلغ قيمته ٦،٨ مليار روبل فوق ما نصت عليه الخطة .

لقد اكد العام الماضي من جديد افضلية الاقتصاد الاشتراكي المخطط ، الذي ينمو من عام الى آخر بوتائر عالية ثابتة ، الامر الذي ضمن في الاعوام التسعة الاخيرة زيادة الانتاج الصناعي الى الضعفين . واتسم عام ١٩٧٥ بزيادة انتاج عدد من فروع الصناعة زيادة كبيرة . فازداد توليد الطاقة الكهربائية مثلا الى ٦٢،٢ مليار كيلوواط ساعة (بينما بلغ متوسط زيادته المطلقة في الاعوام الاربعة السابقة-١٩٧١-١٩٧٤-حوالي ٥٩ مليار كيلوواط ساعة سنويا) ونما انتاج البترول ، بما في ذلك الغاز المكثف ، الى ٣١،٨ مليون طن ، (بينما بلغ معدل ازدياده السنوي في الاعوام الاربعة السابقة ٢٦ مليون طن) . وكانت زيادة الانتاج عالية خاصة في الفروع التي تحدد التقدم التكنيكي في الاقتصاد . فازدادت قيمة وسائل التكنيك الحسابي الالكتروني الى ٠،٧ مليار روبل بدلا من ٠،٤ مليار روبل في كل عام من اعوام ١٩٧١-١٩٧٤ وسطيا .

ومن المهم جدا ان الانتاج يزداد الآن بفضل زيادة انتاجية العمل قبل اي شيء آخر . فبلغت زيادة الانتاج التي تحققت نتيجة نمو انتاجية العمل ٨٠٪ من ازدياد الانتاج كله . وتؤدي زيادة انتاجية العمل الى توفير اليد العاملة الى حد كبير . فلو بقيت انتاجية العمل في عام ١٩٧٥ كما كانت عام ١٩٧١ لاحتاجت البلاد الى اكثر من ١٠ ملايين عامل ، بالاضافة الى العاملين في الوقت الحاضر ، لضمان الانتاج بحجمه الحالي ،

تنتج صناعة البلاد السوفييتية في الوقت الحاضر خمس الانتاج الصناعي العالمي وتشغل المرتبة الاولى في العالم من حيث استخراج البترول وصهر الصلب وانتاج الاسمنت والاسمدة الكيميائية والجرارات والحاصدات الدارسات والاحذية الجلدية والاقمشة الصوفية وغيرها من المنتجات .

لقد كانت الظروف المناخية في اكثرية مناطق البلاد عام ١٩٧٥ غير ملائمة للزراعة مطلقـا . بيد ان العاملين في الزراعة قاوموها بارتفاع مستوى الهندسة الزراعية واستغلال وسائل التكنيك الحديثة . ومنذ عدة اعوام يتحقق في بلادنا البرنامج الشامل الطويل الامد لترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة وكيمياء الارض وتجفيفهـا واستصلاحهـا ومن جديد ظهرت في العام الماضي اهمية كل ذلك بالنسبة لزراعة البلاد وتخفيف تأثير الظروف المناخية السيئة .

وقد بلغت قيمة الانتاج الزراعي في عام ١٩٧٥ ، ٩٠ مليار روبل ، وهذا اقل من قيمة الانتاج في كل من عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ ، غير انه يتفوق على الانتاج الزراعي في اي عام آخر . وقد جمع في البلاد محصول وفير من القطن والارز وغيره من المحاصيل الاخرى . كمـا نما الانتاج الحيواني ومشتريات اللحوم من قبل الحكومة .

لقد كان من سمات عام ١٩٧٥ زيادة وتائر البناء ونطاقه وبفضل البناء الواسع ينمو ويتجدد اهم جزء من الثروة الوطنية للبلاد ، الا وهي الارصدة الاساسيـة (البنايات والمنشآت والماكنات والمعدات الخ) . وقد دخل حيز العمل عام ١٩٧٥ من الارصدة الاساسية ما بلغت زيادته ٧،٧ مليار عما كان عليه في العـام الماضي . ونقول للمقارنـة ان متوسط الارصدة الاساسية التي كانت تدخل حيز العمل سنويا في الاعوام الاربعـة السابقة (١٩٧١-١٩٧٤) بلغ ٥،٤ مليار روبل سنويـا . وفي عام ١٩٧٥ تم تشغيل ٣٠٠ مؤسسـة صناعية جديدة كما بني من المدارس ما يتسع لمليون وستمئة الف تلميذ ومن المؤسسات لاطفال ما قبل السن الدراسية ما يتسع لخمسمئة الف مقعد الخ .

ان تزايد احجام الانتاج الاجتماعي ونمو فعاليته يؤمنان ارتفاع المستوى المادي والثقافي لحيـاة الشعب باستمرار وكان ذلك في عام ١٩٧٥ كما كان في كل من الاعوام الاربعة من الخطة الخمسية الماضية .

ويحتوي بلاغ ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي على التعبير التقليدي التالي : لقد ضمن في هذا العام ، كما في الاعوام السابقة ، تشغيل كل الناس القادرين على العمل ان هذا المكسب العظيم للاشتراكية اصبح قاعدة مألوفة في حياة السوفييت . وتبرز اهمية هذا المكسب بوضوح خاص بالمقارنة مع ما يجري في العالم الغربي . فيتبين من المعطيات الرسمية وحدهـا ان عدد العاطلين عن العمل في البلدان الراسمالية يزيد الآن عن ١٥ مليون شخص . اما في الاتحاد السوفييتي فـازداد عدد العمال والمستخدمين عـام ١٩٧٥ ، ٢،٤ مليون شخص وبلغ العدد الاجمالي للعاملين والمستخدمين ١٠٢،٢ مليون شخص . ورغم ازدياد عدد العاملين فقد لوحظ في بعض مناطق البلاد نقص في الايدي العاملة .

وازدادت المداخيل الفعلية في العام الماضي بنسبة ٤،٢٪ لكل نسمة من السكان . وبلغت قيمة المدفوعات في رصيد الاستهلاك الاجتماعي مـا يقرب من ٩٠ مليار روبل ، ووصلت زيادتها ٦،٥ مليار روبل . وهذه اكبر زيـادة مطلقة لهذه المدفوعات بالمقارنة معها في الاعوام السابقة من الخطـة الخمسية التاسعة (بلغ متوسطها السنوي في اعوام ١٩٧١-١٩٧٤ ٤،٨ مليار روبل) .

وفي العام الماضي تم رفـع الحد الادنى لاجور العمـال والمستخدمين في آن واحد ، مع زيادة تسعيرة العمل والاجور للعاملين في فروع الاقتصاد الانتاجية الذين يتلقون اجورا متوسطة . وقد الغيت او خففت الضرائب على عدد من فئات العاملين في جميع فروع الاقتصاد . وتحسن الضمان الاجتماعي لبعض المشوهين والعمال والمستخدمين ، وادخلت تسهيلات اضافية على حيـاة مشوهي الحرب الوطنية العظمى وعائلات العسكريين الذين قضوا اثناء ادائهم واجبهم ، كما اتخذ عدد من الاجراءات المماثلة .

لقد انعكس ارتفـاع مستوى معيشة الشعب في زيـادة التجارة بالمفرق . وبلغت نسبة زيادته ٧٪ وهي اعلى نسبة لازدياده خلال الخطة الخمسية التاسعة . وقد ضمن خلال كل هذه الاعوام الخمسة الاخيرة مستوى ثابت لاسعار البضائع في مجال التجارة الحكومية .

ويعار في الاتحاد السوفييتي اهتمام خاص الى بناء المساكن باعتباره اهـم شرط لرفع مستوى معيشة الشعب . لقد اصبحت احيـاء جديدة جزء لا يتجـزأ من المدن والقرى السوفييتية . ويزداد عدد المساكن التي تبنى على اساس التصميمات الجديدة الافضل . ونذكر ان اكثر من ٤٥ مليون شخص تلقوا خلال الاعوام الاربعة الاولى من الخطة الخمسية السابقة شققا جديدة او تحسنت ظروفهم السكنية . وفي العام الاخير من الخطة اضيف اليهم ١١ مليون شخص تقريبا وبذلك يمكن القـول ان الظروف السكنية لخمس المواطنين السوفييت قد تحسنت في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ .

ونريد ان نشير الى ان الناس الذين حصلوا على التعليم الثانوي والعالي (المتكامل وغير المتكامل) يؤلفون الآن ٧٧٪ من العاملين في الاقتصـاد (بلغت هذه النسبـة عـام ١٩٧٠ ٦٥٪) . ولقد تم بوجه عام الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي ، ويواصل اكثر من ٩٦٪ من التلامذة الذين تخرجوا في العـام الماضي من المدرسة المتوسطة (ثمانية اعـوام) دراستهم للحصول على التعليـم الثانوي ، وفي عام ١٩٧٥ حصل اكثر من ٤ ملايين شاب وشابة على التعليم الثانوي (بلغ عددهم عام ١٩٧٠ ٢،٦ مليون شخص) ، كمـا تطور التعليم الثانوي المتخصص والعالي .

لقد انهت البلاد تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة ، وتظهر النتائج الاوليـة لتطور الاقتصـاد الوطنـي في اعـوام ١٩٧١-١٩٧٥ ، اننا نفذنا المهام الاجتماعية والاقتصادية التي نصت عليها الخطة .

الى المشتركين في المؤتمر العالمي الاستثنائي للتضامن مع نضال شعب انغولا

مدينة لواندا

احيي بحرارة المشتركين في المؤتمر العالمي الاستثنائي للتضامن مع نضال شعب انغولا ، والذي عقد بمبادرة من منظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا.

لقد حيا الشعب السوفييتي ، مع كافة الناس ذوي الارادة الطيبـة ، ولادة انغولا الجديدة التي ظفر شعبها باستقلاله تحت قيادة طليعته الحركة الشعبية لتحرير انغولا في كفاح باسل طويل .

غير ان اعداء حرية الشعوب يقفون ضد الدول الافريقية الحديثة . وقاموا بالتدخل المسلح ضد جمهورية انغولا الشعبية ويستخدمون-كقوة ضاربـة-عنصريي جنوب افريقيا ، العدو اللدود للشعوب الافريقية ، والمرتزقـة من بلدان اخرى .

ان الاتحاد السوفييتي متضامن مع الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، ومع الحكومة الشرعية لهذا البلد ، ومـع كافة المناضلين في سبيل الاستقلال الوطني لشعوب افريقيـا . ان موقف الاتحاد السوفييتي هذا يتناسب تماما مـع القرارات العديدة لهيئة الامـم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية فيما يخص مسائل تصفية الاستعمار والقضاء على العنصرية والابارتيد .

اعبر عن الثقة الراسخة بان نتائج عمل مؤتمركـم ، الذي يصادف وقت عقده ذكرى مجيدة في حيـاة الشعب الانغولي ، الا وهي الذكرى الخامسـة عشرة لبدء نضاله المسلح تحت قيادة (مبالا) ، هي مساهمة هامة في تلاحم كافة القوى الوطنية والتقدمية التي تقف مدافعة عن سيـادة واستقلال ووحدة اراضي جمهورية انغولا الشعبية .

اتمنى لكـم مخلصا النجـاح في عملكم .

ليونيد بريجنيف

في الاتحاد السوفييتي في اسبوع

* دخل حيز العمل اكبر مصنع لبناء المسـاكن في آسيا الوسطى ، في دوشانبه عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفييتية . ومن المواد التي ينتجهـا هذا المصنع ستركب البيوت المتنوعة الشكل والحجم ... الخ وستكون البنايات متينة اكثر من المعتاد بسبب وقوع المدينة في منطقة الهزات الارضية . كما ان تصنيع البنـاء وتقدم تكنيكه قد ساعدا في الخطـة الخمسيـة الماضيـة (١٩٧١-١٩٧٥) على انتقال ربع سكان دوشانبه الى شقق جديدة .
* خرجت من البوابة الرئيسية لمصنع اوليانوفسك للسيارات الذي يحمل اسم لينين اول سيارة شحن ماركة «اواز-د ٤٥٢» وتحمل شارة الجودة الحكومية، وتمتاز هذه السيارة بقدرة عالية على السير في مختلف الطرق، وتستخدم في العديد من فروع الاقتصاد الوطني وزاد العاملون المسافة التي تقطعها هذه السيارة دون الحاجة الى تصليح عام من ١٥٠ حتى ١٨٠ كم .
* عقدت في الاسبوع الماضي مؤتمرات الاحزاب الشيوعية في كل من مولدافيا واذربيجان وطاجيكستان واستونيا ، كما عقدت كونفرنسات حزبية لمقاطعة موسكو ولمنظمـة كييف الحزبيـة . واستخلص الشيوعيـون فـي هذه المؤتمرات والكونفرنسات نتائج العمل الذي تم انجازه في الفترة التي اعقبت المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وانتخبوا الهيئات القيادية لاحزابهـم ومنظماتهم ، كما عينوا المندوبين الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب .



مقاطعة كيميروفو . يساهم عمال مصنع الحديد والصلب المسمى «٥٠ عاما على ثورة اكتوبر العظمى» والواقع في غرب سيبيريا والحائز على وسام لينين والذي يعتبر واحدا من اكبر المصانع في شرق البلاد ، مساهمة ضخمة في زيادة انتاج الحديد الزهر والصلب والمدلفنات . فلقد قدم مواطنو غرب سيبيريـا للاقتصاد الوطني في البلاد خلال اعوام الخطة الخمسية التاسعة ٨٣٧ الف طن من الحديد الزهر و١٩٨ الف طن من الصلب و٢١٥ الف طن من المدلفنات الجاهزة فوق ما نصت عليه الخطة .

في الصورة : الفرن العالي رقم ٢

مقتطفات من الصحف السوفييتية

صفحة جديدة من «الكتاب الحجرى»

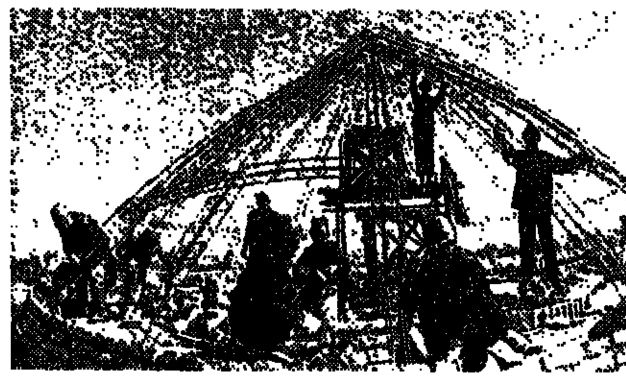
كانت ضواحي بلدة كوروليرفو بمقاطعة لينوغرادونو ليما وراء جبال الكربات حيث تقع انقاض القصر القديم ، موضوعا لدراسة المؤرخين ووجد العلماء هناك كثيرا من الاثار التى تعود الى مجتمع المشاعيات البدائية . وكان بين تلك الاثار فؤوس ورؤوس حجرية للاسهم وبقايا الاوانى الفخارية . ويدل ذلك على ان ذلك المكان كان آهلا فى العصر الحجرى الجديد (اربعة-ثلاثة الاف عام قبل الميلاد) . واكتشف عدد من الاشياء التى صنعت فى اواخر القرن الحادى عشر ومستهل القرن العاشر قبل الميلاد ، وكذلك مساكن الصقالبة فى القرن العاشر بعد الميلاد .

وبدا ان الباحثين قد اكتشفوا جميع اسرار ضواحي بلدة كوروليرف . غير انه وجدت منذ عامين على منحدرات المقلعة اشياء اهم مثل الادوات البدائية التى كان يستعملها انسان العصر البدائى .

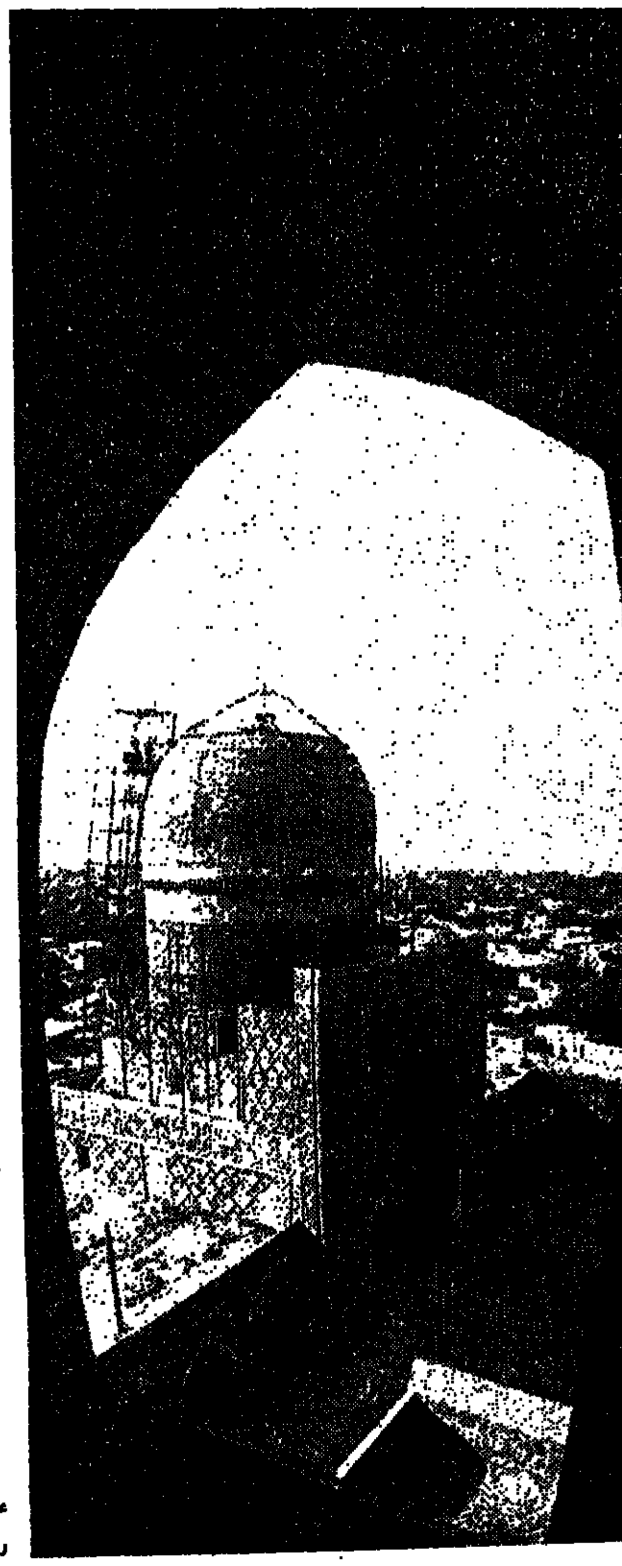
ودرسها المشتركون فى البعثة الاثرية واعتقدوا بان تلك الادوات الحجرية صنعت قبل ٣٠٠-٥٠٠ الف عام .

وهكذا اضيفت صفحة جديدة هامة الى «الكتاب الحجرى» .

صحيفة «برافدا اوكرانيا»
كييف



جمهورية اوزبكستان السوفييتية شرع المرممون فى سمرقند بترميم قبة مدرسة طليا-كارى وهى ضمن بنايات ريغيستان العريقة . فقد دمرت قبل سنين بفعل الهزات الارضية وقطر القبة ١٣ مترا وارتفاعها ١٣ مترا ايضا . ونشاهد بعض اعمال الترميم والقبة العريقة.



ساكنون جدد فى نيكولسكوى

كثيرا ما تجد فى هذه الايام بقرية نيكولسكوى (محافظة سمولينسكايا) ساكنين جدد (اى اولئك الذين حصلوا على شقق جديدة) . فلقد بنت المزرعة التعاونية اكثر من ثلاثين شقة ذات غرف واحدة ومنازل وبنايات ذات طابقين . وقد خصصت بعض الشقق للمتزوجين الجدد الذين تسلم لهم المزرعة التعاونية حسب التقاليد ، المفاتيح فى يوم زفافهم . وتوجد فى البيوت الجديدة الحمامات والغاز والتدفئة المركزية .

وشيد فى نيكولسكوى مجمع للاطفال يتسع لـ١٤٠ مكانا . ويحتفظ بالاطفال هناك فى وقت عمل والديهم على حساب المزرعة التعاونية . كما تشيد على مقربة منه بناية فسيحة مضيئة ، هى بناية المدرسة مع القسم الداخلى .

ان مصدر مثل هذه الرفاهية هو الدخل العالى الذى تحصل عليه المزرعة التعاونية . اذ ان مؤسساتها للالبان فقط تعطى دخلا يزيد عن مليون روبل كما انه يدخل فى صندوقها مبلغ مماثل من صناعة اللحم وتسويقه ويجمع هنا محصول كبير .

ان ثلثى قاطنى قرية نيكولسكوى حاصلون على التعليم الثانوى ، وما يقارب من مائتى شخص يحملون شهادة عالية .

جريدة «ترود»
موسكو

ارض اوزغين تزدهر

يتحمل موظف واحد المسئولية رسميا عن حماية الطبيعة فى منطقة اوزغين ولم يستطع القيام بكل اعماله العديدة لولا وجود كثير من المتطوعين الذين يساعدونه . ولعمل فى المنطقة ٦٣ منظمة اختيارية لحماية الطبيعة تضم ١٠ الاف شخص .

وتحمى مئات الفرق التى تحمل اسم الحرس الاخضر وتتالف من التلامذة ، حدائق الورود والبساتين . ويغير المتحمسون من هواة الطبيعة بعملهم وجوه المدن والقرى ويحولون قطع الارض المهملة الى حدائق مزدهرة . فيغرسون كل ربيع الوف الاشجار والشجيرات والورود والزهور وشتلات اشجار الفواكه . وقد غرست فى العام الحالى فى منطقة اوزغين ٧١٨٠٠ شجرة للفواكه و٨١ الف شجرة للتجميل و٥ الاف شجيرة للورود .

وعندما يجيء سكان مدينة اوزغين الى حديقة السلام ليستريحوا فى ظل اشجارها ، يتذكرون مع الشكر نصير ازنابالييف الذى كان نائبا فى مجلس بلدية المدينة مدة طويلة جدا .

فقبل ١٥ عاما كان هناك تل لم تنبت عليه غير الاشواك التى تاكلها الجمال . واستطاع نصير ازنابالييف تشجيع الناس على استصلاح تلك القطعة من الارض على ضفة نهر قره دريا . فتحت قيادة النائب غرس اهال المدينة الوف اشجار الفواكه والتجميل، ولسقى الشتلات الصغيرة كان الناس يحملون الماء من قره دريا بالدلاء . ثم ركبوا مضخات . وفيما بعد حين ظهرت انابيب الماء فى المدينة مدها هواة الطبيعة المتحمسون الى الحديقة الجديدة على منحدرات التل . ويتدفق هناك الان الماء فى النافورات ويسيل فى ترع عديدة .

وتتاخم حديقة السلام حديقة الصداقة التى انشئت بمبادرة نواب مجلس البلدية والشباب عند مدخل المدينة على طول ضفة نهر قرة دريا .

صحيفة «برافدا فوستوكا»
طشقند

ميــــاه نقيــــة

بدأ فى مدينة اولان-اودى الواقعة على نهر سيلينغا تشغيل المرحلة الاولى من منشآت التنقية . وسوف تتمكن هذه المنشآت فى اليوم الواحد من تنقية اكثر من ١٠٥ الاف متر مكعب من مياه المصارف ، لتقدم منتجات نافعة مثل الطمى الفعال الذى يستخدم على نطاق واسع فى الزراعة كسماد ليم . على ان الهدف الرئيسى من تشغيل هذه المنشآت ينحصر فى ان نهر سيلينغا ، الذى يعتبر اكبر نهر يصب فى بايكال ، سوف ينقل من الان وصاعدا الى البحر السيبيرى مياها نقية .

هذا ، وتبذل جهود كبيرة فى بورياتيا من اجل حماية الثروات الطبيعية لحوض بحيرة بايكال . فقد اوقف نهائيا تعويم الاخشاب فى الانهار التى تصب فى البحيرة وفى روافدها واقيمت كذلك منشآت كاملة للتنقية فى المناطق الاهلة بالسكان والمصحات العديدة وبيوت الراحة الواقعة على البحيرة الفريدة .

«تيخواوكينسكايا زفيزدا»
خاباروفسك

هل تحب المسرح

لاينشا حب المسرح من تلقاء ذاته . فلابد لكى يحب المرء هذا اللون الفنى البديع العريق من ان يكون قادرا على فهمه وعارفا بتاريخ تطوره والابتهاج بكل لقاء معه ونقل هذه الفرحة الى الاخرين ويوجد لدى مسرح الاحداث فى كراسنويارسك نادى اصدقاء المسرح ورسالته تعليم تلاميذ الصفوف المتقدمة كل ما ذكرنا .

... يخيم السكون على الحجرة والاولاد مشغولون ولاغرابة فى ذلك فهم يصغون الى حكاية اوسكار وايلد «الصبى النجم» . وسرعان ما ستتجسد هذه الحكاية على خشبة مسرح الاحداث ويتحدث عن العمل الجديد للمسرح فيتشيسلاف يلغرالوف مخرج المسرحية وتعرض الفنانة ماريا كوزودايوفا على اعضاء النادى مخططات الديكور. ويوجه التلاميذ بدورهم الاسئلة ويبدون رايهم وعندما اقترب الدرس من نهايته تسلم التلاميذ واجبا بيتيا غير اعتيادى وهو ان يلتقوا برفاقهم الاصغر فى المدرسة مثل تلاميذ الصف الخامس وان يتلوا عليهم هذه الحكاية ويطلبوا منهم رسم بعض المشاهد والمناظر وصور الابطال وربما ستساعد هذه الرسوم على تشكيل المسرحية وربما تولد عند بعضهم مخططا يزين بهو المسرح .

وتقول المربية نتاليا سوالايفا : ان التلاميذ يحصلون فى المدارس على المعلومات اللازمة عن المسرحية التى تحضر . واظن ان اعضاء النادى سيساعدوننا ايضا على دراسة اهتمامات الجمهور . وفى البداية سنعكف على مجرد حساب اصوات الموافقة والمعارضة بشان المسرحية وسنقيم صندوقين على هيئة قناعين احدهما ضاحك والاخر باك . فاذا اعجبتك المسرحية ضع بطاقتك عند الخروج من المسرح فى القناع الضاحك وعكس ذلك ضعها فى القناع الباكى ثم يجرى اعضاء النادى استفتاء فى المدارس وينظمون تصنيف الاراء حول المسرحية . فان معرفة راى جمهور المسرح ضرورية لنجاح عمله .

اما اذا تحدثنا عن خطط عمل النادى فيجب ان نقول فى البداية ان الاولاد تنتظرهم لقاءات مع ممثلى المسرح ومناقشة المسرحيات التى شاهدوها وسيحلون ضيوفا مكرمين عند العروض وربما سيحضرون عند اجراء التدريب ومن المقرر تنظيم دورة نظرية غير طويلة تطلع التلاميذ على تاريخ المسرح الروسى والسوفييتى والاجنبى .

وياخذ اعضاء النادى على عاتقهم مهمة اخرى هى تنظيم متحف مسرح الاحداث اى جمع الصور والتعريفات والاعلانات القديمة والبرامج وغير ذلك من الوثائق الطريفة التى تتحدث عن نشوء مسرح كراسنويارسك الفتى وعن نجاحاته الفنية وعن الابحاث التى تجريها جماعة العاملين فيه .

«كراسنويارسكي رابوتشي» ، كراسنويارسك

معجــل التقدم مرحلــة جديــدة للمباريــات الاشتراكيــة

انتهت منذ مدة قريبة بنجاح الخطة الخمسية التاسعة فى الاتحاد السوفييتى ، وقد ازدادت انتاجية المنتجات الصناعية حوالى ٥٠٪ ، ونما الدخل القومى فى البلاد بنسبة ٢٨٪ . ان هذه النتائج تبرز بشكل خاص على خلفية الازمة الاقتصادية فى عالم الراسمالية ، وقد لعبت المباريات الاشتراكية دورا هاما فى نجاحاتنا هذه .

واشير الى ذلك فى القرار الذى صدر قبل مدة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والمجلس المركزى للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للكمسمول اللينينى . ويضع القرار كهدف آلى توسيع المباريات الاشتراكية على نطاق البلاد تحت شعار : «زيادة فعالية الانتاج ونوعية العمل بهدف مواصلة نمو الاقتصاد ورفاهية الشعب» ، وذلك يعكس خواص الخطة الخمسية الجديدة التى تتسم قبل كل شيء بمفهومى «الفعالية» و«النوعية» بشكل خاص .

ان مهمة زيادة نوعية المنتجات زيادة كبيرة ، تمليها الثورة العلمية-التكنيكية ، وهى مهمة واقعية حقا ، كما ان كبريات المؤسسات الصناعية السوفييتية يعاد اصلاحها وتجهز باحدث الاجهزة ، وان سبعة اعشار العمال السوفييت فى الوقت الحاضر حاصلون على شهادة التعليم العامة او الثانوية المتخصصة . واصبح من المالوف ، منذ مدة طويلة ، ان يحصل العامل على شهادة مهندس دون انقطاعه عن العمل ، تساعد على ذلك الشبكات الدراسية الخاصة للمعاهد العالية التابعة للمصانع . ونتيجة السياسة الموجهة لسنوات عديدة ، تبلور لدى العاملين اهتمام بالابداع التكنيكى وبالاختراع والتنظيم العلمى للانتاج وتعمل فى مصانع الاتحاد السوفييتى بنشاط الوف والوف الفرق التى تسمى بفرق التنظيم العلمى للانتاج وتضم ، الى جانب العمال ، المهندسين والفنيين والمصممين . ويجرى تشجيع المجددين بمختلف السبل .

واخذ هذا القرار حول المباريات الاشتراكية يتجسد فى الحياة منذ اليوم الاول لصدوره وقبيل عقد مؤتمر الحزب القادم يقوم العمال الطليعيون ، يتقدمهم الشيوعيون ، باخذ التزامات اضافية على عاتقهم بشكل طوعى ، ويقدمون مختلف المبادرات . وعلى سبيل المثال ، فقد نشات فى كثير من مصانع موسكو حركة العمال يضمنون النوعية الجيدة لمنتجات الخطة الخمسية» . ويكمن جوهر هذه الحركة بان كل مساهم فيها يلتزم بالعمل دون تلف بالمنتوج والجدير بالذكر ان العديد من المشتركين فى هذه الحركة المجددة حصلوا على حق امتلاك شارة النوعية خاصة بهم ، وتقديم المنتجات التى وضعوا شارتهم عليها دون المرور بقسم المراقبة التكنيكية .

ونشير بهذه المناسبة الى انه يجرى تشجيع طليعيى المباريات الاشتراكية بجوائز مادية ومعنوية فى آن واحد . كما ان منح اجرة كبيرة لقاء انتاجية فى العمل احسن واكبر ، هو قانون حتمى فى نظامنا . غير ان الحافز المادى يظل ابدا دون مستوى الوعى . فالحافز المادى يقترن دائما بالعطاء المعنوى لقاء العمل الجيد المبذول .

ان نظام تشجيع الحافز المعنوى جزء لا يتجزأ من تنظيم المباريات الاشتراكية . ويوميا تنشر مقالات مصورة وريبورتاجات فى صحافتنا عن المتقدمين فى العمل . وتخصص لهم برامج فى الراديو والتلفزيون . وقبل مدة جرى اجتماع فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لقادة العاملين فى الصحافة والتلفزيون والراديو والسينما . والقى كلمة فى هذا الاجتماع كيريلنكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . ومرة اخرى جرى فى هذا الاجتماع تركيز على الاهتمام بخبرة طليعيى المباريات الاشتراكية ، واشير مرة اخرى الى ان المباريات كانت على الدوام معجلا جبارا لتطوير الانتاج فى بلادنا .

وتشهد على ذلك اليوم عوامل جديدة . فعلى سبيل المثال قامت جماعة العاملين فى مصنع لينينغراد «الكتروسيلا» بتنفيذ مهام تجهيز كاسحة الجليد الذرية «سيبيريا» فوق المعدل المقرر ، مستهلين بذلك تقريب مدة تشغيلها على ابواب مؤتمر الحزب القادم . اما جماعة مصنع كيروف فى لينينغراد فانهم ينتجون على شرف مؤتمر الحزب القادم عشرات التراكتورات الضخمة . وفى اكبر افران التعدين فى قرغندا بكازاخستان ، حقق العاملون صهر مليون طن من الحديد الزهر قبل الموعد المحدد . ويمكن تعداد مآثر اخرى لعمالنا بلا نهاية . وتتسع المباريات ويساهم فيها ملايين العاملين . ونحن نرى فى ذلك اهم افضليات نظامنا الاشتراكى .

خطط التطور الاجتماعي في المؤسسات السوفييتية



حديث مع ستيبان شالايف ، سكرتير المجلس المركزى لاتحاد النقابات السوفييتية

تنفذ فى اكثر من ٥٠ الف مصنع ومعمل ومشروع بناء سوفييتى خطط مستقلة لجماعات العاملين فيها ، هى خطط تطورهم الاجتماعى . وهى تشمل فعلا كل جوانب حياة المؤسسات : من تحسين الانتاج حتى تنظيم راحة العمال . وقد اجرى مندوبنا حديثا بهذا الصدد مع ستيبان شالايف سكرتير المجلس المركزى لاتحاد النقابات السوفييتية ننشر نصه فيما يلى :

س-ما الذى استدعى ظهور خطط التطور الاجتماعى ؟ ان التطور الاجتماعى ، الى جانب التطور الاقتصادى يخطط على نطاق الدولة فى بلادنا منذ السنوات الاولى للسلطة السوفييتية . وفضلا عن اعمال البناء الضخمة تنفذ اجراءات بشان زيادة رخاء الشعب وبناء المساكن وتطوير الثقافة والتعليم .

ج-اجل . ليس التخطيط الاجتماعى جديدا علينا مثلا نجد فى كل الخطط الانتاجية التى تضعها الدولة فى اية مؤسسة لونا اجتماعيا واضحا . ففى جانب المؤشرات الاقتصادية ترسم فيها التدابير بشان تحسين ظروف العمل واعادة تاهيل الكوادر والبناء الثقافى المعاشى . وفضلا عن ذلك تدرج هذه الاجراءات الاجتماعية وكثير غيرها فى عقود الجماعات التى تبرم بين الادارة والنقابة .

ومع ذلك لايستطيع التخطيط الانتاجى ان يحسب كل خصائص جماعات العاملين ، كل واحدة منها على انفراد . وقد صار ذلك ملحوظا خصوصا فى السنوات الاخيرة حين اشتدت وتائر التغيرات فى حياة الجماعات الى حد بعيد بتاثير الثورة العلمية التكنيكية .

وخطط التطور الاجتماعى هى التى تتيح اعتبار التيارات الاجتماعية على اكمل وجه ممكن ، والتى تجرى فى جماعات العاملين ، وضمان توفيق التطور الاقتصادى والاجتماعى توفيقا عضويا .

ويفسر ظهور خطط التطور الاجتماعى بان المؤسسات تملك فى ظروف الاصلاح الاقتصادى الجارى فى البلاد امكانية توجيه اموال اكبر من الارباح التى تحصل عليها الى ارصدة التشجيع وهذه تغدو بالنسبة لجماعات العاملين قاعدة مادية لهم لتنفيذ اجراءات اجتماعية كبيرة اضافية : بناء مساكن ومؤسسات الطفولة ومحطات للاستجمام ومنشآت رياضية فوق المقدار المقرر على حساب اموال الدولة .

وهكذا بات التخطيط الاجتماعى ، اذا صح القول ، ضرورة موضوعية . وقد وفرت له كل الظروف اللازمة .

س-معروف ان التخطيط الاجتماعى ولد بمبادرة جماعات العاملين انفسها ، وان هذا نتيجة نشاط الجماهير . فكيف تتوافق هذه المبادرة مع الثورة العلمية التكنيكية الجارية فى العالم ؟

ج-حقا ان البداية فى وضع خطط التطور الاجتماعى تعود لجماعات العمال من مؤسسة «سفيتلانا» ومصنع كيروف فى لينينغراد ومؤسسات اخرى .

ومن غير جماعات العاملين انفسها يستطيع الحكم على اولية بناء هذا المشروع او ذاك من المشاريع الثقافية المعاشية وكيف تعالج هذه المهمة الاجتماعية او تلك .

اما بخصوص المسالة الثانية فالتخطيط الاجتماعى ينسجم على افضل وجه مع الثورة العلمية التكنيكية ومع اهداف المجتمع الاشتراكى .

وتتيح خطط التطور الاجتماعى للعاملين تركيز جهودهم فى الاتجاهات الرئيسية للاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى وتناوله باعتبار تاثير العوامل الاجتماعية واقصاء العوامل غير المرغوب فيها من الانتاج وتسهيل ظروف العمل وجعله ممتعا يبعث الرضا والانشراح . وان هذا الموقف يتيح فى ظل الاقتصاد المخطط تشغيل احتياطيات جديدة كذلك لزيادة انتاجية العمل ومردود الانتاج .

واليك امثلة تبين دور الخطط الاجتماعية فى معالجة مشاكل التقدم التكنيكى والتطور الاجتماعى المترابطة فيما بينها : ان حوالى ١٥ الف شخص من العاملين فى مؤسسة المعدات الميكانيكية بلينينغراد قد حسنوا مؤهلاتهم خلال السنوات الاربع الاخيرة . وتبعا للخطط الاجتماعية مكنت تماما العمليات التى تجهد النظر وسهل عمل كثير من العمال خلال هذه السنوات الى حد بعيد . وفى مقلع الفحم المسمى باسم الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر ، والواقع بالقرب من مدينة كيميروفو فى سيبيريا الغربية ، اقصى العمل اليدوى كله تقريبا خلال السنوات الاربع . وتضاعف عدد العمال المنجميين الذين انهوا المعهد العالى والمتوسط من دون الانقطاع عن العمل . وفى تنفيذ كل هذه الاجراءات لعبت خطط التطور الاجتماعى الى جانب الخطط الانتاجية دورا هاما .

ومن الطبيعى انه لابد لمواكبة الثورة العلمية التكنيكية من معالجة بعض المشاكل ، مثلا جر قسم من العمال الذين ليس لديهم تعليم كاف الى المستوى الذى يتطلبه التكنيك الجديد ، وهذا ينطبق بالدرجة الاولى على الاشخاص المتقدمين فى السن والعاملات ذوات الاطفال . وهنا تتسم باهمية كبيرة خصوصا خطط التطور الاجتماعى وقدرتها على «النظر» فى المستقبل .

وفى آن واحد ترسم فى خطط التطور الاجتماعى التدابير الخاصة بتوسيع بناء المساكن والمنشآت الثقافية المعاشية . ففى مقلع الفحم المذكور آنفا ، على سبيل المثال ، شيدت بالارباح التى حصلت عليها جماعات العاملين من النشاط الاقتصادى ، دار للثقافة ومساكن جديدة ، وبنيت خارج البلدة فى مكان طبيعى جميل مؤسسة للوقاية الصحية وليلات للاطفال .

س- اذا عدنا بضع سنوات الى الوراء ، كيف تكون مضمون هذه الخطط ؟

ج- استضاف عمال لينينغراد العلماء لكى يستشيروهم كيف يمكن تحديد حاجات الجماعة تحديدا اكثر كمالا لبضع سنوات مستقبلا . وعلى اساس توصيات العلماء وضع خبراء المصنع مشروع خطة التطور الاجتماعى ، ونوقش المشروع فى القطاعات والورشات . واخذت بالحساب كل اقتراحات العمال وملاحظاتهم . وبعد ان صوت اجتماع العمال العام الى جانب الخطة الجديدة ووقع عليها مدير المؤسسة ورئيس اللجنة النقابية صارت هذه الوثيقة قانونا ملزما لجماعة العاملين .

وكما هو مالوف ، فهى تعد لخمس سنوات ، مثل خطط الدولة ، وتتالف من بضعة فصول وتنص قبل كل شيء على التدابير بشان اعادة تجهيز المؤسسة الانتاجية بالمعدات التكنيكية وخاصة ذلك القسم منها حيث يستخدم العمل غير المتخصص او اليدوى وحيث توجد اعمال فى ظروف شاقة . ويرسم تحسين تركيب جماعة العاملين اى زيادة نسبة المهن ذات الجهد المتخصص ورفع مستوى تعليم العمال والموظفين العام والتخصصى . وتدرج اجراءات بشان تحسين ظروف العمل والمعيشة والراحة للعمال واسرهم ، وكذلك تطوير نشاط الكادحين الاجتماعى وتوسيع مشاركتهم فى ادارة الانتاج وتربيتهم بروح الجماعة والتآزر الرفاقى .

س-هل يمكن بشكل ما حساب المردود العام من التخطيط الاجتماعى فى المؤسسات على صعيد البلاد ككل ؟ والمفروض ان تكون الارقام كبيرة كما يبدو ...

ج- يصعب ان نصوغ فى ارقام كل التاثير الذى تركته خطط التطور الاجتماعى فى المجال الروحى لحياة الجماعات العاملة قبل كل شيء . لقد ازدادت سرعة النهوض بمستوى تعليم العمال واعدادهم للاختصاص الامر الذى مهد له فى المؤسسات الى جانب الظروف الملائمة العامة على التخطيط الاجتماعى . والآن يوجد اكثر من ٧٠ بالمائة من العمال الحاصلين على تعليم عال او ثانوى اى ضعف نسبتهم تقريبا قبل ١٥ سنة ، وان ملايين الناس يزيدون مؤهلاتهم كل سنة . ولن انحدث عن تلك الامكانيات الاضافية التى فتحها التخطيط الاجتماعى امام كل فرد للارتشاف من مناهل الفنون .

وعظيمة كذلك «العلاوة» التى تسهم بها المؤسسات حسب خططها فى انشاء المساكن والمنشآت الثقافية المعاشية على حساب الدولة والذى تقوم به المجالس المحلية . فبفضل ذلك ازداد الى حد بعيد عدد الذين يحصلون على شقق جديدة . وفى بلادنا يحتفل باستلام منزل جديد ملايين من المواطنين السوفييت كل سنة .

ويوضع موضع الاستخدام باموال المؤسسات وبمبادرة النقابات اكثر من مائة منشاة للوقاية الصحية وحوالى الف محطة للاستجمام فى الضواحى كل سنة ، وهذه المنشآت هى ايضا «علاوة» هامة على ما تملكه النقابات . والآن يربو ما فى حوزتها على ٣٥٠٠ مصح ودار استجمام وبنسيون ومركز وقائى وسياحى وغير ذلك .

س- ما الذى يمكن قوله عن تطور التخطيط الاجتماعى ؟

ج- لا شك فى انه سيتحسن . وان خطط التطور الاجتماعى قد تجاوزت حدود المؤسسات ويفسر ذلك بان المؤسسة الواحدة ، او حتى جملة منها ، تعجز احيانا عن معالجة بعض المشاكل بل ان هذا الانفراد ليس دائما مستحسنا ولهذا توحد المؤسسات اموالها لبناء المنشآت الثقافية الاجتماعية ومعاهد زيادة المؤهلات وما شاكل ذلك ووفق هذا المبدأ وضعت ونفذت خطط التطور الاجتماعى لمحافظة لينينغراد وفى بعض فروع الاقتصاد الوطنى .

وهكذا يترسخ تخطيط الدولة بمبادرة الجماهير الواسعة . فهى تمارس عبر خطط التطور الاجتماعى تاثيرا جوهريا فى تعيين السبل الاصلح لمشاركة الجماهير الكادحة فى ادارة اقتصاد البلاد .

سفير السودان الجديد في موسكو

في السابع والعشرين من يناير هذا العام قدم السيد النور على سليمان سفير جمهورية السودان الديمقراطية اوراق اعتماده كسفير لبلاده في الاتحاد السوفييتي في الكرملين الى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي نيكولاي بودغورني وكان في رفقة السفير بعض موظفي السفارة السودانية في موسكو .

وبعد تقديم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات بين نيكولاي بودغورني والنور على سليمان جرى حديث ودي تم خلاله التطرق الى مسائل تطوير العلاقات السوفييتية-السودانية . كما تناول الحديث بعض المسائل الدولية وبشكل خاص الوضع في الشرق الاوسط وافريقيا .

واشترك في الحديث فيربوبين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي .

نبذة عن حياة

السيد النور على سليمان

ولد النور على سليمان عام ١٩٢٧ وحصل على التعليم العالي في جامعة الخرطوم وعمل في السلك الدبلوماسي منذ عام ١٩٥٦ .

وفي فترة ١٩٦٣-١٩٧٤ كان سفير السودان في اوغندا ونيجيريا والباكستان وتنزانيا . وفي فترة ١٩٦٦-١٩٦٨ كان مساعدا لوزير خارجية السودان . وقبل تعيينه كسفير لبلاده في الاتحاد السوفييتي كان سفيرا لبلاده في زائير .

جمهورية انغولا الشعبية ليست وحدها

من يوم لاخر ، يرتفع صوت الراي العام العالمي بثقة وقوة كبيرتين دفاعا عن سيادة جمهورية انغولا الشعبية . ويزداد عدد الناس والشعوب التي تقتنع بان مفتاح حل المشكلة الانغولية يكمن في ايقاف التدخل الامبريالي ضد سيادة هذه الجمهورية ، الامر الذي يتيح للشعب الانغولي امكانية تقرير مصيره بنفسه .

وتنهار الحجة القائلة بان ثمة في انغولا تعمل ثلاث حركات وطنية مستقلة ، حجة واهية اكثر فاكثر ، وعليه فانه لغرض اعادة السلام الى هذه الربوع لا ينبغي ان نضع علامة مساواة بين الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبالا) التي اعلنت عن استقلال البلاد وشكلت الحكومة الشرعية ، وبين المجموعتين الانقساميتين اللتين تقفان ضدها ، وهما «فنلا» و«اونيتا» .

وتحظى انغولا الشعبية وحكومتها الشرعية باوسع دعم من جانب الراي العام والغالبية الساحقة من بلدان العالم ، بما في ذلك الدول التي ارادت عرقلة عملية تصفية الاستعمار .

ويمكن القول اليوم بدون مبالغة با ن كل يوم ياتي باستشهادات جديدة على تقوية مواقع «مبالا» داخل البلاد ، ونمو الاعتراف الدولي بهذه الدولة الافريقية الفتية . لقد اعترفت بها اكثر من اربعين دولة من دول العالم ، بما في ذلك ٢٤ دولة افريقية تلعب دورا نشيطا وتقدميا في الحياة السياسية لهذه القارة وخارجها ، وتضم غالبية سكان افريقيا وتمتلك طاقات اقتصادية اكبر .

هل من الممكن اعتبار «فنلا» و«اونيتا» المنظمتين اللتين تستخدمان المرتزقة الاجانب ضد ابناء شعبهما ، بانهما معبرتان عن مصالح الشعب الانغولي . فاولئك المرتزقة معروفون بوحشيتهم في الهند الصينية والجزائر وغيرهما من بلدان افريقيا . زد على ذلك ان «فنلا» و«اونيتا» متامرتان مع جمهورية جنوب افريقيا العنصرية التي تقاتل قطعاتها النظامية في انغولا .

ان الانقساميين الذين الحقت بهم هزائم عسكرية كبيرة والمحكوم عليهم بالفشل ، يسلطون اقسى الارهاب على السكان المسالمين ، وفي معسكرهم تتبلور بقوة جديدة عوامل نشوب حرب اهلية جديدة .

ويعاني سكرات الموت آخر معاقل الانقساميين من «فنلا» وهي بضع نقاط آهلة بالسكان واقعة في شمال البلاد تلفظ نفسها الاخير . ذلك هو الراي الذي يجمع عليه الذين هاجروا من تلك المناطق وجاءوا الى كينشاسا . ويتحدث هؤلاء عن ان الاضطراب العام وهروب السكان الشامل هناك لا يفسر باقتراب جيوش الحكومة الشرعية فحسب بل بارهاب عصابات «فنلا» . فلقد هرب دانيل تشيبندا احد قادة «فنلا» من انغولا حاملا معه اكثر من خمسين مليون دولار نهبتها له قطعات المرتزقة التي كانت تحت امرته من بنوك المدن الصغيرة في جنوب مقاطعة انغولا .

وتستمر العمليات الحربية على الاراضي الانغولية وكما قال فيديل كاسترو رئيس وزراء حكومة كوبا الثورية بحق ، ان الحرب في انغولا هي واحدة من اقذر الحروب التي اشعلتها الامبريالية فيما مضى ففي الفترة الاخيرة بدات الرجعية مقاطعة اقتصادية فعلية لجمهورية انغولا الشعبية . وقبل مدة اعلنت الشركة الامريكية «غالف اويل» التي تستخرج النفط في كابيندا عن تجميد ١٢٥ مليون دولار كان عليها ان تدفعها الى حكومة انغولا الشعبية . وتحبس في بنوك الولايات المتحدة الامريكية دون اية اسباب ، اموال جمهورية انغولا الشعبية ووضع الحظر على الاجهزة والمكائن التي دفعت هذه الجمهورية قيمتها . وحسب توجيهات بعض الاوساط الغربية وبدعم مادي سخي منها ، تنشط العناصر الهدامة في انغولا ، وكثرت اعمال التخريب الاقتصادي والهدم والارهاب المباشر ضد سكان البلد المسالمين . وفي هذا الوضع تنشط الدعاية الخفية التي تقوم بتبرير هذه الحرب القذرة ضد شعب انغولا وتدعو بكل صلافة «لانقاذ» افريقيا من «الخطر السوفييتي» .

ان شعب انغولا ليس وحده في النضال فحركة التضامن معه تقوى وتكتسب سمة اكثر وتثق قوى السلم والتقدم الاجتماعي كامل الثقة بان قضية انغولا العادلة ستنتصر .

س . بوليفين

ما الذي يثير غيظ الصهاينة

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

وفي وقت ما صرح بن غوريون الزعيم المعروف للصهيونية العالمية بان الصهيونيين اقاموا في شخص اسرائيل «دولة ديناميكية» تهدف الى ... «التوسع» . وحسب اقواله فان خارطة اسرائيل الحالية «ليست الخارطة الحقيقية للبلاد» . وحين خطب امام الشبيبة قال : «لدينا خارطة اخرى ، وعليكم انتم الطلاب والشباب الاسرائيلي ان تجسدوها في الواقع . ان الامة الاسرائيلية يجب ان توسع اراضيها من الفرات الى النيل» .

ان كامل سياسة الصهاينة الاسرائيليين الذين وضعتهم الصهيونية العالمية على دفة الحكم في تل ابيب ، والمرتبطين اشد الارتباط باكثر الاوساط الامبريالية رجعية ، تستهدف التصفية الجسدية للشعب الفلسطيني . ان الاقلية العربية التي تكون حوالي ١٥٪ من نفوس اسرائيل الان تعرضت خلال عشرات السنين الى الاضطهاد والقسر ومختلف الوان الاذلال والابادة المباشرة الى درجة ان الصحافة الموالية للصهيونية في امريكا اضطرت للاعتراف بان القانون الساري المفعول في اسرائيل والخاص بالمواطنة يحول العرب الى مواطنين من «النوع الثاني» . ويكفي القول ان العرب حتى الوقت الحاضر يقعون ضمن دائرة المحاكم العسكرية ، وليس ضمن المحاكم المدنية . وتسري في الاحياء العربية «حالات الطوارئ» . وان حرية تنقل العرب في داخل اسرائيل محددة بصرامة ، وتابعة تماما لارادة السلطات البوليسية العسكرية التي تتصرف بحقوق لاحدلها فيما يخص العرب فقد حرم على الاطباء اليهود العيش في الاحياء العربية ، ولذلك ، كثيرا ما يبقى المواطنون العرب بدون عون طبي . ان السلطات العسكرية التي تسترشد بالقوانين المتخذة بالنسبة للعرب تعلن وفقا لاهوائها ان الاحياء التي يسكنها العرب هي «مناطق امنية» . وكما هو معروف ، يحرم في مثل «هذه الاحياء» العيش بالنسبة للعرب ، وتبعا لذلك فان العرب يضطرون الى ترك اماكنهم، واذا امتنعوا عن ذلك فتكون النتيجة معاملة قاسية .

ان الارهاب والمذابح والقضاء على قرى واحياء عربية بكاملها في المدن . كل ذلك لا يمكن وصفه الا بالعنصرية والابادة الجماعية ليس الا . ولم تكن ماساة قرية دير ياسين شاذة ، فقد تعرضت قرى عربية اخرى لمثل تلك الماساة ، مثل قرى كراد وسلاميه وسريس والقسطل وكفر قاسم وساسوا وغيرها بما في ذلك عشرات القرى في جنوب لبنان وفي ضواحي دمشق التي هدمت بالدبابات وبالقنابل النابالم . الم تكن التخريبات الهمجية التي قام بها الصهاينة الاسرائيليون في مدينة القنيطرة السورية حتى بعد التوقيع على اتفاقية فك القوات الاسرائيلية والسورية استمرارا لنفس السياسة ، سياسة التصفية الجسدية للعرب ؟ . الم تكن الاستفزازات العسكرية الدائمة في جنوب لبنان وقصف المدن اللبنانية المسالمة من الجو والبحر والهجمات اليومية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تاكيدا عمليا لصواب قرار هيئة الامم المتحدة ؟

وتستمر الاوضاع الماساوية لسكان الاراضي العربية التي احتلتها القوات الاسرائيلية ، فقد حرموا من ابسط الحقوق الانسانية . فمنذ الايام الاول لاحتلال هذه الاراضي يقوم المحتلون هنا باعمال ابادة جماعية واعتقالات للسكان الذين لاذنب لهم . ولمجرد الاشتباه بعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، يحكم على المواطن العربي بالموت بدون محاكمة ولا تحقيق . وطرد عشرات الالوف من الفلسطينيين من اماكنهم . وارسل العديد منهم الى معسكرات صحراء سيناء الخالية من الناس . اما البقية فقد تم تهجيرهم بالقوة الى الاردن . وتقام في الاماكن «المحررة» وعلى عجل ، المستعمرات والمدن ، مثل مدينة ياميت على شاطئ البحر الابيض المتوسط التي تبنى بمبادرة من الجنرال موشي دايان سيء الصيت .

ولا يزال الوف الشيوخ والنساء والشباب الفلسطينيين حتى الان في غياهب سجون اسرائيل ، وهم يتعرضون الى تعذيب فظيع يفوق محاكم التفتيش في القرون الوسطى . وليس من قبيل الصدف ان لا توافق السلطات الاسرائيلية باية شروط على السماح لممثل اللجنة الخاصة للامم المتحدة التي شكلت لهذا الغرض بزيارة المعتقلين الفلسطينيين في تلك السجون . وقد كشفت المحامية الاسرائيلية التقدمية فيليتسيا لانغر للعالم عن تلك الوقائع الرهيبة للاعتداء على الشخصية . ووقائع حرمان العرب من الحقوق في كتابها الذي صدر قبل مدة في باريس ، وكذلك في كتاب «عنصرية دولة اسرائيل» الذي صدر مؤخرا لاسرائيل شاهاك المواطن الاسرائيلي والاستاذ في جامعة القدس .

واذ لا يقيم المحتلون الصهاينة وزنا للقواعد واحكام الحقوق الدولية يسعون للقضاء على كل حضور يذكر بالفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، بالرغم من انهم عاشوا هنا قرونا قبل مجئ الصهاينة . فقد دمر المحتلون الصهاينة المدينة العربية الزاهية يافا ، التي كانت فخرا للهندسة المعمارية العربية والثقافة العربية . وخلال اعوام «وجوده الصهاينة في الشرق الاوسط ، هدموا عشرات المساجد الاسلامية ، والاثار الثقافية العربية المعروفة ، واتلفوا المؤلفات الفنية والادبية للشعب العربي الفلسطيني . وقد استلب الصهاينة بشكل خاص مخطوطات كومران المعروفة للعالم كله التي كانت محفوظة بعناية في المتحف الفلسطيني في القدس . وهدم الصهاينة بالبولدوزرات والتراكتورات حي الميرامار العربي في القدس المشهور باثاره المعمارية ايضا .

وليس من الصعوبة ادراك ان كافة الاعمال البربرية هذه كانت تستهدف محو اخر ما تبقى من ذكريات ووعي الشعب العربي الفلسطيني عن ماضيه التاريخي الزاخر . ان حديثنا حول الممارسات العنصرية للصهاينة الاسرائيليين يكون ناقصا فيما لو اغفلنا هنا الممارسة العنصرية الصهاينة ضد اليهود انفسهم ، فوفقا لشهادة عضو الكنيست السابق ب . ارديتي فان يهود اسرائيل ينقسمون في الواقع الى فريقين كبيرين : يهودي الص ويهودي كامل . الاول يقع عليه التمييز ويتحول تدريجيا الى مواطن من «الدرجة الثانية» وليس هناك مساواة حتى بين اولئك الذين يسمون «كاملين» . فاليهودي الذي ولد في فلسطين او «صابراه» ينظر باحتقار الى اليهودي الذي قدم من بلدان اخرى .

اما اليهودي «اشكينازي» او من اصل اوروبي . فيحتل الدرجة الثانية في سلم العنصرية للصهيونيين ، ويسعى بدوره لاظهار «تفوقه» على «السفرديم» اليهودي القادم من البلدان العربية والافريقية . ويحتل السفرديميون الدرجة الاخيرة من هذا السلم الاجتماعي . ويستخدم هؤلاء كالعرب في الاعمال الصعبة قليلة الاجرة اساسا ويطلقون على هؤلاء في اسرائيل القابا مهينة «كوش» او «اسوده» . ويشكل هؤلاء في الوقت الحاضر ٦٥٪ من نفوس اسرائيل . وان اجورهم اقل مرتين من اجور «البيض» . اليهود «الآريين» ويشكل اطفالهم في المدارس واحدا من ثلاثة من التلاميذ ، واقل من ذلك بكثير في المؤسسات التعليمية المتوسطة والعليا . ونضيف ان «البيض» من اليهود في اسرائيل هم اعداء الانصهار مع «السود» .

تلك هي في الواقع «المساواة» و«الديمقراطية» في المجتمع الصهيوني «الحر» لاسرائيل اليوم وفضلا عن ذلك يتجرا الصهاينة على الصراخ بان الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة اتخذت بحقهم قرارا غير عادل واشهرت بوجههم الاتهام بالعنصرية والتمييز العنصري . ولكن كيف يقدر الصهاينة تصريح رئيسة وزرائهم غولدا ميئير عندما قالت من على منبر الكنيست حرفيا : «ان الزواج المختلط والانصهار-هما اكبر خطر ، يتعرض اليه اليهود على امتداد قرونه . الم تذكر كلمات هذه المناقحة بـ«نقاوة» العنصر اليهودي ايام النازيين في المانيا الهتلرية ؟»

ان كامل نشاط الدعاية الصهيونية في سائر البلدان منصب على تغذية افكار الاختيار الالهي لليهود ، ونشر عقيدة العنصرية جهارا . ومثال ذلك ، تجرى في الوقت الحاضر في اسرائيل الصهيونية دعاية واسعة لمغني العدوان الاسرائيلي الشاعر الفاشستي اوري تسفي غرينبيرغ . ان هذا الاسرائيلي «فارس القومية الشوفينية» مغرم باستهتار بالحرب ويلعن السلام ويسخر من افكار المساواة بين الشعوب ويغني للصهيونية . ففي شعره «عن الوقت والمكان» يقارن هذا «الفارس» العدوان الاسرائيلي في يوليو عام ١٩٦٧ بحرب الملك اليهودي عيسى نافين التي مجدتها التوراة ، هذا الملك الذي اهلك دون رحمة السكان الاصليين على الارض . ويخص غرينبيرغ بكلمات فاحشة كافة المناضلين في سبيل السلام وخاصة الاسرائيليين الذين يقفون ضد العدوان . ويطلق كلمة الخائن على كل من يفكر باعادة الاراضي التي احتلت بالقوة الى العرب . ويختتم هذا العنصري شعره بالكلمات التالية : «يا بلدي اسرائيل ، اننا بحاجة الى زعيم ذي قبضة حديدية» .

لقد قامت مجلة «هعولام هزه» الصادرة في اسرائيل باجراء استفتاء بين طلاب الجامعات في اسرائيل في موضوع : ما العمل مع العرب الذين يعيشون في اسرائيل ؟ وكانت النتيجة فظيعة في الواقع . فقد اجاب ٩٥٪ من المستجوبين بان الاقلية العربية في اسرائيل والبالغ عددها اكثر من (٤٠٠ الف انسان) يجب ان تمحى جسديا اليس ذلك نتيجة للتربية العنصرية للشبيبة الاسرائيلية ؟

الم تفضح عرى الروابط الاخوية الوثقى و«التفاهم المتبادل» القائمة في الوقت الحاضر بين اسرائيل الصهيونية وعنصريي جنوب افريقيا وعلاقات الصهيونيين الاسرائيليين بجلاد الشعب التشيلي بينوشيت عن الشيء الكثير ؟

تخوض الاوساط الديمقراطية في اسرائيل بقيادة الشيوعيين نضالا باسلا في ظروف شاقة وانتشار حمى الشوفينية والروح الانتقامية ضد الايديولوجية العنصرية وضد المغامرات الطائشة للاوساط الحاكمة الاسرائيلية . ولا يسعنا هنا الا الموافقة مع الاوساط التقدمية في اسرائيل ومع الشيوعيين عندما يقولون ان النضال ضد الصهيونية وضد ايديولوجيتها العنصرية هو ضرورة حياتية لشعب اسرائيل . وهذا النضال هام لقضية السلام في العالم كله ويخدم مصالح الديمقراطية الحقيقية والتقدم الاجتماعي .

استاخوف

نضال الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي في سبيل السلام والانفراج الدولي

بقلم : فيتالي كورديوكوف

دخلت البشرية الربع الاخير من القرن العشرين وهي تشهد اكبر التغيرات تطرأ على جميع مجالات الحياة ، ومن بينها مجال العلاقات الدولية حيث تحل الح قضية في عصرنا الذري ، الا وهي قضية الحرب والسلام .

ويعترف الراي العام العالمي ان سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية تلعب دورا ايجابيا خاصا في حل هذه القضية . وشهد العالم في الاسابيع الاخيرة ادلة جديدة على ذلك .

فلقد لقي مشروع «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» الذي وضعته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، صدى بعيدا جدا في العالم كله . ومجرد تركيز الاتحاد السوفييتي اهتمامه ، كسابق عهده ، في تنفيذ مهام البناء الجبارة ، يدل على ان الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية يطمحان بكل قواهما الى السلام .

وبذلك تظهر بلاد السوفييت من جديد ايضا اخلاصها لتقاليد السياسة الخارجية للدولة الاشتراكية العظيمة التي اسسها لينين الخالد وجاء برنامج السلام تاكيدا بليغ الدلالة على ذلك ، فقد مضت خمسة اعوام على تلك الايام التي اعلنت فيها هذه الوثيقة التاريخية من على منبر المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . واصبحت مرحلة تنفيذ برنامج السلام مرحلة فاصلة في تطور العلاقات الدولية . فمن «الحرب الباردة» والمواجهة ، الى التعايش السلمي والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . هنا يكمن معنى الانعطاف الذي حدث .

لقد تحققت في هذه الاعوام خطوة كبيرة الى امام في طريق السلام والامن وحسن الجوار بين الدول والشعوب . وخف خطر نشوب الحرب الصاروخية النووية العالمية الذي كان يخيم على البشرية في النصف الثاني من الاربعينيات . ومنذ ٣٠ عاما ونيف والسلام لايزال يسود اوروبا التي كانت تشكل اكثر العقد اضطرابا في العالم كله ، مما يشكل اكبر مكسب في المعركة من اجل السلام الوطيد .

لقد اصبح انتصار الشعب الفيتنامي حدثا ذا اهمية عالمية . وقد برهنت المعارك في اراضي الهند الصينية مرة اخرى على ان امكانيات قمع طموح الشعوب الى الحرية والاستقلال من قبل الامبريالية تضيق في عصرنا هذا . واكد انتصار الشعب الفيتنامي من جديد واقع ان اي شعب في عصرنا يستند الى مساعدة البلدان الاشتراكية ، يستطيع تحقيق نجاح في نضاله العادل .

ونتيجة لنجاح مؤتمر هلسنكي جرى تثبيت الواقع الناشئ في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية فقد خلقت الوثيقة الختامية الصادرة عن هلسنكي اساسا جديدا لتسوية اكثر مشاكل اوروبا الحاحا ومن المهم بوجه الخصوص ان تلك الوثيقة اكدت حرمة الحدود التي اقيمت بعد الحرب العالمية الثانية . ومما له اهمية لاتقل عن تلك ، اعتراف المؤتمر بالتغيرات الاجتماعية السياسية الجذرية التي جرت في اوروبا نتيجة تحطيم الفاشية وتطورات ما بعد الحرب . وقد اكتسبت الدول المحبة للسلام والطبقة العاملة والجماهير الشعبية في جميع البلدان ، بفضل اتفاقات هلسنكي ، سندا جديدا في النضال من اجل السلام وللدفاع عن مصالحها الحيوية .

وكانت تسوية العلاقات بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ، وبالدرجة الاولى بين الاتحاد السوفييتي والدول الغربية الرئيسية ، نجاحا بارزا لسياسة التعايش .

ان نجاحات السياسة الخارجية السوفييتية هي نجاحات لبلدان الاسرة الاشتراكية كلها وجميع الاحزاب الماركسية اللينينية الشقيقة التي تدافع عن مبادئ الاممية . وان سير بلدان الاسرة الاشتراكية على سياسة خارجية منسقة ومتفق عليها انما هو شرط ضروري لزيادة تاثير الاشتراكية في تطور الاحداث العالمية .

وتتعزز باستمرار المواقع الاقتصادية والسياسية والدفاعية للاسرة الاشتراكية ، وتتدعم وحدة البلدان المنضمة اليها ويتوحد نشاطها على الصعيد الخارجي . ويزيد التاثير المتنامي لسياسة السلام التي تمارسها الدول الاشتراكية في تطور الاحداث الدولية ، يزيد من ثقة الشعوب في امكانية تعزيز السلام وجعله مستقرا . ويحظى الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بسمعة متزايدة في جميع انحاء العالم ، وانعكس ذلك في منحه «ميدالية السلام الذهبية» التي تحمل اسم جوليو-كوري . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان تثبيت مبادئ التعايش السلمي في العلاقات الدولية وتوسيع التعاون الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ، وغيرها من العمليات في الحياة الدولية التي غدت تعبيرا عمليا للانفراج ، ان كل هذا يزيد كذلك من شعور الشعوب بالامن والاستقرار .

وتؤيد الشعوب السياسة الخارجية الاشتراكية كل التاييد لانها سياسة طبقية اممية . فهذه السياسة التي تدافع عن مصالح الاشتراكية بافضل وجه ، تعكس في نفس الوقت ، مصالح الجماهير الشعبية الواسعة في بلدان العالم غير الاشتراكي . لتعتمد كل الحركات التحررية الشعبية في ايامنا هذه على تاييد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من دول الاسرة الاشتراكية ، والقوى المحبة للسلام في العالم كله ، عازمة على استغلال الوضع الحالي الناشئ على الصعيد الدولي بكل ما يخلقه من امكانيات جعل الانفراج عملية لارجعة عنها ، واضافة الانفراج العسكري الى الانفراج السياسي .

وليس طريق حل هذه المسالة سهلا . فنحن الان في المرحلة الاولى من السير نحو تلك الاهداف التي يناضل الاتحاد السوفييتي والدولة السوفييتية من اجلها في المجال الخارجي ، ولايمكن نسيان انه بقدرما يزداد نجاح الانفراج ، تشتد معارضته من قبل الاوساط الامبريالية ودعاتها ، ويعني ذلك ان السلام الوطيد لايمكن اقامته الا اذا استمرت القوى المحبة للسلام في عصرنا في بذل جهودها دون كلل من اجل تحقيق هذا الهدف .

قال ليونيد بريجنيف في خطابه في ٧ نوفمبر عام ١٩٧٥ ، «لقد تحقق الكثير ، غير انه يجب تحقيق اكثر من ذلك في المستقبل ، ومهما كانت المهام التي تضعها امامنا عظيمة ومعقدة ، فاننا نعتقد تماما بان مهارة ونبل اهدافنا ووحدة الحزب والشعب والذرة دولتنا الاشتراكية وتحالفها المتين مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام ، ان كل ذلك يشكل ضمانة متينة لنجاحات جديدة في بناء الشيوعية والنضال من اجل التقدم الاجتماعي وحرية الشعوب واستقلالها ، وفي سبيل السلام الوطيد على الارض» .

ان السوفييت عازمون كل العزم على بذل كل ما في وسعهم لاستقبال المؤتمر الخامس والعشرين لحزب لينين بتحقيق نجاحات جديدة في ترسيخ مواقع القوى التي تدافع عن قضية السلام العام والامن الدولي .

الشؤون الدولية في شهر

الفيتو الامريكي

ليس من شك ، ان ثمة رابطة منطقية داخلية تربط بين الاحداث الثلاثة المتعلقة بتصعيد الموقف في الشرق الاوسط : الفيتو الامريكي في مجلس الامن ، ومفاوضات رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن والتحركات الكبيرة للقوات الاسرائيلية على طول الحدود الجنوبية للبنان ، والقصف الجديد لاراضي هذا البلد . وتدل هذه الحوادث مرة اخرى على ان الولايات المتحدة الامريكية لم تخط اية خطوة في مجال «اعادة النظر» بسياستها في الشرق الاوسط وتواصل تشجيعها لسياسة التوسع الاسرائيلية وتقدم دعمها السياسي والعسكري لتل ابيب .

ولقد ساعدت المناقشات ، التي دارت في مجلس الامن حول الوضع في الشرق الاوسط والتي شارك فيها ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، على توضيح عناصر كثيرة في الموقف الامريكي . فقد حال الفيتو الامريكي دون اتخاذ قرار مجموعة الدول غير المنحازة ، الذي اعرب فيه عن القلق ازاء التدهور المتزايد للموقف في الشرق الاوسط ، وتاكدت فيه ضرورة انسحاب قوات المعتدي من الاراضي التي اغتصبها والحق الذي لا ينتزع للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه ، بما فيه حق اقامة دولته المستقلة . وصوتت اغلبية المشتركين في المناقشات ، بما فيهم الاتحاد السوفييتي ، مع اتخاذ القرار ، في حين صوتت الولايات المتحدة الامريكية ضد القرار وانبرت قادة الولايات المتحدة من جديد الى واشنطن تدوي ، كسابق عهدها ، انكار الحقوق الوطنية التي لا تنتزع للشعب العربي الفلسطيني ، وبذلك تدرب حصارا حول تسوية مشكلة الشرق الاوسط .

وبعد ذلك مباشرة جرى استقبال رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في العاصمة الامريكية بحفاوة كبيرة . واكد الطرفان في مفاوضاتهما تطابق وثبات الموقف بكامله في مسالة الشرق الاوسط ان رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ومراعاة الحقوق المشروعة لعرب فلسطين ، الذي اكده رابين في واشنطن ، يدل على ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لا ترغبان في ان تطرا اية تحولات على تسوية ازمة الشرق الاوسط . وامنت تل ابيب نفسها بالتاييد اللاحق من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، بما في ذلك في المجال العسكري .

سماء لاوس

يعيش هذا البلد العريق في شبه جزيرة الهند الصينية بداية مضيئة للتجديد ، فبعد سنوات طويلة من النضال الضاري حققت لاوس الاستقلال والديمقراطية ووحدة الشعب والاراضي . وكان هذا الحدث فاتحة عهد جديد في تاريخ لاوس ، عهد الانتقال من النظام الاستعماري الجديد الى النظام الشعبي الديمقراطي الاصيل .

وثمة مشاكل كبرى تواجهها لاوس . فالبلاد غنية بالثروات الطبيعية ، لكنها لم تستثمر عمليا ولقد الحقت الحرب بالاقتصاد الوطني اضرارا ليست قليلة . وكان قطاع الصناعة الوطنية متطورا بصورة ضعيفة ومرتبطا بشكل وثيق بالبرجوازية الكومبرادورية في حرب فيتنيان السابقة .

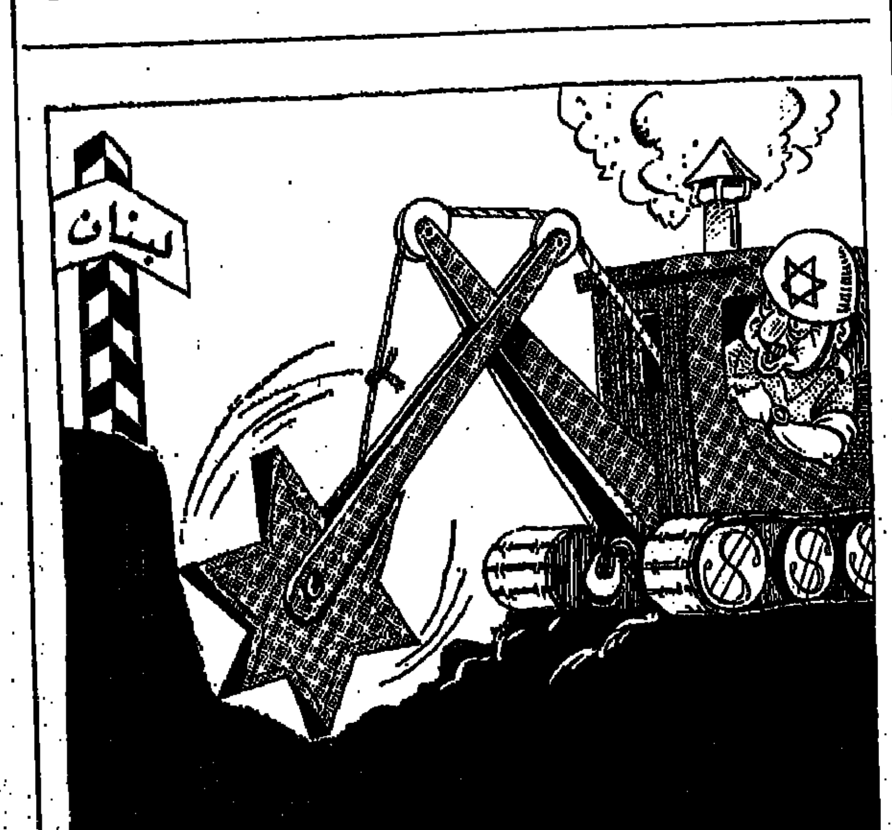
والان اتيحت امكانيات واسعة للنهوض بالانتاج ويتضمن جدول الاعمال النهوض بالزراعة وتطوير اقتصاد الغابات والطاقة المائية واستثمار الثروات الطبيعية . ويشرع شعب لاوس في حل هذه المهام معتمدا على المساعدات غير المغرضة لاصدقائه .

وقد تاكد هذا الشعب من جديد من ثبات مبدا اصدقائه في ايام الحصار الاقتصادي غير البعيد الذي فرضته السلطات التايلاندية على جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية الفتية بتاثير الدوائر الامبريالية للغرب . وقد باء الحصار بالفشل لان البلدان الشقيقة للاوس اقدمت على مساعدتها فاقامت الطائرات السوفييتية والفيتنامية «جسرا جويا» نقلت عبره الى فيينتيان الشحنات العاجلة .

وسوف تتدعم بثبات المواقف السياسية الخارجية لجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية اذ اعلنت الجمهورية عن عزمها التمسك بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي وتدعيم العلاقات مع كل البلدان بغض النظر عن نظامها الاجتماعي وتعزيز الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

لقد انطلقت لاوس الى مستقبل سعيد جديد .

بقلم البرت غريغوريانتس



الاعمال الهدامة للمتطرفين الاسرائيليين

حياة العاصمة

* اعترفت اللجنة الخاصة التابعة لليونيسكو بان نهر موسكو هو الانظف بين الانهر التى تعبر العواصم الاوروبية فقد توقف صب المياه القذرة والنفايات الصناعية غير المصفاة الى النهر ، وانشئت فى مؤسسات المدينة شبكة واسعة من منشآت التصفية . وتخرج بواخر خاصة التربة الملوثة من قاع النهر وتقسح الرمل النقل فى مجرى النهر . وازدادت كمية السمك فى النهر لدرجة ان الناس يصطادونه حتى فى وسط المدينة .

* اقيم حفل لممثلى مجتمع موسكو وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى–لاوس» لاحياء الذكرى العشرين لتشكيل الجبهة الوطنية فى لاوس . والقى تقريرا فى الحفل دميترى بوغومولوف نائب رئيس جمعية الصداقة المذكورة . وحضر الحفل فوم فونغفيشيت السكرتير العام للجبهة الوطنية فى لاوس ونائب رئيس الوزراء ووزير التعليم والرياضة والشئون الدينية وكهامفين تونالون سفير جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى وضيوف آخرون من لاوس .

* كرس لاحياء الذكرى السابعة عشرة للثورة الكوبية اجتماع اقيم فى معمل «كراسنايا زاريا» لصنع مواد التجميل فى موسكو . وخطبت فى الاجتماع آلا شابوشنيكوفا النائبة الاولى لرئيس جمعية الصداقة السوفييتية الكوبية ونائبة وزير التعليم العالى والثانوى المتخصص للاتحاد السوفييتى وليوسيا برينفاس سكرتيرة اتحاد النساء الكوبيات لدى سفارة جمهورية كوبا فى الاتحاد السوفييتى .

* سيبنى البناة التابعون لمؤسسة غلافموسستروى فى سنة ١٩٧٦ اكثر من اربعة ملايين متر مربع من المساكن وبالاضافة الى هذا يضم جدول المنشآت التى ستبنى ، ٩ مبانى طبية و ١٢ مستوصفا و ٣٥ مخزنا تجاريا وللتغذية العامة و ٧ محطات للتولية اوتوماتيكية و ٣٦ روضة للاطفال .

* يقام فى دار السينما «اوداريك» اسبوع الافلام الكندية . ويجرى هذا وفقا لبرنامج التبادل والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وكندا . وتترصع عاما بعد عام العلاقات بين العاملين السينمائيين فى البلدين . لقد شاهدت الجماهير فى سنة ١٩٧٣ فى كل من اوتاوا ومونتريال وتورونتو ، باهتمام كبير افلام «الهروب» و«صاليارس» و«الفجر هادىء هنا ...» وسيشاهد اهالى موسكو فى هذا العام سبعة افلام روائية وخمسة وثائقية كندية .

* «الصناعة الكيمياوية — للاقتصاد الوطنى» هكذا يسمى المعرض الكبير الذى افتتح مؤخرا فى جناح «الصناعة الكيمياوية» فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى . وتوجد بين معروضات المعرض اجهزة جديدة ومنتجات المنشآت الصناعية الكيمياوية فى البلاد ، وتصاميم وعروض تتحدث عن آخر تجارب البحث العلمية للمعاهد والمختبرات . والهدف الرئيسى للمعرض هو تبيان الاستفادة من المنجزات الكيمياوية فى تطوير الاقتصاد الوطنى ، والتعريف عن المهام التى يواجهها هذا الفرع فى الخطة الخمسية العاشرة . وقد افتتح فى جناح «الصناعة الكيمياوية» معرض آخر هو «تنقية المياه الملوثة ونفايات الغاز فى المحيط الجوى» وهو مكرس لمسائل صيانة البيئة المحيطة فى الاتحاد السوفييتى .

* قام المسرح الفنى بموسكو الذى يحمل اسم مكسيم غوركى بعرض مسرحية «ايام عائلة توربين» وذلك للمرة الاربعمائة . لقد دخلت المسرحية التى كتبها بولغاكوف فى الذخيرة الذهبية للفن المسرحى السوفييتى . وكان بين الممثلين الذين ساهموا فى العرض اليوبيلى لهذه المسرحية عدد غير قليل من الذين اشتركوا فى العرض الاول عام ١٩٦٨ .

* انتصب فى شارع كاشيرسكى فى العاصمة بالقرب من البناية التى تشيد لتكون مركزا لعلم الاورام ، جناح ذو ١٦ طابقا . وسيضم هذا المستشفى الضخم ١٢٠٠ سرير . وستجهز اقسام العمليات والاقسام العلاجية الاخرى باحدث انواع التكنيك العلمى .

* افتتح فى قاعات العرض التابعة لاتحاد الرسامين–فرع موسكو (شارع بيغوفويا ٩/٧) معرض للرسم . وقد عرضت هنا اعمال الرسامين الموسكوفيين كولماكوف وفولتير وموسساكوفسكى وتحتل مكانا كبيرا الى جانب المواضيع المعاصرة الاعمال المكرسة للماضى التاريخى لبلاد السوفييت . وقد عرضت فى المعرض احسن الاعمال ، ومن بينها صورة «زفاف الديسمبرى ايفان انينكوف على بولينا غيبل» وسلسلة من صور زوجات الديسمبريين وصور ليف تولستوى وتشايكوفسكى وكالينين وسيرافيموفيتش.

* تم لاول مرة فى المسرح الموسيقى الاكاديمى الذى يحمل اسم ستانيسلافسكى ونيميروفيتش–دانشينكو ، فى موسكو عرض باليه «الحالمون» وهو من موسيقى شوستاكوفيتش . وكان العرض مكرسا للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وابطال المسرحية هم شبان وشابات الثلاثينات الذين شقوا خطوط مترو موسكو وكذلك البناة الشباب لايامنا الحاضرة .

* اصدرت دار النشر الموسكوفية «سفياز» فهرسا استعلاميا بعنوان «الفن على الطوابع البريدية» . لقد صدر منذ سنة ١٨٤٠ فى جميع انحاء العالم اكثر من ٢٥٠ الف نوع من الطوابع البريدية وبطبيعة الحال لا يستطيع اى هاو للطوابع ان يجمعها كلها فى اليوم ويساعد هذا الفهرس الاستعلامى ، الذى صدر لاول مرة فى بلادنا ، على الاسترشاد فى «بحر» الطوابع السوفييتية والتى صدرت فى عهد ما قبل الثورة .

مخزن «جيغولى»



افتتح مخزن لبيع سيارات «جيغولى» بانواعها المختلفة تابع للمركز التكنيكى وتبلغ مساحة قاعته ٢٠٠٠ متر مربع ، وفيه مستودع يتسع لالف سيارة .

وفى هذا المخزن يوجد قسم التامين على السيارة المشتراة وميكانيكون يختبرون المحركات وقسم لصقل وصبغ جسم السيارة وترتيب لون مصابيحها .. الخ

فى الصورة العليا : سيارات جديدة جلبت الى المخزن ، الصورة الوسطى : فى قاعة بيع السيارات ، فى الصورة السفلى : افراد عائلة يرميف اقتنوا سيارة جديدة .

لينين

منذ افتتاح هذا المسرح فى ... كاميرغيرسكى الضيق (ممر المسر... حاليا) اخذت الحياة تتدفق فى ال... فحضر مئات هواة المسرح ال... الاولى للتمثيليات التى دارت ... مناقشات كثيرة حادة ، وكا... اصدقاؤه الاولياء وخصومه الد...

وكان المسرح ولا يزال يشغل ... بسيطة للغاية من حيث اسلوبها ... اما اسلوب تزيين قاعا... وابهائه فكان ديموقراطيا بارادة ... المسرح ستانيسلافسكى ونيمير... دانتشينكو اللذين رأيا الا تز... بالذهب او الكريستال بل بالرا... قائمة تمتد على اطراف اللوحات ... وتنسجم مع لون الصوف الذ... يغطى المقاعد ومع الستار... اللون ، المزدان بصورة النورس...

«سائق العربة هنشل»

لقد زار لينين المسرح الفنـ... فى فبراير عام ١٩٠٠ ، حينما ... موسكو سرا من مدينة بسكوف ... قد اختارها مكانا لاقامته بعد ... المنفى لان السلطات منعته من ...

فى دار الصداقة

* التقى نشطاء من جمعية ال... «الاتحاد السوفييتى–الدانمارك» ... من السياح الدانماركيين ، يمثـ... المعاهد التى تعد الاختصاصيين ... المكاتب فى كوبنهاجن واولبورغ ... وتباحثوا حول حلقة واسعة ... نظام التعليم واعداد الاختصاصيين فى الاتحاد السوفييتى .

* تم فى جو وفاقى حار ... نشطاء جمعية الصداقة الس... البولونية . والطلبة السوفي... اعضاء قطار الصداقة من جمهورية ... الشعبية .

* عقدت جمعية الصداقة ... السوفييتى–بريطانيا العظمى ... مع الشخصيات الادبية واللقا... مكرسة لذكرى الشاعر الـ... الشهير روبيرت بيرنس .

* عقدت جمعية الصداقة ...

انباء موسكو

ملحق العدد ٦

فى هذا الملحق

* حول نتائج تنفيذ خطة الدولة لتطوير الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى عام ١٩٧٥ .

* الحقوق المدنية فى الاتحاد السوفييتى–الديموقراطية الاشتراكية والفرد .

بنجاحات جديدة.. نحو مؤتمر الحزب

نشرة دائرة الاحصاء المركزية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

حول نتائج تنفيذ خطة الدولة لتطوير الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٥

يستقبل كادحو الاتحاد السوفييتى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بمنجزات عملية جديدة . فقد تحقق التنفيذ الناجح للخطة فى عام ١٩٧٥ على اساس المباراة الاشتراكية التى شارك فيها كل الشعب على نطاق واسع . وقد تمثلت الدلائل الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطنى فى العام الماضى فى الاحصائيات التالية :

	النسبة المئوية فى عام ١٩٧٥ بالمقارنة مع عام ١٩٧٤
الدخل القومى المستثمر فى الاستهلاك والادخار	١٠٤
منتجات الصناعة	١٠٧,٥
بما فيها :	
انتاج وسائل الانتاج (مجموعة «أ»)	١٠٧,٩
انتاج مواد الاستهلاك (مجموعة «ب»)	١٠٦,٥
منتجات الزراعة	٩٤
استثمارات الصناديق المالية الاساسية	١٠٨
رؤوس الاموال	١٠٩
مقدار البضائع المشحونة بكل وسائط النقل	١٠٥,٢
تعداد العمال والموظفين	١٠٢,٤
مخصصات الاجور فى الاقتصاد الوطنى	١٠٦
متوسط الاجر المالى للعمال والموظفين	١٠٣,٥
اجر الكولخوزيين	١٠٣
المخصصات الاجتماعية للاستهلاك	١٠٧,٨
المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان	١٠٤,٢
تداول البضائع بالمفرق	١٠٧
حجم ترويج الخدمات العامة	١٠٩,٣
استثمارات المساحة العامة للبيوت السكنية	٩٩,٣
انتاجية العمل :	
فى الصناعة	١٠٥,٩
فى البناء	١٠٥,٥
فى النقل بالسكك الحديدية	١٠٣,٦
ارباح الاقتصاد الوطنى (المأخوذة اساسا للمقارنة)	١٠٩
حجم التجارة الخارجية	١٢٦

وقد بلغ حجم الدخل القومى ٣٦٢ مليار روبل (بالاسعار الفعلية) وازداد خلال عام بمقدار ١٤ مليار روبل . واستثمر ما يقرب من ثلاثة ارباع الدخل القومى فى الاستهلاك . ووجه ما يعادل اربعة الخماس الدخل القومى تقريبا ، مباشرة نحو رفاهية الشعب بحساب نفقات البناء السكنى والاجتماعى الثقافى .

وقد نفذ على اساس نمو الاقتصاد ما نصت عليه توصيات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى من تدابير موجهة نحو رفع الرفاهية المادية للشعب .

وازدادت منتجات الصناعة بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ بمقدار ٣٧ مليار روبل فبلغت اكثر من ٥٢٠ مليار روبل (باسعار الجملة للمؤسسات فى اول يوليو عام ١٩٦٧) .

وبلغت منتجات الزراعة فى عام ١٩٧٥ ٩٠ مليار روبل واستثمرت فى الاقتصاد الوطنى مخصصات مالية اساسية قيمتها العامة ١٠٦ مليار روبل ، اى بزيادة قدرها ٧,٧ مليار روبل بالمقارنة مع العام الماضى .

وبلغ حجم التبادل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى ٥٠ مليار روبل تقريبا . علما بانه قد ازداد مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى عن الاحجام التى نصت عليها الاتفاقيات ذات الاجل الطويل لعام ١٩٧٥ .

وقد ادى التقدم العلمى التكنيكى فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى الى زيادة لاحقة لانتاجية العمل الاجتماعية ، مما نتج عنه توفير عمل ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص .

وازداد عدد المشتغلين بالعلم من مليون و ٢٠٠ الف شخص والاحصائيات التالية تخص بعض العلائم التى اتسم بها التقدم التكنيكى فى عام ١٩٧٥ :

صنعت نماذج لانواع جديدة من الماكينات والمعدات والاجهزة والآلات ووسائل الاتمتة	٤ الاف نوع
تم استيعاب وبدء الانتاج المتسلسل لانواع جديدة من المنتجات الصناعية	٣ الاف نوع
استبعدت من الانتاج تصميمات قديمة لماكينات ومعدات واجهزة وآلات ومصنوعات	١,٧ الف نوع
ادخلت تحسينات على المعدات الانتاجية فى المؤسسات الصناعية	١٤٦ الف وحدة
ركبت فى المؤسسات الصناعية ، خطوط تجميع ممكننة	حوالى ١٠ الاف وحدة كاملة
خطوط اوتوماتيكية	١,٨ الف وحدة كاملة
حولت قطاعات وورش ومصانع لتعمل بنظام الميكنة والاتمتة الشاملتين	حوالى ٥ الاف
ادخلت الكهرباء على السكك الحديدية	٧٥٠ كيلومترا
استنبطت نظم اوتوماتيكية للحساب والتخطيط والادارة	٨٠٠ نظام
منها نظم الادارة الاوتوماتيكية للعمليات التكنولوجية	١٩٠ نظام
منحت علامة الجودة الحكومية حتى اول يناير عام ١٩٧٦	٢٧,٦ الف سلعة
منها حازت عليها فى عام ١٩٧٥	١٢ الف سلعة
وضعت اختراعات واقتراحات علمية حيز العمل	٣,٩ مليون
حدث وفر نتيجة لاستخدام الاختراعات والاقتراحات العلمية خلال عام	٤,٧ مليار روبل

وكان عام ١٩٧٥ عاما ختاميا للخطة الخمسية التاسعة . وتدل النتائج التمهيدية لتطوير الاقتصاد الوطنى لاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ على ان المهام الاجتماعية الاقتصادية الاساسية للخطة الخمسية قد نفذت . وتحققت نجاحات هامة فى كل اتجاهات البناء الاقتصادى والثقافى التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

١ الصناعة

انجزت الخطة السنوية لترويج المنتجات الصناعية بتفوق ، اذ روجت منتجات فوق ما نصت عليه الخطة بمقدار ٦,٨ مليار روبل .

وبلغت الزيادة فى الانتاج بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ ٧,٥ فى المائة ، بينما نصت الخطة على زيادة مقدارها ٦,٧ فى المائة .

وتتمثل احصائيات زيادة المنتجات فى كل فرع من فروع الصناعة كالتالى (بالنسب المئوية) :

الطاقة الكهربائية	٦
صناعة الوقود	٧
المعادن الحديدية وغير الحديدية	٥
الصناعة الكيميائية والنفطية الكيميائية	١١
صناعة الآلات والمعدات المعدنية	١١
صناعة الاخشاب والمنتجات الخشبية والاوراق السيليلوزية	٦
صناعة مواد البناء	٦
الصناعة الخفيفة	٥
صناعة الاغذية	٥
انتاج سلع الاستهلاك الثقافى العام وادوات التدبير المنزلى	٩

وقد ازدادت انتاجية العمل بنسبة ٥,٩ فى المائة مقابل ٥,٧ فى المائة حسب الخطة . ونتيجة لرفع انتاجية العمل ازداد حجم الانتاج بنسبة ٨٠ فى المائة . كما نفذت خطط الربح وتخفيض التكلفة الاساسية للمنتجات الصناعية ، فزاد الربح بنسبة ١٢ فى المائة .

وقد تمثلت دلائل تنفيذ الخطة الخاصة بترويج المنتجات ومعدلات النمو فى حجم الانتاج وانتاجية العمل فى الوزارات والجمهوريات الاتحادية فى الاحصائيات التالية :

	نسبة تنفيذ الخطة السنوية لترويج المنتجات	مقارنة عام ١٩٧٥ بعام ١٩٧٤ (بالنسبة المئوية) من حيث حجم الانتاج	من حيث انتاجية العمل
فى وزارات ومؤسسات عموم الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية			
الطاقة والكهربة	١٠١	١٠٦	١٠٤
صناعة النفط	١٠٢	١٠٧	١٠٧
صناعة تكرير النفط والكيماويات النفطية	١٠٠,٨	١٠٨	١٠٦
صناعة الغاز	١٠٤	١١٧	١١٢
صناعة الفحم	١٠١	١٠٣	١٠٣
المعادن الحديدية	١٠٠,٦	١٠٥	١٠٤
المعادن غير الحديدية	١٠٠,٧	١٠٥	١٠٤
الصناعة الكيميائية	١٠٠,٥	١١١	١٠٨
صناعة الالات الثقيلة والات النقل	١٠٠,٣	١٠٣	١٠٣
صناعة الات الطاقة	١٠٠,٤	١٠٦	١٠٤
الصناعة الهندسية الكهربائية	١٠١	١٠٩	١٠٧
صناعة الالات الكيميائية والنفطية	١٠٠,٨	١٠٩	١٠٧
صناعة الماكينات والمعدات	١٠١	١١١	١٠٨
صناعة الاجهزة ووسائل الاتمتة ونظم الادارة	١٠٢	١١٥	١١١
صناعة السيارات	١٠٢	١٠٩	١٠٨
صناعة الجرارات والالات الزراعية	١٠٢	١٠٩	١٠٨
صناعة الالات اللازمة لتربية الماشية وانتاج العلف	١٠٢	١١١	١٠٧
صناعة الات البناء والطرق والمرافق	١٠١	١٠٨	١٠٧
صناعة الالات اللازمة للصناعات الخفيفة الغذائية والاجهزة المنزلية	١٠٠,٤	١٠٨	١٠٦
صناعة الاخشاب والمنتجات الخشبية	١٠٢	١٠٥	١٠٥
صناعة الاوراق السليلوزية	١٠١	١٠٧	١٠٦
صناعة مواد البناء	١٠٠,٩	١٠٧	١٠٦
الصناعة الخفيفة	١٠١	١٠٦	١٠٥
صناعة الاغذية	١٠٢	١٠٥	١٠٥
صناعة اللحوم والالبان	٩٩,٢	١٠٤	١٠٢
صناعة الاسماك	١٠٠,٨	١٠٨	١٠٦
شراء المنتجات الزراعية	١٠١	١٠٦	١٠٣
الصناعة الطبية	١٠٢	١١٢	١١٠
الادارة الرئيسيـــــة لصنـــاعـــــة الميكروبيولوجيات	١٠٢	١٢٥	١١٤
فى الجمهوريات الاتحادية (بما فيها الصناعة التى تخضع لاشراف وزارات عموم الاتحاد السوفييتى)			
جمهورية روسيا الاتحادية	١٠١,٥	١٠٧,٢	١٠٦
اوكرانيا	١٠٠,٨	١٠٧,١	١٠٥,١
بيلوروسيا	١٠١,٨	١١٠,٥	١٠٧,٧
اوزبكستان	١٠٤,٢	١٠٨,٧	١٠٤,١
كازاخستان	١٠١,٢	١٠٦,١	١٠٣,٥
جورجيا	١٠٣,٤	١١٠,٧	١٠٨,٧
اذربيجان	١٠١,٧	١٠٩,٦	١٠٦,٨
ليتوانيا	١٠١,٨	١٠٩,٠	١٠٧,١
مولدافيا	١٠١,٧	١١٠,٥	١٠٦,٤
لاتفيا	١٠١,٧	١٠٦,١	١٠٥,٦
قيرغيزيا	١٠١,٩	١٠٨,١	١٠٥,٢
طاجيكستان	١٠٣,٥	١٠٨,٣	١٠٣,٨
ارمينيا	١٠٢,٩	١٠٨,٩	١٠٥,٦
تركمانيا	١٠٣,٧	١١٢,١	١٠٩,٠
استونيا	١٠١,٨	١٠٧,٦	١٠٦,٩

وقد تحسنت الدلائل التكنيكية الاقتصادية لعمل الصناعة نتيجة للتطوير التكنيكى اللاحق وتقوية الانتاج ، فمثلا ، انخفض الاستهلاك النوعى للوقود فى المحطات الكهربائية بنسبة ١.٢ فى المائة بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ وازداد متوسط الاستخراج اليومى للفحم من القطاعات المطهرة فى مناجم الفحم بنسبة ٣ فى المائة . كما ازداد متوسط الاستخراج اليومى للصلب من المتر المربع الواحد لمساحة احجار الافران المارتينية بنسبة ٠.٨ فى المائة . وازدادت انتاجية الافران الدائرة فى صناعة الاسمنت كل ساعة بنسبة ٦ فى المائة ، والطواحين بنسبة ٣ فى المائة . وكذلك ازدادت الى حد ما انتاجية معدات الغزل والنسج فى مؤسسات صناعة النسيج .

وقد بلغت الاحجام الخاصة بانتاج اهم انواع المنتجات بصورة عامة فى البلاد النسب التالية :

	النتج فى عام ١٩٧٥	عام ١٩٧٥ بالمقارنة مع عام ١٩٧٤: النسبة المئوية	النسج اكثر او اقل (-)
الطاقة الكهربائية – بمليارات الكيلوواط ساعة	١٠٣٨	١٠٦	٦٢,٢
النفط (بما فيه الغاز المكثف)– بملايين الاطنان	٤٩١	١٠٧	٣١,٨
الغاز– بمليارات الامتار المكعبة	٢٨٩	١١١	٢٨,٧
الفحم– بملايين الاطنان	٧٠١	١٠٢	١٦,٨
الحديد الزهر– بملايين الاطنان	١٠٣	١٠٣	٣,١
الصلب– بملايين الاطنان	١٤١	١٠٤	٥,٠
دلفنة المعادن الحديدية– بملايين ألاطنان	١١٥	١٠٦	٦,١
بما فيها المدلفنات الجاهزة	٩٨,٦	١٠٥	٤,٣
مواسير الصلب :			
بمليارات الامتار	٢,٤	١٠٤	٠,٠٩
بملايين الاطنان	١٦,٠	١٠٧	١,٠
الحديد الخام– بملايين الاطنان	٢٣٣	١٠٤	٨,٠
الاسمدة المعدنية– بملايين الاطنان بالوحدات النسبية	٩٠,٢	١١٢	٩,٨
بالحساب الى نسبة ١٠٠ فى المائة من المواد الغذائية	٢٢,٠	١١٤	٢,٦
الوسائل الكيماويـــة لحماية النباتات– بالاف الاطنان :			
بالوحدات النسبية	٤٣٨	١١٣	٥١,٩
بالحساب الى نسبة ١٠٠ فى المائة من احتساب البداية الماخوذ بها	٢٦٤	١١٤	٣٢,٤
صودا الكالسيوم المتبلورة بنسبة ١٠٠ فى المائة بملايين الاطنان	٤,٧	١٠٥	٠,٢
صودا كاويـــة بنسبة ١٠٠ فى المائة– بملايين الاطنان	٢,٤	١١٠	٠,٢
حامض الكبريتيك– بملايين الاطنان	١٨,٦	١١٢	٢,٠
الكتل العجينية الاصطناعيـــة والبلاستيك– بملايين الاطنان	٢,٨	١١٤	٠,٣
الالياف والخيوط الكيماوية– بالاف الاطنان	٩٥٥	١٠٨	٧,٩
اطارات السيارات– بالملايين	٥١,٥	١٠٩	٤,٤
مواد التنظيف الاصطناعية– بالاف الاطنـان	٧٦٢	١١٦	٧
التوربينات– ملايين الكيلوواط	١٩,١	١١١	١,٨
مولدات التوربينات– ملايين الكيلوواط	١٧,١	١٠٧	١,١
المحركات الكهربائية التى تعمل بالتيـار المتغير– ملايين الكيلوواط	٤٥,٦	١٠٤	١,٧
ماكينات خرط المعادن :			
بالالف ماكينة	٢٣٢	١٠٣	٦,١
بملايين الروبلات	١٤٩٢	١٠٩	٢٧
من الكمية العامة لماكينات خرط المعادن– ماكينـات ذات تحكــم مبرمج عددى– بالالف ماكينة	٥,٥	١٢٥	١,١
ماكينات كبس الحدادة :			
بالالف ماكينة	٥٠,٥	١٠٣	١,٦
بملايين الروبلات	٢٩٧	١٠٨	٩,١
المعدات ووسائـل الاتمتة وقطع الغيـار اللازمة لها– بمليارات الروبلات	٤,٢	١١٢	٠,٥
وسائـل التكنيك الحاسب وقطع الغيــار اللازمة لها– بمليارات الروبلات	٢,٩	١٣٢	٠,٧
معدات الحديد والصلب– بالالف طن	٣٤٢	١٠٣	٨,٥
ماكينات شحن الفحم– بالماكينة	١١١٨	٩٩,١	١٠-
ماكينات قلع الفحم– بالماكينة	٥٠٩	١٠٥	٢
الات النفط– الاف الاطنان	١٧٠	٩٩	٢,٣-
المعدات الكيماوية وقطع الغيـار اللازمـة لها– بملايين الروبلات	٦٧٥	١١١	٧,٩
المعدات التكنولوجية وقطع الغيار اللازمة لها للصناعة الخفيفة – بملايين الروبلات	٦٩١	١١٠	١,٩
المعدات التكنولوجية وقطع الغيار اللازمة لها لصناعـة الاغذية واللحوم والالبان والاسماك– بملايين الروبلات	٤٩٣	١٠٨	٥,٩
لقطـارات الديزل التى تعمل على الخطوط الرئيسية :			
الاف الاقسام	١,٤	٩٦	٠,١-
ملايين الاحصنة	٣,٩	٩٧	٠,١-
القطارات الكهربائية التى تعمل على الخطوط الرئيسية : بالقطار	٣٩٥	١١٠	٣٧
ملايين الاحصنة	٣,٠	١١٠	٠,٣
عربات قطـــارات الشحن التى تعمل على الخطوط الرئيسية– بالالف عربة	٦٩,٩	٩٧	٢,٤-
السيارات– بالالف سيارة	١٩٦٤	١٠٦	١١٨
بما فيها : سيارات النقل	٦٩٦	١٠٤	٢٩,٥

السيارات الخفيفة	١٢٠١	١٠٧	٨١,٨
الجرارات : عددها (بالالف)	٥٥٠	١٠٤	١٩,٣
ملايين الاحصنة	٤١,٨	١٠٦	٢,٣
الالات الزراعية– بمليارات الروبلات	٣,٨	١٠٩	٠,٣
بما فيها الالات اللازمة لتربية الماشيـة وانتاج العلف	١,٦	١١٢	٠,٢
الماكينات المركبة– بالالف ماكينة :			
الجامعة للحبوب	٩٧,٥	١١٠	٩,٢
الجامعة للذرة	١٠,٣	١٠٣	٠,٣
الجامعة للبطاطس	٩,٤	١٠٧	٠,٦
الجامعة للبنجر	١٧,١	١٠٨	١,٢
الجامعة اعشاب للعلف السيلاوى	٧٠,٩	١٠٤	٢,٤
الات جمـــع القطن (بالوحدات البدنيـة) – بالالف الة	٧,٦	١٠٢	٠,٢
الات الفرز الكابسة– بالالف	٢٨,١	١١٠	٢,٦
الحفارات– بالالف حفارة	٣٩,٠	١٠٥	١,٩
جرافات– بالالف	٥١,٢	١٠٩	٤,١
لب الخشب الاستهلاكــى (بـدون قطـــع الاشجار الذى تقوم به الكولخوزات)– بملايين الامتار المكعبة المدمكة	٢٠٥	١٠٣	٨,٦
السليلوز– بملايين الاطنان	٦,٨	١٠٨	٠,٥
الاوراق– بملايين الاطنان	٥,٢	١٠٣	٠,٢
الكرتون– بملايين الاطنان	٣,٤	١٠٧	٠,٢
الاسمنت بملايين الاطنان	١٢٢	١٠٦	٦,٩
الاسمنت المسلح المركب– بملايين الامتار المكعبة لمنتجاته	١١٤	١٠٥	٥,٣
الاردواز– بمليارات الالواح النسبية	٧,٨	١٠٦	٠,٥
مواد التسقيف الناعمة– بمليارات الامتــار المربعة	١,٨	١٠٥	٠,١
جميع انـــواع الاقمشة– بملايين الامتـــار المربعة	٩٩٥٦	١٠١	١٢٤
بما فيها :			
المنسوجات القطنية	٦٦٣٥	١٠٠,٢	١١,١
المنسوجات الصوفية	٧٤٠	١٠٢	١٦,٦
المنسوجات الكتانية	٧٧٨	٩٨	١٨,٠-
المنسوجات الحريرية	١٥٠٨	١٠٧	٩٥,٥
منتجات الحياكة– بمليارات الروبلات	١٩,٠	١٠٥	٠,٩
تريكولين الملابس الداخليـــــة– بملايين القطع	٩٥٣	١٠٤	٢٣,٣
تريكولين الملابس الخارجيـــــة– بملايين القطع	٤٦٤	٩٩	٤,٦-
الاحذية الجلدية– بملايين الازواج	٦٩٨	١٠٢	١٣.٩
اللحوم– كلها– بملايين الاطنان	١٥,٢	١٠٤	٠,٦
بمافيها اللحوم المصنعة	٩,٩	١٠٦	٠,٥
السجق– بملايين الاطنان	٢.٩	١٠٥	٠,١
منتجات الاسماك ، بما فيها معلبـــــات الاسماك بمليارات الروبلات	٣,٨	١٠٧	٠,٣
الدهن الحيوانى– بملايين الاطنان	١,٢	٩٨	٠,٠٣-
منتجات الالبان الخالصـــــة بالحساب الى اللبن– بملايين الاطنان	٢٣,٦	١٠٣	٠,٦
اللبن المجفف والقشــــدة المجففة– بالاف الاطنان	٣١٦	١٠٣	٩,٢
الجبن الدسم– بالاف الاطنان	٥٦٦	١٠٠,٣	١,٦
السكر الناعم– بملايين الاطنان	١٠,٤	١١٠	٠,٩
الزيت النباتى– بملايين الاطنان	٣,٤	٩٨	٠,٠٦-
الحلويات– بملايين الاطنان	٣.٢	٩٩,٤	٠,٠٢-
الشاى الطبيعى (المشكل)– بالاف الاطنان	١٣٧	١٠٨	١٠,٢
المعلبات– بمليارات العلب النسبية	١٤,٥	١٠٢	٠,٣
العلف الممزوج– بملايين الاطنان	٤١	١٠٨	٣,٢
الساعات– بالملايين	٥٥,٠	١٠٩	٤,٤
الاوانى المصنوعـــــة من الصينى والخزف والمايوليكا– بالملايين	٩٩٢	١٠٧	٦٤,١
الاوانى المشكلة (من الزجاج والكريستال) – بملايين الروبلات	٣٣٥	١١٤	٤١,٧
الراديوات والبيك اب– بالملايين	٨,٤	٩٦	٠,٤-
التليفزيونات– بالملايين	٧,٠	١٠٦	٠,٤
الثلاجات– بالملايين	٥,٦	١٠٣	٠,٢
الغسالات– بالملايين	٣,٣	١٠٧	٠,٢
الموتوسيكلات والدراجـــــات الهوائية– بالالاف	١٠٢٩	١٠٧	٦٩,٦
الاثاث– بمليارات الروبلات	٤,٣	١٠٨	٠,٣

ولقد ازداد انتاج المعادن الحديدية والنادرة ومنتجات الكيمياء النفطيـــة وتكرير النفط وغيرها من المنتجات الاخرى .

وازدادت الاحتياطيات المستكشفة لاهم الثروات الطبيعية .

وفى نفس الوقت الذى نفذت فيه بنجاح الخطة السنوية للصناعة بوجه عام ، لم تنفذ بعض الوحدات والمؤسسات الانتاجية المهام المحددة لترويج السلع وانتاجها فى التشكيلة المقررة ، ورفع انتاجيـــة العمل ، والادخارات . ولم يستكمل تنفيذ الخطة الخاصة بانتاج المدلفنات الجاهزة والصودا الكاويـــة وحامض الكبريتيك والمعدات النفطية والتجهيزات التكنولوجية للصناعات الخفيفة والغذائية وقاطرات الشحن وبعض انواع الورق والكرتون والاقمشة والتريكولين الخارجى والاحذية الجلدية وبعض انواع المواد الغذائية والثلاجات . ولا يزال المستوى التكنيكى وجودة بعض المنتجـــات هابطين ، وكذلك تستوعب ببطء فى بعض المنشات المشغلة حديثا الدلائل المخططة لانتاج المصنوعات والتكلفـــة الاساسية وانتاجية العمل . ولم تنفذ كاملا مهام تطبيق منجزات العلم والتكنيك .

٢ — الزراعة

تعرضت الزراعة فى عام ١٩٧٥ فى اغلبية مناطق البلاد لظروف جوية سيئة للغايـــة مما ادى الى حدوث عجز فى محصول الحبوب والمحاصيل الاخرى . بيد ان التنفيذ الثابت لبرنامج دعم القاعدة المادية التكنيكية للزراعة ونشر استخدام الكيماويات واستصلاح الاراضى قد ساعد الكولخوزات والسوفخوزات على تقليل التاثير السلبى للاحوال الجوية . ورغم هبوط الحجم العام للمحاصيل الزراعية عما كان عليه فى العام السابق ، الا انه زاد عن المتوسط السنوى لما انتج فى الخطة الخمسية الثامنـــة بمقدار ١٢ فى المائة .

وبلغت جملة محصول الحبوب ١٤٠ مليون طن ، وعباد الشمس ٥ ملايين طن .

اما محصول البطاطس فقد بلغ ٨٨.٥ مليون ، اى بزيادة قدرها ٩ فى المائة عن عام ١٩٧٤ ، وبلغ محصول الياف الكتان ٤٧٨ الف طن ، اى بزيادة قدرها ١٩ فى المائة . وقد اقترب انتاج الخضروات فى عام ١٩٧٥ من مستوى المتوسط السنوى لانتاج الخطة الخمسية التاسعة .

وقد حققت الكولخوزات والسوفخوزات بتنفيذها برنامج طويل الاجل لاستصلاح الاراضى ارتفاعا ثابتا فى جملة محاصيل القطن الخام والارز والخضروات وغيرها . والان تقوم الاراضى المروية بانتاج اكثر من خمس جملة المحاصيل الزراعية .

فبلغ انتاج القطن الخام فى العام الماضى ٧.٩ مليون طن ، وهى كمية زادت عما نصت عليه الخطة وبلغت جملة محصول الارز لاول مرة ٢ مليون طن .

والان تتخذ الكولخوزات والسوفخوزات استعدادات نشيطة بمناسبة البذار الربيعى ، فتستصلح لمحصول عام ١٩٧٦ اراضى محروثة فى الخريف تبلغ مساحتها ١١٤ مليون هكتـــار ، وقد حصلت الكولخوزات والسوفخوزات على البذور اللازمة للبذر الربيعى . وانتهت اغلبية المزارع من اعداد البذور بالشكل المناسب لبذرها . ومقابل عام ١٩٧٤ توسعت عمليات الرى الخريفية لمعادلة نسبة الرطوبة فى التربة ، واصبح اصلاح التكنيك يتم على وجه افضل ، وازدادت كميات الاسمدة التى تستخدم فى تسميد التربة .

وقد بذرت حبوب خريفية لمحصول العام الجارى فى مساحة قدرها ٣٦ مليون هكتار .

وبلغ عدد رؤوس المواشى الكبيرة الانتاجية (بالمليون) :

الكولخوزات والسوفخوزات والمزارع الحكومية الاخرى	فى (١) يناير: عام ١٩٧٥	عام ١٩٧٦
الماشية	٨٤.٦	٨٧.٦
بما فيها الابقار	٢٧.٧	٢٨.٢
والخنازير	٥٨.٦	٤٥.٦
والغنم والماعز	١١٩.٢	١١٧.٧
كل انواع المزارع		
الماشية	١٠٩.١	١١١.٠
بما فيها الابقار	٤١.٩	٤١.٩
الخنازير	٧٢.٣	٥٧.٨
الغنم والماعز	١٥١.٢	١٤٦.٩

وقد حققت الكولخوزات والسوفخوزات رغم ظروف الشتاء الشاقة زيادة فى عدد رؤوس المواشى ، بما فيها الابقار ، اما عدد رؤوس الخنازير فقد قل بالنظر الى قلة وجود العلف المركز .

ويتمثل انتاج منتجات تربية الماشية فى جميع انواع المزارع فى الاحصائيات التالية :

	عام ١٩٧٤	عام ١٩٧٥
اللحـــوم (المذبوحـــة) – بملايين الاطنان	١٤.٦	١٥.٢
الالبان – بملايين الاطنان	٩١.٨	٩٠.٨
البيض – بمليار بيضة	٥٥.٥	٥٧.٧
الصوف – بالاف الاطنان	٤٦١	٤٦٣

وبلغت مشتريات الدولة لمنتجات تربية الماشية فى كل انواع المزارع الارقام التالية :

	عام ١٩٧٤	عام ١٩٧٥
الماشية والطيور – بملايين الاطنان :		
وزنها وهى حية	١٦.٢	١٦.٧
بالمقارنة مع وزنها وهى مذبوحة	١٠.٦	١٠.٩
الالبان – بملايين الاطنان	٥٥.٨	٥٦.٣
البيض – بالمليارات	٣٠.٩	٣٣.١

ولقد نفذت خطة الاقتصاد الوطنى لشراء الماشية والطيور والبيض بتفوق ، وازدادت كمية الالبان المشتراة عن عام ١٩٧٤ ، ورغم ذلك فقد نفذت خطة شرائه بنسبة ٩٨ فى المائة .

وقد بلغ الدخل الاجمالى للكولخوزات ٢٢.٧ مليار روبل .

وطرأ تطور لاحق على التعاون المشترك بين المزارع فى القرية ، واستمر انشـــاء المجمعـــات والمؤسسات الزراعية الصناعية ، فبلغ عدد المنظمات المشتركة ، التى تســـاهم الكولخـــوزات والسوفخوزات فى نشاطها ، ستة الاف منظمة تقريبا فى نهاية عام ١٩٧٥ .

وتم فى عام ١٩٧٥ تحويل كل سوفخوزات وزارة الزراعة فى الاتحاد السوفييتى الى العمل بنظــام التصرف الداخل الحر الكامل .

وازدادت رساميل تطوير الزراعة لكل مجموعة الاعمال بنسبة ٩ فى المائة بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ ، فبلغ مقدارها ٣١ مليار روبل ، بما فيها رساميل الدولة البالغة ٢٠،٣ مليار روبل ، والكولخوزات البالغة ١٠،٧ مليار روبل ، وانفق على انشاء منشآت الرى ٦،٦ مليار روبل دفعتها الدولة والكولخوزات، وهو مبلغ يزيد بنسبة ١٥ فى المائة عن العام السابق .

وتلقت الزراعة ٣٧٠ الف جرار تبلغ قوتها مجتمعة ٢٧ مليون حصان ، و٢٦٩ الف سيارة شاحنة واختصاصية ، و٩٢ الف آلة لجمع الحبوب ، و١٧ الف آلة لجمع البنجر ، و٧٠ الف آلة لجمع اعشاب العلف السلاوى ، و١٠ الاف آلة لجمع الذرة ، و١٢ الف آلة لجمع البطاطس ، واكثر من ٧ الاف لجمع القطن ، و٢٨ الف ماكينة وجهاز للرش ، و٣٣ الف فرازة كابسة ، و٨٨ الف شاحنة عامة ، و٥٤ الف جهاز لحلب البقر ، والكثير غيرها من الالات والماكينات .

وحصلت الزراعة على ٧٣،٢ مليون طن من الاسمدة المعدنية ، اى ما يزيد ٩،٤ مليون عما كان فى عام ١٩٧٤ ، وكذلك حصلت على ٢،٢ مليون طن من فوسفات العلف ، اى بزيادة قدرها ١٣٧ الف طن عن العام السابق .

وقد نفذت خطة تزويد الزراعة بالتكنيك والاسمدة .

واجريت اعمال اعادة غرس الغابات فى مساحة قدرها ٢،٣ مليون هكتار ، بما فيها زرع وغرس الغابات فى مساحة قدرها ١،٣ مليون هكتار . وتم غرس ٢٦٥ الف هكتار بالمزروعات فى المنخفضات الضيقة والعميقة والمنخفضات العريضة للجداول والمناطق الرملية وغيرها من الاراضى غير الصالحة فى الكولخوزات والسوفخوزات .

٣ — النقل والمواصلات

يبلغ كمية نقل البضائع المشحونة بكل انواع النقل ٥،٢ تريليون طن/كيلومتر ، وازداد بنسبة ٥،٢ فى المائة بالمقارنة مع العام السابق . ويبلغ عدد الركاب ٧٤٦ مليار راكب/كيلومتر ، وازداد بنسبة ٦،٢ فى المائة .

ويتمثل تنفيذ الخطة السنوية لانواع النقل فى الاحصاليات التالية :

	نقل فى عام ١٩٧٥	نسبة تنفيذ الخطة السنوية	مقارنة عا ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٤ بالنسبة المئوية
كمية نقل البضائع المشحونة — مليار طن/كيلومتر النقل بالسكك الحديدية	٣٢٣٤	١٠٠،٣	١٠٤
النقل النهرى للاستخدام العام	٢٢٢	١٠٢	١٠٤
النقل بالسيارات للاستخدام العام	٩٧	١٠٣	١٠٩
نقل النفط بالانابيب	٦٦٦	١٠٣	١٢٥
نقل البضائع — بملايين الاطنان			
النقل بالسكك الحديدية	٣٦٠٣	١٠٠،٤	١٠٤
النقل النهرى للاستخدام العام	٤٧٥	١٠٣	١٠٥
النقل بالسيارات للاستخدام العام	٥٤٠٣	١٠٣	١٠٧
نقل النفط بالانابيب	٤٩٧	١٠٢	١٠٩

وقد نفذت بتفوق فى مجال النقل البحرى خطة شحن البضائع فى الملاحة خارج الحدود والملاحة بين الموانىء . وازداد نقل البضائع فى كل انواع الملاحة بنسبة ٤ فى المائة .

ونفذت بتفوق فى مجال النقل الجوى خطة نقل الركاب ونقل البضائع بحجمها العام بالطائرات . فنقل ٩٨ مليون شخص . وازداد عدد الركاب بالمقارنة مع العام الماضى بنسبة ١٣ فى المائة ، وكذلك ازدادت عمليات نقل الركاب بنسبة ٨ فى المائة . والحجم العام للنقل بالجو بنسبة ١١ فى المائة ونفذت بتفوق خطة الاعمال الخاصة باستخدام الطيران فى فروع الاقتصاد الوطنى : وازداد حجم هذه الاعمال خلال عام بنسبة ١٠ فى المائة .

ونفذت بتفوق فى مجال النقل بالسكك الحديدية الخطة السنوية لنقل بضائع الاقتصاد الوطنى البالغة الاهمية ، وانتاجية العمل للمشتغلين فى النقل والتكلفة الاساسية للنقل ، وكذلك خطة رفع الوزن النوعى لوسائل الجر المنتفعة فى عمليات التنظيم بالمحطات . وازداد نقل البضائع فى رحلات خاصة وبصناديق الكونتينار ، ولم تنفذ بالكامل الخطط الانتاجية السنوية المقررة لقاطرة الديزل والعربة ورغم ازدياد عدد الركاب بنسبة ٢ فى المائة خلال عام ١٩٧٥ ، الا ان الخطة لم تنفذ بكاملها .

ونفذت فى مجال النقل النهرى الخطة السنوية لشحن الكثير من بضائع الاقتصاد الوطنى الهامة . ولم تنفذ بالكامل خطة نقل الاخشاب وخامات المعادن غير الحديدية وخامات الكبريت والخامات الصناعية ومواد القوالب والعلف المركز .

ونفذت فى مجال النقل بالسيارات للاستخدام العام خطة نقل الركاب بنسبة ١٠١ فى المائة . وازداد نقل الركاب بالاتوبيسات بالمقارنة مع العام الماضى بنسبة ٧ فى المائة . وازداد نقل الركاب بسيارات الاجرة بنسبة ٩ فى المائة . وكذلك ازداد النقل المركز للبضائع بنسبة ٩ فى المائة . وازدادت انتاجية عمل سيارات نقل البضائع بنسبة ٥ فى المائة . وقد توسع نقل البضائع بالمواصلات الدولية وبقى الوزن النوعى للتنقلات بلا شحن ، رغم انخفاضه الى حد ما عن عام ١٩٧٤ ، بقى محتفظا بمستواه الكبير .

وازدادت الارباح بصورة عامة فى كل انواع النقل بمقدار ٨ فى المائة . ونفذت خطة الارباح .

وقد نفذت مؤسسات المواصلات (البريد والتلغراف والتليفون واللاسلكى) الخطة العامة ، فازداد طول قنوات الاتصال التليفونى بين المدن ، وازدادت سعة المحطات التليفونية فى المدن والقرى . وازدادت الخطة العامة بنسبة ٨ فى المائة بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ . فاتسعت شبكة محطات بث البرامج الاذاعية والتليفزيونية . ونفذت خطة الارباح .

٤ — البناء الاساسى

شيد ودخل حيز العمل عام ١٩٧٥ اكثر من ٣٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة حكومية جديدة وكذلك كثير من الاقسام وانواع الانتاج . وتمت اعادة بناء كثير من المؤسسات العاملة وكذلك اعادة تجهيزها التكنيكى ، وبدا استغلال عدد كبير من المساكن والمدارس والمستشفيات وغيرها من المؤسسات الثقافية والمعيشية .

تعطى الارقام التالية فكرة عن اهم الطاقات الانتاجية التى دخلت حيز العمل نتيجة بناء المؤسسات الجديدة وتوسيع المؤسسات العاملة واعادة بنائها .

	الطاقات التى دخلت حيز العمل عام ١٩٧٥
المحطات الكهربائية — بملايين الكيلوواط	١٣
الفحم الحجرى — بملايين الاطنان	٢٤،٧
الحديد الخام — بملايين الاطنان	٢٧،٣
الحديد الزهر — بملايين الاطنان	١،٨
الصلب — بملايين الاطنان	٤
مدرفلات المعادن الحديدية (الجاهزة) بملايين الاطنان	٣،٣
الاسمدة الكيماوية (بوحدات نسبية) — بملايين الاطنان	١١،٧
اللدائن الاصطناعية والمواد البلاستيكية — بالوف الاطنان	١٤٠
التيلة والخيوط الاصطناعية — بالوف الاطنان	٥١
التوربينات — بالوف الكيلوواط	١٣٧٠
عربات الشحن للخطوط الحديدية الرئيسية — بالالاف	٢،٢
ماكنات قطع المعادن — بالالاف	٦،٨
التراكتورات — بالالاف	١٦
الاسمنت — بملايين الاطنان	٤،٤
زجاج النوافذ — بملايين الامتار المربعة	١٢
السيلولوز — بالاف الاطنان	٥٤٧
لتنسيق الات النسيج — بالالاف	٦،٨
منتجات التريكو (الملابس الداخلية والخارجية) بملايين القطع	٩٣
منتجات الخزف والفخار — بملايين القطع	١٧٨
السكر الناعم من البنجر السكرى — بالاف الاطنان يوميا	٢٥،٥
الحلويات — بالاف الاطنان	٥١،٥
اللحوم — بالاف الاطنان اثناء وردية واحدة	١،٣
الالبان — بالاف الاطنان من الحليب اثناء وردية واحدة	١،٧
انابيب البترول وانابيب مشتقاته الرئيسية — الاف الكيلومترات	٤،٥
انابيب الغاز الرئيسية وفروعها — بالاف الكيلومترات	٧،٣
السكك الحديدية الجديدة ذات الاستهلاك العام — بالكيلومترات	٧٨٨
الصوامع — بملايين الاطنان	٤،٣
المؤسسات التى تنتج العلف المركز — بالاف الاطنان يوميا	١٢،٨
مستودعات الحبوب فى مراكز شراء الحبوب للدولة ومستودعات بذور الحبوب فى المزارع الحكومية والتعاونية — بملايين الاطنان	٦،٥

وكذلك ازدادت الطاقات الانتاجية فى المؤسسات العاملة نتيجة مكننة الانتاج وزيادة فعاليته وتحسين العمليات التكنولوجية وتجديد المعدات واعادة تصميمها والقيام باجراءات تنظيمية وتكنيكية اخرى ونتيجة ذلك بلغت زيادة الطاقات فى انتاج الحديد الزهر عام ١٩٧٥ ١،٤ مليون طن وفى انتاج الصلب مليونى طن ومدرفلات المعادن الحديدية الجاهزة مليون طن وماكنات قطع المعادن ٤،٣ الف قطعة والاسمنت ١،٣ مليون طن .

فى صناعة الطاقة . دخلت محطة توكتوغول الكهرمائية حيز العمل . كما بدا التوربين الاول فى محطة زيبا الكهرمائية فى توليد الكهرباء . وبتشغيل التوربين الثانى الذى تبلغ طاقته مليون كيلوواط انتهى بناء المرحلة الاولى من محطة لينينغراد التى هى من اكبر المحطات الكهرذرية فى العالم . وفى كل من محطتى اوغليغورسك وزابوروجيه الكهرحراريتين دخل حيز العمل المولد الذى تبلغ طاقته ٨٠٠ الف كيلوواط . وبدا استهلاك خط الاسلاك الكهربائية الذى يبلغ جهده ٧٥٠ كيلوفولت بين محطة كانوكوفو الكهرحرارية ولينينغراد ويزيد طوله عن ٥٠٠ كيلومتر .

فى صناعة تكرير البترول والصناعة البتروكيميائية وصناعة الغاز . دخلت حيز العمل طاقات كبيرة جديدة فى مصانع تصفية البترول فى لوفوغوركى واوفا وكريمنتشوغ وموزير . وتم تشغيل المرحلة الثانية من مصنع تكرير الغاز فى اورينبورغ .

فى صناعة استخراج الفحم . دخلت حيز العمل المناجم التالية : منجم «فورغاشورسكايا» رقم ١ (جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى) ومنجم «بيرفومايسكايا» (مقاطعة كيميروفو) ومنجم «زابادنو-دولباسكايا» ، رقم ٢٥/٢٦ (مقاطعة دنيبروبيتروفسك) .

فى صناعة صهر المعادن الحديدية ، تم تشغيل الفرن العالى الرابع فى مجمع الحديد والصلب فى كاراغاندا وقسم انتاج الصلب بالاوكسيجين رقم ٢ الذى تبلغ طاقته ٤ ملايين طن من الصلب سنويا ، وذلك فى مصنع لوفوليبتسك الميتالورجى ، والة درفلة الصفائح العريضة «٢٠٠٠» فى المصنع الميتالورجى فى تشيريبوفيتس وبطارية الكوك السابعة التى تبلغ طاقتها الاجمالية مليون طن من الكوك سنويا فى مصنع سيبيريا الغربية الميتالورجى . كما دخلت حيز العمل طاقات جديدة لاستخراج الحديد الخام وتركيزه فى مجمعات تركيز الفلزات ليبيدينسكى ولوفوكريفوروجسكى وكاتشكانارسكى وسوكولوفو-ساربايسكى ودنيبروفسكى .

فى صناعة صهر المعادن غير الحديدية . دخل حيز العمل القسم الاول من مصنع الالومينيوم فى طاجكستان والمرحلة الثانية من مجمع تركيز الفلزات مادنيولسكى (لجمهورية جورجيا السوفييتية) وازدادت طاقات المؤسسات العاملة .

فى صناعة الكيمياء . دخلت حيز العمل مجمعات كبيرة لانتاج الاسمدة المعدنية والمواد الخام لانتاجها فى وحدتى «ازوت» فى روفنو ولوفوموسكوفسك ووحدة «خيمبروم» فى سومى ومصنع الاسمدة الازوتية فى يونافسك وعدد اخر من المؤسسات .

فى صناعة بناء الماكنات ، ازدادت نتيجة توسيع المؤسسات العاملة واعادة بنائها ، طاقات المؤسسات التى تصنع التوربينات وعربات القطارات الصالحة للخطوط الحديدية المركزية ، والمحركات الكهربائية العاملة بالتيار المتغير ، وماكنات قطع المعادن والاجهزة الكيميائية والسيارات والباصات وغيرها من المصنوعات العديدة .

فى صناعة معالجة الاخشاب وصناعة السيلولوز والورق . دخلت حيز العمل طاقات جديدة فى كل من مجمعات السيلولوز والورق لادفورليانسكى (مقاطعة ايفانو-فرانكوفسك) وسفيتوغورسك (مقاطعة لينينغراد) وارخانغيلسكى وسيغيجسكى (جمهورية كاريليا ذات الحكم الذاتى) .

فى صناعة مواد البناء . دخلت حيز العمل اكبر سلسلة لانتاج الاسمنت بطريقة جافة فى البلاد وذلك فى مصنع لوفوكاراغانديسكى وتم كذلك تشغيل سلاسل تكنولوجية جديدة لانتاج الاسمنت فى عدد من المصانع العاملة وكذلك طاقات لانتاج المواد الناعمة لتغطية السطوح وزجاج النوافذ والزجاج المصقول والمواسير من الاسبيستوس والاسمنت ، والاسبيستوس الممتاز والبلاط من السراميك .

وقد ازدادت الى درجة كبيرة طاقات انتاج بضائع الاستهلاك الواسع .

وفى الصناعة الخفيفة دخلت حيز العمل اكبر معامل لانتاج الازياء الجاهزة من التريكو فى مدن روزايفكا (بجمهورية موردوفيا ذات الحكم الذاتى) وجودينو (مقاطعة مينسك) ومصانع الاوانى من الفخار والخزف الصينى فى مدن كابتشاغاى (مقاطعة الما-اتا) وزوغديدى (جمهورية جورجيا) ومصنع الاحذية فى لوجسك (مقاطعة لينينغراد) .

فى صناعة المواد الغذائية وصناعة اللحوم والالبان ، تم تشغيل معمل السكر تيوفيبولسكى (مقاطعة خميلنيتسكى) ومصنع المعلوفات فى لينكوران (جمهورية اذربيجان) ومعامل جديدة لانتاج البيرة واللحوم والالبان والزبدة والجبنة والخبز وغيرها من المؤسسات .

واستمر بناء الخط الحديدى بين بايكال والامور . وبدات قبل الموعد المحدد حركة القطارات لاغراض العمل فى قطعتين من الخط بين بام وطيندا ، وبين اوست كوت وزفيزدنى . وبنيت جسور فريدة على نهرى الامور ولينا .

فى الزراعة . بدا استغلال حظائر تتسع لـ١٤١ مليون راس من الماشية و١٨ مليون من الدواجن .

ودخلت حيز العمل مجمعات كبيرة حكومية لتربية ١،٤ مليون راس من الخنازير و٢٧ الف راس من العجول ، وكذلك مجمعات لانتاج الحليب من ١١٥ الف راس من البقر . وزادت طاقات حظائر الدواجن ٩ ملايين دجاجة بيوض ، كما بلغت زيادة طاقة معامل لحوم الدواجن ٢٧ مليون راس سنويا .

وقد تم فى اطار مؤسسة «سويوز سيلخوزتيكنيكا» تشغيل مستودعات لخزن الاسمدة المعدنية والمبيدات ومواد الجير تتسع لخزن ٨،٠ مليون طن من هذه المواد فى ان واحد وبنيت ورش جديدة ووسعت الورش العاملة لاصلاح الماكنات . وتستطيع هذه الورش ان تقوم باصلاح ١١٥ الف ماكنة نسبية سنويا .

لقد بدا استغلال ١،٣ مليون هكتار من الاراضى المروية مؤخرا بما فى ذلك ٥٥٠ الف هكتار من المراعى . وتم بناء خزان كراسنودار والمرحلة الاولى من قناة شمال القرم . وجفف حوالى مليون هكتار من المستنقعات والاراضى ذات المنسوب العالى من الرطوبة ونفذت اعمال تزويد ١٠،٣ مليون هكتار من المراعى بالماء . وبدا فى المنطقة ذات التربة غير السوداء من روسيا الاتحادية استغلال اكثر من ٤٠٠ الف هكتار من الاراضى المروية والمجففة .

بلغت الاعتمادات الاساسية للاقتصاد الوطنى على حساب جميع مصادر التمويل اكثر من ١١٤ مليار روبل وازدادت بنسبة ٩٪ بالقياس الى ما كانت عليه عام ١٩٧٤ . ازداد حجم اعمال البناء والتركيب بنسبة ٧٪ .

ازدادت انتاجية العمل فى البناء بمقدار ٥،٥٪ .

نفذت خطة اعمال المقاولة فى الاقتصاد كله بنسبة ٩٩،٢٪ وازداد حجم الاعمال بنسبة ٧٪ خلال العام الماضى .

معطيات تحقيق الخطة وتنامى نمو حجم اعمال المقاولة وانتاجية العمل فى مختلف الوزارات :

	النسبة المئوية لتحقيق الخطة السنوية لحجم اعمال المقاولة	عام ١٩٧٥ بنسبة مئوية بالمقارنة مع عام ١٩٧٤: من حيث حجم اعمال المقاولة	عام ١٩٧٥ بنسبة مئوية بالمقارنة مع عام ١٩٧٤: من حيث انتاجية العمل
وزارة بناء مؤسسات الصناعة الثقيلة فى الاتحاد السوفييتى	٩٥	١٠٣	١٠٥,٣
وزارة البناء الصناعى فى الاتحاد السوفييتى	٩٤	١٠٣	١٠٤,٧
وزارة البناء فى الاتحاد السوفييتى	٩٥	١٠٣	١٠٥,٣
وزارة البناء الزراعى فى الاتحاد السوفييتى	٩٩	١٠٦	١٠٥,٦
وزارة البناء للمواصلات	١٠٢	١٠٨	١٠٢,٢
وزارة بناء مؤسسات صناعة البترول والغاز	١٠٣	١٠٨	١٠٦,٧
وزارة الطاقة والكهربة فى الاتحاد السوفييتى	٩٩,١	١٠٧	١٠٦,٥
وزارة استصلاح الارض والثروة المائية فى الاتحاد السوفييتى	٩٩,٨	١١٤	١٠٧,٣
وزارة اعمال التركيب واعمال البناء الخاصة فى الاتحاد السوفييتى —	١٠٥	١٠٦	١٠٦,٦
بما فى ذلك اعمال المقاولة من الدرجة الثانية	٩٧	١٠٢	

وزادت مؤسسات البناء للمزارع التعاونية من حجم اعمالها بمقدار ١٠٪ .

وفى عام ١٩٧٥ عملت طبقا للنظام الجديد للتخطيط والحوافز المادية ٢٧١٠ مؤسسات للبناء والتركيب ومجمعات لبناء المساكن وغيرها من مؤسسات المقاولة . وبلغت نسبة حجم الاعمال التى قامت بها ٧١٪ من حجم اعمال المقاولة على نطاق الاقتصاد السوفييتى كله . وحققت تلك المؤسسات خطة اعمال المقاولة فى المشاريع التى انتهى بناؤها ، وفى بناء مراحل المنشآت والاعمال المجمعة ويعمل الان ٣١ الف فريق من عمال البناء بشروط المقاولة بالفرق على طريقة زلوبين .

استمر فى العام المنصرم ارتفاع المستوى التكنيكى للبناء . وازداد حجم اعمال البناء والتركيب للمشاريع التى تركب هياكلها واعمدتها الحمالة كلها بنسبة ١٣٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ واتسع استخدام المواد والمركبات الفعالة وكذلك اتسعت التكنولوجية الجديدة للقيام باعمال البناء .

ولقد انخفضت تكاليف اعمال البناء والتركيب بنسبة ٠،٥ بالمئة . اما ارباحها فازدادت بمقدار ١٣٪ .

وفى نفس الوقت لم يحقق خطة تشغيل الارصدة الاساسية والطاقات الانتاجية فى عدد من فروع الاقتصاد . وازدادت احجام المنشآت التى لم يتم بناؤها .

ولم يحقق كثير من منظمات البناء والتركيب خطة اعمال المقاولة وزيادة انتاجية العمل والارباح ولا يزال الاعتمادات الرئيسية موزعة على عدد كبير جدا من المنشآت والمشاريع كما توجد نواقص فى التصميم كما وان مدد البناء ما تزال طويلة .

٥ — رفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية

بلغ متوسط عدد العمال والمستخدمين السنوى فى الاقتصاد الوطنى نسبة ١٠٢،٢ مليون شخص وبلغت زيادته خلال عام ٢،٤ شخص .

وبلغ تعداد الفلاحين العاملين فى الانتاج الاجتماعى الكولخوزى ١٥،٧ مليون شخص . وعادلت زيادة تعداد العمال والمستخدمين فى فروع الانتاج المادى ١،٦ مليون شخص ، اى ازداد بنسبة ٢٪ وبلغت زيادة عدد العاملين فى مجال الصحة العامة والتعليم والثقافة والعلم والاعلام العلمى وخدمات السكن وغيرها من الخدمات العامة والفروع غير الانتاجية ٨٠٠ الف شخص ، اى ٣٪ .

وقد ضمن فى العام الماضى ، كما فى الاعوام السابقة ، التشغيل الكامل للسكان القادرين على العمل ، كما وثمة مناطق فى البلاد عانت من نقص اليد العاملة .

وقد ازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان بنسبة ٤،٢٪ .

وتم عام ١٩٧٥ رفع الحد الادنى لاجرة العمال والمستخدمين الى ٧٠ روبلا فى الشهر وذلك فى ان واحد مع زيادة اسعار وجبات العمل . والاجور التى يتقاضاها العاملون ذوو الاجور المتوسطة فى فروع الاقتصاد الانتاجية . وقد توقفت فى جميع مناطق البلاد جباية الضرائب من العمال والمستخدمين العاملين فى جميع فروع الاقتصاد ، الذين يتلقون اجورا اقل من ٧٠ روبلا فى الشهر كما انخفضت الضرائب التى تجبى من العمال والمستخدمين الذين تتراوح اجورهم بين ٧١ روبلا و٩٠ روبلا الى ثلثها .

لقد بلغ المعدل الشهرى لاجور العمال والمستخدمين ١٤٦ روبلا (بينما كان ١٤١ روبلا فى عام ١٩٧٤) . وارتفعت الاجرة ، بما فى ذلك المدفوعات والمعونات التى يتلقاها المواطن السوفييتى من رصيد الاستهلاك الاجتماعى ، من ١٩١ روبلا الى ١٩٨ روبلا . اما اجور الكولخوزيين فازدادت بنسبة ٣٪ .

لقد بلغت قيمة المدفوعات والمعونات التى تلقاها السكان من رصيد الاستهلاك الاجتماعى حوالى ٩٠ مليار روبل وبلغت زيادتها خلال العام الماضى ٥،٢ مليار روبل .

وتحسن الضمان الاجتماعى لبعض فئات المشوهين والعمال والمستخدمين ، كما بدا مشوهو الحرب الوطنية العظمى وعائلات العسكريين الذين لقوا مصرعهم اثناء اداء واجبهم يتلقون معونات اضافية ، وتم تحقيق عدد من الاجراءات الاخرى كذلك .

لقد بلغت زيادة ودائع السكان فى صناديق التوفير ١٢،١ مليار روبل . واستمر تسديد سندات قروض الدولة .

وبلغت قيمة البضائع المتداولة فى التجارة الحكومية والتعاونية بالمفرق ٢٠٨،٩ مليار روبل وبلغت زيادتها ١٣،٧ مليار روبل بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ وتحققت الخطة السنوية للتجارة بالمفرق فى البلاد كلها بنسبة ١٠٠،٩٪ .

ارقام نمو بيع مختلف البضائع فى التجارة الحكومية والتعاونية السوفييتية .

	النسبة المئوية لما بيع عام ١٩٧٥ بالمقارنة مع عام ١٩٧٤
الخبز والمعجنات الاخرى	١٠٣
اللحوم ومنتجاتها	١٠٧
الاسماك ومنتجاتها	١٠٤
الزبدة	١٠٤
الزيت النباتى	١٠٥
المارغارين	١٠٣
الالبان	١٠٣
الجبن	١٠٦
البيض	١٠٦
السكر	١٠٤
الحلويات	١٠٤
الشاى	١٠٩
البطاطس	١٠٨
الخضروات	١٠٢
الفواكه والحمضيات	١٠٦
الملابس والازياء والاقمشة	١٠٨
منتجات التريكو	١٠٧
الايشاربات والجوارب	١٠٣
الاحذية الجلدية	١١٠
الاوانى الخزفية والفخارية والمايوليك والزجاج	١١٣
الصابون	١٠٦
المستحضرات الاصطناعية للغسيل	١١٢
الاثاث	١٠٧
الثلاجات	١٠٦
الغسالات	١٠٥
المكانس الكهربائية	١٠٣
الساعات	١١٠
الات التصوير الفوتوغرافى	١١٤
الدراجات النارية والخفيفة	١٠٤
الدراجات والدراجات ذات المحركات	١٠١
اجهزة الراديو والبيك اب	١١٤
اجهزة التليفزيون	١٠٣
سيارات الركوب	١٠٦

ورغم زيادة بيع البضائع فلم تتم تلبية طلب السكان المتزايد على بعضها تلبية تامة .

وازداد حجم الخدمات العامة المقدمة الى السكان بمقدار ٩٠٣٪ ، وبلغت نسبة زيادتها في الارياف ١١٠٩٪ . وتحققت الخطة لتقديم الخدمات العامة بنسبة ١٠١٪ .

لقد ضمن النهوض المستمر بالاقتصاد ونمو التجارة بالمفرق والخدمات المقدمة الى السكان ، تامين استقرار التداول النقدى .

وتم على حساب الدولة والمؤسسات التعاونية والمنظمات والكولخوزات والمواطنين بناء مليونين ومئتى الف شقة جديدة مريحة وكذلك بيوت خاصة تبلغ مساحتها اكثر من ١٠٩ مليون متر مربع ، ومكن ذلك من تحسين الظروف السكنية لاحد عشر مليون شخص تقريبا . ولقد بنى من المدارس ما يتسع لمليون وستمئة الف تلميذ ، ومن المؤسسات للاطفال دون سن الدراسة ما يتسع لخمسمئة الف مقعد ، كما بنيت مستشفيات تتسع لـ٧٥ الف سرير وكذلك بنى عدد كبير من المؤسسات الثقافية والمعيشية .

وتبنى المساكن والمؤسسات الان على اساس تصاميم جديدة تضمن مزيدا من الراحة .

وفى نفس الوقت لم يستغل بعض الجمهوريات الاتحادية والوزارات والمؤسسات كل ما خصص من الاعتمادات لبناء المساكن والمؤسسات الثقافية والمعيشية ، ولم تتحقق فيها بالكامل خطة بناء هذه المشاريع ووضعها فى متناول السكان والمؤسسات .

واتخذت اجراءات لتوفير ظروف الراحة فى المناطق الاهلة بالسكان وتجميلها . ففى العام الماضى تم تزويد ١٤٠ مدينة وبلدة واكثر من ١٠ الاف قرية بالغاز ، ووصل الغاز الى ٤،١ مليون شقة ، بينها ١،٩ مليون شقة فى الريف . وافتتحت خطوط جديدة للتروليباص فى براتسك وغروزنى وكالينينغراد وكوفروف وتيرنوبول وخاباروفسك .

وقد بدأ العمل فى الميترو فى خاركوف وافتتحت خطوط جديدة للميترو فى موسكو ولينينغراد .

واستمر تطوير نظام التعليم والثقافة .

فيدرس الان فى المؤسسات الدراسية من مختلف المستويات حوالى ٩٠ مليون شخص ، يتعلم منهم فى المدارس العامة على اختلاف انواعها ٤٨،٨ مليون تلميذ ، وفى المعاهد العليا ٤،٩ مليون طالب ، وفى المدارس الثانوية المتخصصة وغيرها من المدارس التى يحصل فيها التلامذة على التعليم الثانوى الى جانب المهنى ، ٤،٥ مليون طالب .

ولقد تخرج من المدرسة المتوسطة (ذات الثمانية صفوف) ٥،٢ مليون شخص يواصل ٩٩٪ منهم دراستهم فى المدارس الثانوية وغيرها من المعاهد التى تمنح تحصيلا ثانويا .

وازداد عدد المؤسسات الدراسية المتوسطة وتعداد التلامذة فيها . ففى عام ١٩٧٥ حصل اكثر من الـ٤ ملايين شاب وشابة على التعليم الثانوى وهذا يزيد عددهم اربعمئة الف شخص عما كان فى العام الماضى.

وبلغ عدد التلامذة الذين ، بعد انتهاء الدروس الالزامية بقوا فى صفوف خاصة بالمدارس لاعداد واجباتهم تحت اشراف المعلمين ٧،٣ مليون تلميذ وزاد هذا العدد بنسبة ٨٪ عما كان عليه عام ١٩٧٤.

وضمت مؤسسات الاطفال دون الدراسة ١١،٥ مليون طفل . كما اقام حوالى ٥ ملايين طفل فى مؤسسات الاطفال الموسمية .

ولقد دخل الاقتصاد الوطنى ١٨٦٦ الف اختصاصى بينهم ٧١٤ الف من ذوى التحصيل العالى و١١٥٢ الف من ذوى التحصيل الثانوى المتخصص . وبلغت زيادة عدد خريجى المعاهد العليا والثانوية المتخصصة ٢٦ الف شخص .

وقبل فى المعاهد العليا ٩٩٣ الف طالب منهم ٥٩٤ الف طالب نظامى ، وذلك بزيادة تبلغ ٢٨ الف طالب عما كان عددهم عام ١٩٧٤ ، وقبل مليون و٤٠٠ الف شخص فى المدارس الثانوية المتخصصة يؤلف الطلبة النظاميون منهم ٨٩٧ الف وذلك بزيادة ١٨ الف عما كان عددهم فى عام ١٩٧٤ .

لقد شكل المواطنون ذوو التعليم العالى والثانوى (الكامل وغير الكامل) ٧٧٪ من السكان العاملين فى الاقتصاد الوطنى .

واعدت مدارس التعليم المهنى التكنيكى خلال العام الماضى مليونى عامل شاب ذى كفاءة عالية ، كما قبل فى هذه المدارس ٢،٣ مليون طالب ، يدرس حوالى ٥٠٠ الف منهم فى المدارس التى يحصلون فيها على التعليم المهنى الى جانب التعليم الثانوى .

وعن طريق التدريب المهنى الفردى والجماعى ، وفى صفوف خاصة فى المؤسسات والدوائر والمنظمات وكذلك فى الكولخوزات مباشرة ، حصل حوالى ٣٠ مليون شخص على مهن جديدة ورفعوا مستواهم المهنى.

ثمة فى المدن والقرى السوفييتية اكثر من ١٣١ الف مكتبة تضم حوالى ١،٦ مليار نسخة من الكتب والمجلات وبلغت زيادة نسخ الكتب والمجلات فيها خلال العام الماضى ٤٥ مليون نسخة .

وتجاوز عدد محطات واماكن عرض الافلام السينمائية ١٥٤ الف وحدة . وبلغ مرتاديها ٤،٥ مليار فى السنة .

وتحسنت الصحة العامة ، فبلغت زيادة عدد الاطباء على اختلاف اختصاصاتهم ٢٣ الف شخص فى السنة وبلغ عددهم الاجمالى ٨٣٢ الف شخص .

ولقد ازداد عدد المقاعد فى المصحات والبانسيونات ودور الراحة ازديادا يعادل ٦٣ الف مقعد ، كما بلغت زيادة المقاعد فى قواعد السياحة ٤٥ الف مقعد . وقضى ٤٨ مليونا من الكادحين وافراد عائلاتهم اجازاتهم وتناولوا العلاج فى المصحات ودور الراحة وقواعد السياحة .

وقضى اكثر من ٢٠ مليون طفل ومراهق عطلتهم الصيفية فى مخيمات الطلائع ومخيمات المدارس وفى قواعد السياحة وفى الفيلات المخصصة للمؤسسات بضواحى المدن . واشترك ١٢٨ مليون شخص فى الرحلات السياحية .

وحتى اول يناير عام ١٩٧٦ بلغ تعداد سكان الاتحاد السوفييتى ٢٥٥،٥ مليون نسمة .

دائرة الاحصاء المركزية التابعة لمجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى

الحقوق المدنية في الاتحاد السوفييتي

الديموقراطية الاشتراكية والفرد

بقلم الدكتور فى الحقوق باتيولين

كان البشر يحلمون منذ القرون الغابرة بالعيش فى ظل الحرية والسعادة . واجتازت البشرية طريقا عسيرا طويلا مناضلة من اجل التحرر من سيطرة قوى الطبيعة الجبارة .

وحسب العلماء ان القوى المنتجة التى خلقها الانسان بلغت اليوم مستوى يمكنه تزويد سكان ثلاثة كواكب كالارض بكل ما يحتاجون اليه من الضروريات . ويبدو ان الانسان قد انتزع من الطبيعة كل ما يلزم ليعيش دون ان يعرف الفقر متمتعا بالحرية والسعادة .

غير ان الواقع بعيد عن ذلك للاسف .

فيذيع الراديو والتليفيزيون والصحافة كل ساعة اخبار البطالة والمجاعة السائدتين فى البلدان الراسمالية ، واخبار الاضطهاد العنصرى والقومى القاسى ومعاناة مئات الوف الناس من المجاعة والامراض .

وتدل هذه وغيرها من الوقائع على ان ترويض قوى الطبيعة وانجازات العلم والتكنيك لا تضمن من تلقاء ذاتها الحرية والسعادة الحقيقيتين للانسان . فلتحقيق الحرية يجب الى جانب السيطرة على قوى الطبيعة ، اقامة نظام اجتماعى اقتصادى سياسى يستمتع فى ظله كل البشر بثمار عمل الانسان وعقله ومواهبه ، ويستطيعون تحديد النظام الاجتماعى لحياتهم بحرية كاملة .

واليوم حين يقدر الجميع النجاحات البارزة التى حققها الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى تطوير الاقتصاد والثقافة وزيادة رفاهية المواطنين ، يمكن القول ان الاشتراكية هى ذلك النظام .

وليس على سبيل الدعاية المتحيزة بل اعتمادا على الوقائع التاريخية وتطور البشرية الاجتماعى ، يقول الشيوعيون ، وهم يشتركون فى الصراع الجارى فى العالم كله من اجل كسب عقول الناس وقلوبهم ، يقولون بصراحة ان المستقبل للاشتراكية والشيوعية لان الاشتراكية والشيوعية هما بالذات اللتان تخلقان ظروفا ضرورية لتطور الفرد من جميع النواحى ولتلبية احتياجات الانسان المادية والثقافية .

ان خلق مثل هذه الظروف تنجم موضوعيا عن طبيعة هذا النظام الاجتماعى والسياسى ولعله لا يجرأ احد على انكار الواقع الجلى والمعروف للجميع ، وهو ان النظام الاشتراكى لا يعرف الازمات الاقتصادية والبطالة والاستغلال . ويتساءل الناس العاديون اليوم فى الخارج بحق كيف استطاعت روسيا المتخلفة ، روسيا الفلاحين الفقراء ، ان تتحول الى بلد يظهر للعالم كله معجزات العلم والتكنيك والوتائر العالية لتطوير الاقتصاد والثقافة ورفع مستوى معيشة الشعب ؟

ونعتبر ان الجواب على هذا السؤال بسيط للغاية . فهذه المعجزة اصبحت ممكنة بفضل النظام الاشتراكى والعمل الحر للناس الاحرار . ان الوعى باننا نعمل لمصلحتنا وللمجتمع كان يضاعف قوانا فى اعوام الخطط الخمسية الاولى ومكننا من لأم الجراح التى سببها الاحتلال الهتلرى ، فى فترة قصيرة للغاية ، واعادة بناء الوف المدن والبلدات والمناجم والمصانع والمعامل المهدمة ، وضمان تطوير الاقتصاد بوتائر عالية . ومن الواضح ان مثل هذا العمل الحر للناس الاحرار ممكن فقط فى ظروف السلطة الشعبية الحقيقية والديموقراطية الواقعية لا الزائفة .

ولا يفكر احد اليوم فى ان البلاد التى كانت قبل نصف قرن فقط من اكثر البلدان تخلفا ، تشغل الان احدى المرتبات الاولى فى العالم من حيث الحجم المطلق للانتاج ومن حيث الانتاج لكل نسمة من السكان .

لقد كذبت الوقائع فى ايامنا هذه الاساطير القائلة «بعدم حيوية» النظام الاشتراكى والنظام السياسى فى بلادنا لقد برهنت الاقمار الصناعية والسفن الكونية السوفييتية على بطلان المزاعم القائلة بتخلف الاتحاد السوفييتى تكنيكيا واقتصاديا . وفى اليوم الثانى عشر من ابريل عام ١٩٦١ اليوم الذى تتذكره البشرية كلها ، انطلق انسان الى الفضاء الكونى لاول مرة . وكان ذلك الانسان مواطنا سوفييتيا اسمه يورى غاغارين .

وحين صار من المستحيل انكار النجاحات العظيمة التى حققها المجتمع والدولة السوفييتيان فى فترة قصيرة بدأ بعض الناس فى العالم البورجوازى يزعمون بان تقدم المجتمع والدولة يتحقق فى ظروف الاشتراكية بفضل اضطهاد الفرد هكذا اصبحت فكرة «عدم التطابق» بين مصالح الفرد والاشتراكية والشيوعية ، اخر ما لجا اليه اعداؤنا الايديولوجيون . وتنبغى الاشارة الى ان كثيرا من الناس فى المجتمع الراسمالى ، بينهم حتى اولئك الذين يقفون موقفا وديا من الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية كلها ، يرون ان هذه الحجة لاتدحض . وفى نفس الوقت تروج الدعاية البورجوازية لزعم عدم وجود الديمقراطية الحقيقية فى الاتحاد السوفييتى وتحاول اقناع الجمهور بذلك .

هل هذا صحيح فى الواقع ؟

الديموقراطية للشعب كله

تؤمن الاكثرية الساحقة من المواطنين السوفييت ايمانا تاما فى ان الاشتراكية كنظام اجتماعى وسياسى تتسم بحكم الشعب والديموقراطية الاشتراكية الواسعة .

فماذا يعنى ذلك ؟ ما هو دور الديموقراطية فى النضال من اجل الحياة الحرة والسعيدة للناس كلهم ؟ وما هو الفرق بين الديموقراطية الاشتراكية والبورجوازية ؟

ثمة فى العالم فى الوقت الحاضر قلة ضئيلة من الناس لا يهمهم تنظيم المجتمع السياسى ولا يبالون بالاساليب والوسائل التى تلجأ اليها الدولة ولمصلحة من تعمل .

وهذا امر غير عرضى .

ان مسالة الديموقراطية وتمكين الكادحين انفسهم ، لا الفئات القليلة ذات الامتيازات ، من تدبير شئون المجتمع والدولة حقا ، كانت ولاتزال محور النضال السياسى على الدوام .

فقد كتبت صحيفة «نوفويه فريميا» قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ بفترة قصيرة ، تقول «لنتصور للحظة ان البلاشفة ينتصرون . فمن هو الذى سيحكمنا فى مثل هذه الحال ؟ ربما سيحكمنا الطهاة المتخصصون فى صنع الكوتليت والبيفستيك ؟ وربما رجال المطافئ ، او مربو الخيل او الوقادون ؟ من هم ؟ من هم رجال الدولة اولئك ؟

لعل البرادين سيدبرون شئون المسارح ، ومصلحى الانابيب الماء سيمارسون الدبلوماسية والنجارين يشرفون على البريد والتلغراف ؟ هل سيحدث كل ذلك ؟ كلا ، هذا مستحيل .

ان التاريخ هو الذى سيعطى البلاشفة جوابا على هذا السؤال الجنونى» .

نعم ، والتاريخ اجاب على هذا السؤال .

واليوم بعد مضى مايتوف من ٦٠ عاما على ذلك يجيب واقعنا السوفييتى الاشتراكى على ذلك السؤال كل يوم ، بل كل ساعة .

من هم الذين ننتخبهم الى هيئات السلطة العليا والمحلية ؟ ومن هم الذين يحكموننا ؟ من هم رجال الدولة هؤلاء ؟

يكفى المرء ان يقلب صفحات جرائدنا ويستمع الى برامج اذاعتنا والنشرات الاخبارية التى تبثها محطات التليفيزيون فى بلادنا لكى يقتنع بان مواطنى الاتحاد السوفييتى ينتخبون الى هيئات السلطة العمال والعاملات من المصانع والمعامل والمنشآت وكذلك العاملين فى الزراعة (المزارع التعاونية والحكومية) الذين يؤلفون حوالى ثلاثة ارباع النواب فى مجالس السوفييت ، وكذلك ينتخبون المهندسين والتكنيكيين والمهندسين الزراعيين والاطباء والمعلمين والوف العاملين الاخرين على اختلاف مهنهم .

لقد ظهرت مجالس السوفييت كهيئات فعالة نشيطة ، ولذلك فان المزاعم بان العمال والفلاحين لايستطيعون ادارة الدولة قد ثبت بطلانها التام .

ليس ثمة من حرية حقيقية ولاسلطة شعبية حقيقية ، وليس من الممكن ان توجدا ، فى مجتمع منقسم الى طبقات متعادية ، الى طبقة مستغلين (بفتح الغين) وطبقة مستغلين (بكسر الغين) يتمسكون بزمام الحكم . لايمكن للشعب ان يسود حيث يضطر الى العمل لمصلحة الاقلية التى يؤلفها المستغلون (بكسر الغين) .

لذلك تدول وفقا للوقائع التاريخية والواقع الراهن ، ان الديموقراطية الحقيقية لاكثرية الشعب والجماهير العاملة الواسعة قد تحققت لاول مرة فى روسيا السوفييتية ، اول بلد اشتراكى فى العالم . وقد انتقلت السلطة السوفييتية الى ايدى الكادحين الارض والثروات الكامنة فى بطونها ، والثروة المائية والغابات والمصانع والمعامل والمناجم ووسائل المواصلات مثل الخطوط الحديدية والطيران ، وكذلك البنوك والبريد والبرق والهاتف والمؤسسات الزراعية الكبرى والخدمات العامة ورصيد المساكن الرئيسى فى المدن .

ان اقامة سلطة الكادحين وتعميم وسائل الانتاج والقضاء على استغلال الانسان للانسان وكذلك على الاضطهاد القومى بمختلف اشكاله ، وخلق الظروف الدائمة لحياة الانسان ووضع الثقافة والمعارف العلمية فى متناول ملايين الناس ، ان كل هذا يشكل اكبر المنجزات على طريق اقامة الديموقراطية الاشتراكية وتطور حرية الفرد الحقيقية فى بلادنا .

ان الديموقراطية الاشتراكية تعنى ان السلطة بكاملها فى ايدى الشعب ، وان ثمة امكانية واقعية لكى يؤثر جميع الكادحين فى عملية اتخاذ القرارات السياسية والاشتراك مباشرة فى تنفيذ سياسة الدولة والاستمتاع بالحقوق والحريات الواسعة .

رقابة الجماهير العاملة

من اهم الدلائل والمظاهر على ديموقراطية هذا النظام السياسى او ذاك مدى اشتراك المواطنين فى حل قضايا الدولة العامة .

فما هو الوضع فى هذا المجال فى الاتحاد السوفييتى ؟ لنعط الكلمة لصحفى امريكى يعرف الواقع السوفييتى ويتمكن من المقارنة بينه وبين الوضع فى بلاده .

لقد كتب الصحفى الامريكى جورج موريس عشية عام ١٩٧٦ متوجها الى مواطنيه من خلال صحيفة «دايلى وورلد» يقول : «هل يستطيع امريكى بسيط ان يتصور ان الحكومة الامريكية تدعوه لبحث خططها الاجتماعية الاقتصادية الخمسية وابداء عن ملاحظاته حولها ؟ كلا طبعا ، لايمكن تصور ذلك ولكن ذلك هو الواقع فى الاتحاد السوفييتى حيث يحمل الان عشرات الملايين من الناس فى المؤسسات والدوائر الحكومية والمزارع الحكومية والتعاونية ، فى جميع انحاء البلاد ، نتائج الخطة الخمسية التاسعة ويناقشون مشروع «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠» .

وليس ذلك شيئا استثنائيا بل هو عادى ومألوف . ان اهم مسائل الادارة يحلها المجتمع والدولة فى بلادنا بشكل جماعى . اما بحث مشاريع القوانين فيشترك فيها حقا جميع السكان بواسطة اجتماعات الكادحين والصحف والاذاعة والتليفزيون . ويتمكن كل مواطن من التعبير عن رأيه فاثناء مناقشة مشروع قانون الزواج والعائلة مثلا وردت اكثر من سبعة الاف اقتراح وملاحظة الى مجلس السوفييت الاعلى وحده ، الهيئة العليا للسلطة السوفييتية . كما ورد حوالى ثلاثة الاف من الاقتراحات والملاحظات الى مجلس السوفييت الاعلى حول مشروع اسس قانون الزراعة .

ان مناقشة المسائل الحيوية الهامة لتطوير المجتمع والدولة وحلها بمساهمة المواطنين ، يمكنان من ان تؤخذ اراء وحاجات ومطاليب المواطنين بعين الاعتبار الى اقصى حد ومثل هذه المناقشات الجارية فى ظروف العلنية الواسعة والانتقاد النواقص ، تضع اعمال هيئات الدولة تحت مراقبة الشعب الفعالة وتساعد على تصفية الجوانب السلبية فى نشاطها .

ان تبادل الاراء الواسع النطاق واخذ تجربة المواطنين من مختلف الفئات وتمثيلهم ومعارفهم ، بالحسبان ، انما هو قانون لنشاط هيئات الدولة السوفييتية .

عمالة كاملة

ومن مميزات الديمقراطية الاشتراكية منح المواطنين دائرة واسعة من الحقوق الاجتماعية الاقتصادية ، حق العمل والراحة والتامين المادى فى الشيخوخة وفى حالة المرض او فقدان القدرة على العمل ، وحق التعليم ... الخ . وكان

لاعلان وممارسة هذه الحقوق ان اتيح لاول مرة في التاريخ وضع كافة الحقوق الاخرى للمواطنين على اساس اجتماعي اقتصادي فعلي ونشر الديمقراطية لتشمل جميع اوجه الحياة الاجتماعية . ومن المعروف عموما بما لايرتقي اليه شك ان الناس قبل ان يمارسوا السياسة والفن والادب ينبغي ان ياكلوا ويشربوا ويحصلوا على المسكن والملبس .

وفي الاتحاد السوفييتي لايعرف احد ما الذي تعنيه البطالة باستثناء الناس الجيل القديم الذين ادركوا كنهها من واقع خبرتهم الخاصة . فتستقي الغالبيـــة العظمى للمواطنين معلوماتها عن تلك الظاهرة ، الملازمة بالضرورة للراسمالية، من الصحف واخبار الاذاعة والتليفزيون . فنحن لا نواجـه تلك المشكلة المؤلمة الناتجة عن فائض الايدي العاملـة بل نواجه مهمة اخرى تماما : كيف يتعين على نحو افضـل اعداد اكبر عدد ممكن من العمـال المتخصصين في مختلف المهن وتشعباتها . وقد انشئت في البلاد خصيصـا لهذا الغرض شبكة متشعبة من المدارس والكليات والمعاهد المهنية التكنيكية التي يتعلم فيها الشباب مجانا ، على حساب المجتمع والدولة ، مهنة يختارها كل منهم بحرية . وتنشر دائما على صفحات جرائدنا العديدة تحت بـاب «مطلوب» اعلانـات للمصانع والمعامل والمؤسسات والهيئات حول احتياجهـا لعمال وموظفين متخصصين في مختلف المهن . في حين نجد الغالبية العظمى للدساتير البرجوازيـة المعاصرة تسلب مواطنيها حق العمل حتى من الناحية الشكليـة . واذا ما انعكس هذا الحق في التشريع ، فلا تجد منه سوى صدى خاو .

فيعلن مثلا دستور فرنسا : «كل مواطن ينبغي ان يعمل ، وله الحق في ان يحصل على عمل» . بيد ان عمال المناجم في المدينة الفرنسية ديكازفيل اعتصموا داخل المناجم ٦٤ يوما احتجاجا على قرار اصحابها باغلاقها مما يهددهم ويهدد عائلاتهم بكل اهوال البطالـة . ويبلغ عدد العاطلين عن العمل اليوم في هذا البلد حسب الاحصائيات الرسمية ما يربو على مليون عاطل . اكثر من نصفهم شبـاب تتراوح اعمارهم ما بين السابعة عشرة والثلاثين . وهنالك اكثر من مائة الف شاب وفتاة لحقتهم البطالة قبل ان يشرعوا في العمل . وقد حمل الشباب في مظاهرة نظموها في نهاية عام ١٩٧٥ في باريس لافتات كتبت عليها : «٢٠ سنة . عاطل عن العمل» . و«٢٥ سنة . طفلان . عاطل عن العمل» .

اما دستور ايطاليا فيعلن «الجمهورية تعترف بحق العمل لكل المواطنين ...» . في حين يزيد جيش العاطلين الدائم في البلاد عن مليون ونصف مليون شخص .

ويشكل عدد العاطلين في انجلترا ما يزيد على مليون و٢٥٠ الف عاطل .

اما الولايات المتحدة الامريكية التي تعيش في ازمـة ، فيبلغ عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسميا فيهـا ، تسعة ملايين شخص تقريبا . وهذه اعلى نسبة بين الدول الراسمالية المتقدمة .

ولا تسير الامور على نحو افضل في البلدان الراسمالية الاخرى . فحسب معطيات منظمة العمل الدولية وصل عدد العاطلين في سبتمبر من العام الماضي في ١٨ دولة راسمالية اوروبية والولايات المتحدة الامريكيـة وكندا واليابـان واستراليا ونيوزيلنده الجديدة مجتمعـة ١٧،١ مليون شخص وهذا رقم قياسي خلال الاربعين سنة الاخيرة .

مسكن لائق ورخيص

هذه الحقائق تدل بكل وضوح على ان الادعاء بحق كـل مواطن في التعليم والعمل والحد الادنى المتعارف عليه من مقومات العيش امر يسهل الترويج له على الورق . بيد ان كتابة هذه اللوائح على الورق ليست على الاطلاق كل المبتغى فتبقى هناك مهمة ضمان الحقوق وهذا هو المهم .

ان خير وسيلة لتحديد مستوى الديمقراطيـة في هذا المجتمع او ذاك هي الوقوف على نظرة هذا المجتمـع الى الانسان واحتياجاته الهامة الملحة والى مصالحه ومتطلباته ، والى اي حد تتصف هذه النظرة بالانسانية .

ولقد انفق اربعة اخماس الدخل القومي تقريبا بما فيها نفقات البنـاء السكني والثقافي الاجتماعي في الاتحـاد السوفييتي خلال الخطـة الخمسية الماضية (الاعوام ١٩٧٠–١٩٧٥) ، على رفاهية الشعب مباشرة . فبلغ حجم نفقـات دولتنا على التدابيـر الجديدة الرامية الى رفع مستوى معيشة الشعب ما يعادل ١،٧ مرة اكثر مما في الخطة السابقة ذلك ان المداخيل الفعلية قد زيدت بنسبة ٢٤ في المائة لكل نسمة من السكان . وارتفعت اجور اكثر من ٧٥ مليون شخص . وشيدت منازل سكنية مساحتها العامة ٥٤٤ مليون متر مربع . واولي اهتمام كبير لرفع المستـوى الثقافي للسكان وتحسين ظروف عملهم وراحتهم . كما وحدث تطور لاحق في مجال الصحة .

ان الضيوف الاجانب الذين يزورون بلادنا تستولي عليهم الدهشة حين يتعرفون على غنى وتنوع الحياة الثقافية في الاتحاد السوفييتي . اليكم بعض الارقام : ثمة ١٥٠ مسرحا خاصا للاطفال في الاتحاد السوفييتي و٢٢ مدرسة مسرحية واكثر من ٦ الاف مدرسة موسيقية و٤٢ ستوديو سينمائيا وفي موسكو وحدها ١٨٠ صالة عرض سينمائية عامـة ، وتوجد اندية ودور للثقافة لدى كل مؤسسة وايضـا في الاحياء الصغيرة السكنية . كما تضم البلاد كلها اكثر من ١٣٠ الف دار للثقافة ونادي و١٢٩ الف مكتبة و٦٠٠ مسرح والاف القاعات السينمائية والمعارض . ويصدر في البلاد اكثر من ثمانية الاف صحيفة بـ٥٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي . ومن ثم ، يمكننا القول بثقة كاملة ، ان الثقافة السوفييتية ليست ملكا للنخبـة بل هي ملك للجميع .

ومن الامور الاعتيادية بالنسبة للمواطنين السوفييت ان الدولة توفر لجميع الاطفال تعليما متوسطا مجانيـا ، ولا يتلقى طلاب المعاهد التعليمية المتخصصة العليا والمتوسطة تعليمهم مجانا فحسب ، بل يحصلون ايضا على منح مالية من الدولة . في حين انه في الولايات المتحدة الامريكية–اغنى دولة في العالم الراسمالي–يعجز ثلث خريجي المدارس الثانوية تقريبا عن الالتحاق بالمعاهد والكليات اما لاسباب مالية او نتيجة للتمييز العنصري .

اما في بلادنا فقد خلقت لاول مرة في تاريخ البشريـة ظروف تتيح للمواطنين كافة الامكانيات الواسعة لممارسـة حقوقهم الاجتماعية . لذا فنحن نعرف الاشتراكيـة بالذات كمجتمع للديمقراطية الاصيلة الحقيقية لكل الشعب .

حرية حقيقية للفرد

ان الحرية والديمقراطية حسب مفهومنـا يتمثلان ، في الاساس وقبل كل شيء ، في التحـرر من الاستغلال وفي حرية الشعب في تحديد نظام حياتهم الخاصـة . اذ ان الحقوق السياسية في حد ذاتها لا تستطيع ، بدون القضاء على علاقات السيطرة والتبعية الطبقيتين وبدون القضاء على استغلال الانسان للانسان ، ان تحل مشاكل الحرية الاصيلة والديمقراطية الحقيقية .

وثمة دائرة واسعة من الحقوق والحريات السياسية اقرها تشريع بلادنا ، مثل حق المشاركة في ادارة شئون المجتمع والدولة ، وحق الانتخاب والترشيح وحرية الكلمة والصحافة والاجتماع واللقاءات والتظاهر ، وحق الانضمام الى تنظيمات اجتماعية .

وهنالك راي يسود على نطاق واسع بين الناس البسطاء في الغرب بسبب حملات الكذب والتضليل الطويلة حـول الواقع السوفييتي ، يقول «بعدم امكانية ممارسـة» هذه الحقوق والحريات خاصة وان المواطنين السوفييت محرومون من امكانية التعبير الحر عن ارائهم وان «حرية الكلمة غير موجودة» في الاتحاد السوفييتي .

ان حقيقة الامور تقول بان اي انسان ، اذا ما طالـع اية صحيفـة من الصحف السوفييتية–ابتداء من «برافدا» المركزية وانتهاء باية صحيفة محلية–سيكتشف على الفـور مواد انتقادية مكتوبة في اغلب الاحوال لا بقلم صحفيين محترفين ، وانما بقلم مواطنين عاديين ، مما يؤكد بـان المواطنين السوفييت يعبرون بصراحة وحرية عن تصوراتهم وارائهم حول اهم قضايا البناء الاقتصادي وحول قضايـا النشاط العملي للمنظمات الحكومية والاجتماعية والشخصيات المسئولة من مختلف الرتب والمستويات .

وتنشر صحيفة «برافدا» التي تصدر بملايين النسخ تحت باب «المراقبة الشعبية» الذي يحتل واحدة من صفحاتهـا الست ، مواد تكشف عن العيوب في نشاط الاجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات وتتضمن مقترحـات بناءة ترمي الى استئصال هذه النقائص .

ومن الامور الاعتيادية في الاتحاد السوفييتي ان يلتـزم رؤساء الهيئات والمؤسسات والوزراء ومديرو المؤسسـات الكبرى والمصالح الذين يجري انتقادهم على صفحات الصحف، باطلاع القراء عما تم اتخاذه من اجراءات لاستئصال العيوب وتحديد المتسببين في البيروقراطية وخرق القانون . وهذا الالتزام من قبل المسئولين بالرد علنا على ما يوجه لهم من نقد في الصحف يعتبر واحدة من قواعـد نمط الحيـاة السوفييتي .

واذ يتمتع المواطنون السوفييت المهتمون بالنشـاط الدقيق المتناسق والعملي لكل حلقات الجهاز الاقتصـادي والحكومي بحرية الكلمة والصحافة ، فانهم يؤثرون في حل اهم قضايا ادارة شئون البلاد .

كما تعتبر حرية الكلمة والصحافة بمثابة وسيلة لاظهـار ومقارنة وجهات النظر المختلفة بهدف ايجـاد اكثر الحلول منطقية للمشاكل العملية ولتطوير النظام الاداري وقضايـا تطوير العلم والثقافة والتعليم العام ... الخ .

ان الحقوق السياسية وحريات المواطنين السوفييت تتمثل في حقهم الفعلي في ادارة شئون المجتمع والدولة وفي ممارسة الحرية السياسية بغية مراقبة الكادحين لنشـاط الاجهزة الحكومية والشخصيات المسئولة .

ثم ان خلو الاتحاد السوفييتي من الطبقات ذات المصالح المتعارضة من شانه ان يستبعد وجود اسـاس اجتماعي للمعارضة السياسية بالمفهوم التقليدي . وهذا ، بلا شك ، يعني استحالة ان تجد في الاتحاد السوفييتي اختلافا فـي فهم هذه او تلك من القضايا بما فيها القضايا ذات الطابع السياسي او في طريقة حلها . ومن ثم ، فان حرية الكلمة وحرية الصحافة ، اللتين يكفلهما الدستور وكل الواقـع العمل الاجتماعي السياسي ، يتيحان للمواطنين السوفييت امكانيات حقيقية للبحث الحر العملي في القضايا غير الواضحة او التي هي موضوع خلاف وكذلك لتوجيه نقد بناء لهذه العيوب او تلك .

لصالح الكادحين

ان الشيوعيين مقتنعون في قرارة اعماقهم بان ممارسة الحقوق والحريات السياسية ينبغي ان تخضع للمثل والاهداف الانسانية . والا فان الحريـة تتعرض لخطر التحول الى النقيض .

اما فيما يخص ، مثلا ، العروض اليومية لافلام ومشاهد الجنس التي تقوم بها وسائل الاعلام الجماهيرية في البلدان البرجوازية ، فمن غير الممكن ان ينكر احد مدى ما انحطت اليه درجة الاستهانة بابسط اخلاقيات المواطنين هناك ، الامر الذي لا يمكن تبريره في اي حال من الاحوال بحجج «حرية الكلمة» او «حرية الاعلام» . وهذا مثل نسوقه اليكم من الواقع السياسي في جمهورية المانيا الفيدرالية . فقـد اصدر برلمان بون قانونا باسم «قانون العناصر الراديكالية» وهو اجراء يقنن من الناحية الفعلية عملية تعقب ذوي الافكار المخالفة . وعلى ما يبدو ، فان هذا الاجراء موجه نحو اباحة تقييد حريات المواطنين في جمهورية المانيا الفيدراليـة ، بما فيها حرية الكلمة وحرية العمل . في حين ان «قانون العناصر الراديكالية» يتعارض وروح ومبادئ لائحة حقـوق الانسان .

ان الصحف الغربية نفسها تصف الاحداث الجاريـة في جمهورية المانيا الفيدرالية بصدد «القيود المفروضـة على المهنة» بالعناوين التالية : «ارهاب ضد العقائد» و«تمييز اليساريين مباح رسميا» و«تحويل الديمقراطيين ذوي الافكار الانتقادية الى مواطنين من الدرجة الثانية» .

وقد تعرض ٤٥٠ الف شخص ممن رشحوا للعمل في اجهزة الدولة للاستجواب من قبل اجهزة الاستخبـارات في كل اراضي المانيا الغربية منذ صدور «قانون العناصر الراديكالية» وقد كشف بيتر ديرلادير البروفيسور في القانون من بريمين عن «مقاييس» هذه الاستجوابات : «المشكوك في امره هو كل من يتوجه بطلبات كبيرة للغاية في المجال الاجتماعي وكل من يتحدث كثيرا عن ممارسة الديمقراطية» .

وانني اراهن بجـرأة لو انك توجهت الى المواطنين السوفييت البسطاء بسؤال حول موقفهم من قضية «فرض القيود على المهنة» ، مثلا ، في الاتحاد السوفييتي ، لاجابك بكل تاكيد ٩٩ شخصا من بين كل مائة بانهم لا يفهمون عموما ، عن اي قيود يدور الحديث ؟ فالذين شبوا فـي مجتمع يكفل لكل فرد الاختيار الحر للمهنة وفقا لميولـه واحساسه الفطري ، ويكفل له الممارسة الفعلية لحقه في استخدام معرفته وعمله في اي فرع كان من انواع القيود لشغل منصب في اجهزة الدولة ، فان الغالبية العظمى من مثل هؤلاء المواطنين ستهز كتفيها استغرابا .

فالقانون في بلادنا يحرم رفض قبول اي شخص للعمل ، اذا كان هذا الرفض لايستند الى اساس (المادة ٩ من قانون العمل ، والمادة ١٦ من مجموعة قوانين العمل لجمهوريـة روسيا الاتحادية ، ومواد شبيهة في مجموعات قوانين العمل الخاصة بالجمهوريات الاتحادية الاخرى) .

ان الحقوق والحريات السياسية في الاتحاد السوفييتي ، خاصة حرية الكلمة والصحافة ، يكفلها القانون ... بما يتفق ومصالح الكادحين واهداف تدعيم النظام الاشتراكي (المادة ١٢٥ من دستور الاتحاد السوفييتي) .

وهذا يعني ان هذه الحقوق والحريات تمارس في الحدود التي نص عليهـا القانون ، بحيث لاتتعداها والا تستخدم استخداما سيئا ولتتحول الى افعال تتعارض ومصالح المجتمع وهذا هو السبب الذي من اجله لا يمكن اباحة الحريـات السياسية دونما قيد او مسئوليـة لانه من المستحيل ان تعيش في مجتمع وان تكون غير مقيد بهذا المجتمع .

ولا يتمتع احد في الاتحاد السوفييتي بحق الدعاية للحرب والعنصرية والتفرقة وبث الكراهية بين القوميات . ومثـل هذه الافعال يعاقب عليها القانون الجنائي في بلادنا . فقد جاء في قانون حماية السلام الذي اتخذه مجلس السوفييت الاعلى في الاتحـاد السوفييتي في ١٢ مارس عام ١٩٥١ ما يلي : «الدعاية للحرب في اي شكل من اشكالها تقوض قضية السلام وتشكل خطرا باندلاع حرب جديدة ، مما يعتبر جريمة لا تغتفر ضد الانسانية» .

ان الحرية الحقيقية للفرد والديمقراطية مستحيلتا التحقيق بدون مسئولية الفرد امام المجتمع وبدون التنظيم ومراعاة النظام . كما ان حرية الفرد وتطورها الكامل والشـامل لا يعنيان تعسف الفرد دونما حدود وضوابط .

فمسئولية الانسان عن سلوكه ووعيه بالقواعد الاجتماعية وتنفيذه لها عن طيب خاطر تعتبر شروطا هامة للحريـة الاصيلة ، حرية الجميع وحرية كل فرد . لذا فان الحقوق الاجتماعية والسياسية للمواطنين في نظام الديمقراطيـة الاشتراكية لا تنفصل عن واجباتهم تجاه المجتمع والدولة وقد نص دستور الاتحاد السوفييتي على التزام المواطنين بتنمية الملكية الاشتراكية وصيانتها والعمل بامانة وحماية النظام الاجتماعي والدفاع عن الوطن الاشتراكي .

وان جوهر الديمقراطية الاشتراكية ليتمثل في ان التنظيم الاشتراكي لكل المجتمع هو في مصلحة كل فرد ، كما وان الانضباط الاشتراكي لكل فرد هو في مصلحة المجتمـع باكمله .

رقع لينين

يتردد على مسرح موسكو الفني

مراكز صناعية كبيرة . ورغم مراقبـة البوليس فقد غادر لينين بسكـوف الى موسكو مذللا بعض الصعوبات والتقـى برفاقه في شقة سرية واجرى اجتماعا مع موزعي صحيفة «ايسكـرا» (الشرارة) ، وذات مساء توجه الى المسرح الفني .

وشاهد لينين في تلك المرة مسرحية «سائق العربة هنشل» من تاليف هاوبتمان التي اشتـرك فيهـا افضل فناني المسرح . وتركت المسرحية في نفس لينين اثرا كبيرا جدا . فكتب بعد مضي عام واحد على ذلك في احدى رسائلـه الى والدته ، وهو في الخارج ، يقول انه : لا يزال يتذكر حتى الان زيـارة المسرح الفني بارتياح عظيم . وقرا لينين في الصحف الاجنبيـة خبـر العرض الاول لمسرحية «النورس» من تاليف تشيخوف وكتب لاهله يسالهم عما اذ شاهدوا هذه المسرحية وما هو رايهم فيها .

وزار فلاديمير لينين هذا المسرح من جديد في ٢ يونيو عام ١٩١٨ بعد مضي ثلاثة اشهر على انتقال الحكومة السوفييتية برئاسته الى موسكـو من بتروغراد وذلك رغم انه كان مشغولا للغايـة باعماله كرئيس لحكومة الدولة الجديدة وفي هذه المرة شاهد لينين مسرحيـة «قريـة ستيبانتشيكوفـو» من تاليف دوستويفسكي .

من المعروف ان فلاديمير ايليتش احب مؤلفات تشيخوف وقدرها وعلمها جيدا ، ولذلك كان من الطبيعي انـه شاهد في موسم عام ١٩١٩–١٩٢٠ مسرحية «العم فانيا» . وكتبت زوجته ناديجدا كروبسكايا تقول : ان المسرحيـة اعجبت لينين للغاية .

لقد ربطت عـرى الصداقة فلاديمير لينين بالكاتب البروليتاري العظيم مكسيم غوركي خلال اعوام طويلة . وكان لينين يتابع بانتباه عمـل الكاتب ، وبذل الجهود بعد الثورة لتتوفـر كل الظروف الضرورية لابداعه .

التطويـق العسكري والاقتصادي

وكان بين الكتب التي احتفظ بها لينين في مكتبتـه الخاصة بالكريملين عدد من مؤلفات غوركي . ومن بينهـا مسرحية «في الحضيض» . ولا تزال هذه المسرحيـة تعرض منذ ٧٥ عاما على خشبة المسرح الفني ...

غير ان فلاديمير ايليتش الذي شاهد هذه المسرحية في شتاء عام ١٩١٩ لم يعجب بها ... وراى انها غير واقعيـة . ومـن الصعب ان نقول الان لماذا حدث ذلك ؟ وربما لم يتاثر لينين بالمسرحية لان كل اهتمامه وكل قواه الروحية كانت متركزة في احداث البلاد واوضاعها الصعبة ففي عام ١٩١٩ كانت الدولة السوفييتية الاولى تعاني من الحصار العسكـري والاقتصادي ، واحتفظت الحكومـة السوفييتية ، بسيطرتها على واحد من اربعة عشر من اراضي البلاد وكان لينين يحدق في وجوه العمال وجنـوده الجيش الاحمر الذين كانوا يدخلون قاعة المسرح ولاحظ عليها آثار المجاعة والعمل المضني والحرمان ، ولم يتاثر بالمسرحية ابدا .

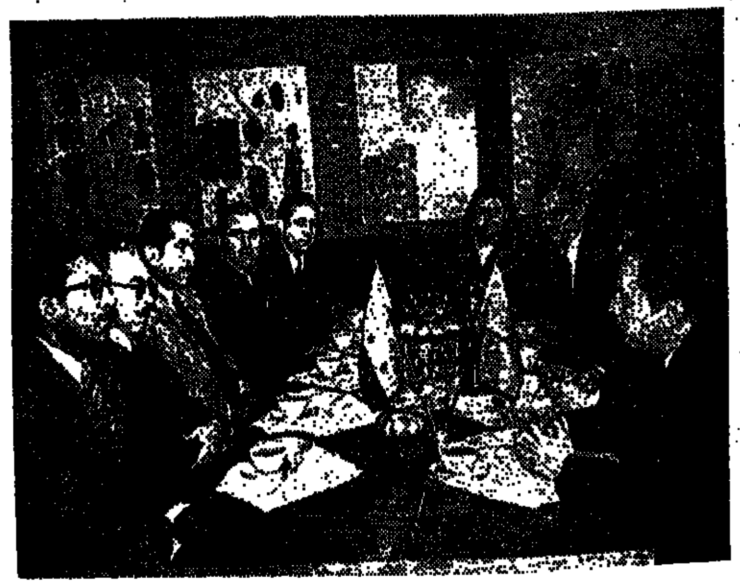
الزيـارة الاخيرة للمسرح

كان مرض لينين عام ١٩٢٢ يشتد من حين الى حين . لقد قضى كثيرا من الوقت في قرية غوركي قرب موسكو بتوصية من الاطباء ، ولكن ذات يوم من خريف ذلك العام صمم كما تذكرت كروبسكايا على زيارة المسرح . فاختـار المسرح الفني طبعا .

وكانت ناديجدا زوجة لينين واخته ماريا الصغيرة مسرورتين جدا لان لينين اعرب عن رغبته في الترويح قليلا عن نفسـه وزيارة المسرح . وهرعوا الى المسرح لان فلاديمير ايليتش عاد الى البيت من احدى الجلسات متاخرا ولم يبق سوى القليل من الوقت على بداية المسرحية . ودخلـوا القاعة بعد ان دق الجرس المرة الثالثة ورفع الستار . جلس لينين يسنـد ذراعه على طرف اللـوج ويتابع العرض بانتباه كبير . وعرضت في ذلك المساء مسرحية «الصرصور» المقتبسة قصتها مـن رواية ديكنز . وكانت تلك زيارة لينين الاخيرة للمسرح .



مسرح موسكو الفني



جرى في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو لقاء بين اعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفييتية–العراقية وقادة جمعية الصداقة العراقية–السوفييتية برئاسة السيد سعد عبد الباقي رئيس الجمعية . وساهم في اللقاء لدى بحث برنامج التعاون بين الجمعيتين لعام ١٩٧٦ السكرتير العام لجمعية الصداقة العراقية–السوفييتية وزير الري في الجمهورية العراقية مكرم الطالباني والسادة اسد حسين وسامي صفار عضوا الوفد .

* يستطيع عشاق الرسم السوفييتيون التعرف على انتاج الرسام الانكليزي الشهير دج . بيرليـر من خلال المعرض الذي افتتح مؤخرا لاعماله .

* تم في جو احتفال مهيب ، التوقيع على خطة التعاون الثقافي لسنة ١٩٧٦ بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقة السوفييتية– البولونية وجمعيـة الصداقة البولونية–السوفييتيـة . وتنص الخطة على التطوير اللاحق للعلاقات الثقافية بين منظمتي الصداقة وتعزيز الصداقـة الاخوية بين شعبي الاتحـاد السوفييتي وبولنده . وقد وقعت الخطة باسم اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافيـة السوفييتية مع البلدان الاجنبية ، وبتكليف منه ، اولغا كريلوشيينا ، النائبة الاولى لرئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقـة السوفييتية–البولونية ، ومديـرة متحف لينين المركزي . ووقعهـا عن الجانب البولوني فاتسلاف بارشيلسكي السكرتير العام لجمعيـة الصداقـة البولونية–السوفييتية .

* احتفلت جمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا ، بالاشتراك مع اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيـا وافريقيا ، والاوساط الاجتماعيـة الموسكوفية ، بالعيد الوطني لجمهوريـة انغولا الشعبية ، الذكرى الخامسة عشرة لبدء النضـال المسلح تحت قيادة «مبلا» وقد تحدث البروفسور ستاليس ، رئيس جامعة الصداقة التي تحمل اسـم باتريس لومومبا ، الى المجتمعين عن تاريخ النضال البطولي لشعب انغولا تحت قيادة «مبلا» ضد الاستعمار ، وقد اقر في الاجتماع الاحتفالي مضمون برقية التهنئـة التي وجهت الى حكومة جمهورية انغولا الشعبية ، وجاء فيها تاكيد جديد على تاييد الشعب السوفييتي الشامل لقضية النضال العادلة للشعـب الانغولي .

* كانت الامسية التي نظمتها الاوساط الاجتماعية السوفييتية مكرسة للذكـرى الـ١٢٣ ، لميلاد خوسي مارتي البطل الوطني الكوبي .

وقـد تكلمت فالنتينا شيشكينـا البروفسورة في جامعـة موسكو وكذلك ديغوبرتو كروس المستشار السياسي في سفارة جمهورية كوبا بالاتحاد السوفييتي عن الدور البارز لابن شعب كوبا العظيـم خوسي مارتي ، في نضال الكوبيين من اجل الاستقلال الوطني لبلادهم .

* كان التوقيع على خطة التعاون الثقافي لسنة ١٩٧٦ بين اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية وجمعيـة الصداقة السوفييتية–الفنلندية وجمعيـة الصداقة الفنلندية–السوفييتية ، تاكيدا جديدا للصداقـة وعلاقات حسن الجوار بين الاتحـاد السوفييتي وفنلنـده . وقد وقعت نونا موراليفا نائبة رئيس الادارة المركزيـة لجمعية الصداقة السوفييتية–الفنلنديـة وكذلك فالينتين كورينتسـوف السكرتير المسئول للجمعية باسم اتحاد جمعيـات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية وبتكليف منه . وقد وقع على الخطة من الجانب الفنلندي كل مـن كريستينا يوركالا السكرتيرة العامة لجمعية الصداقـة الفنلندية–السوفييتيـة وييوركليست نائب السكرتير العـام للجمعية .

السوفييتي–جمهورية مصر العربية» حفلـة مكرسة للذكرى الخامسة لتشغيل مجمـع اسوان للطاقة الكهربائيـة . وقد تحدث نيكـولاي ماليشيف كبيـر المهندسين لتصميم سد اسـوان العالي ونائب رئيس معهد الابحاث العلمية ، عن سير عمليـة البناء وعن اهمية مجمع اسوان للطاقـة الكهربائيـة–ثمرة التعـاون السوفييتـي المصري–بالنسبة لمصر الصديقـة . وقد تحدث في الحفـل عبد الرحمن سلطانوف الباحث العلمي في معهد افريقيا التابـع لاكاديمية العلوم السوفييتية والحائز على جائزة جمال عبد الناصر لسنـة ١٩٧٥ ، وكذلك محمـد حافظ اسماعيـل سفيـر جمهوريـة مصر العربيـة في الاتحـاد السوفييتي .



في حديقة الزمالكوفو

مدينة نظيفة

غوميل هي مركز محافظة في بيلوروسيا وتحتل المرتبة الثانية من حيث كبر حجمها كمركز صناعي للجمهورية . وتتمركز في هذه المدينة ، عشرات المؤسسات الكبرى الكيماوية والخاصة بصنع المصنوعات المعدنية وصناعة الآلات والتي هي ضارة بالبيئة المحيطة من حيث المبدأ ، اما واقع الحال فان المدينة تعتبر عن جدارة واحدة من انظف مدن بيلوروسيا .

ويبدو في هذا شيء من التناقض الظاهري لكنه حقيقة رائعة . ففي ايام العطلة صيفا لا يهجع الكثيرون من اهالي المدينة الى ظلال الغابات الوارفة طلبا للراحة ، وانما يتوجهون الى وسط المدينة حيث يمتد نهر سوج على شكل قوس عريض عند الحديقة العامة الرئيسية وجسر المشاة الذي يرتكز على الرمال الذهبية للبلاج الممتد على مسافة مئات الامتار .

وقد تبين من معطيات الاحصائيين المحليين ان عدد الذين يستجمون على مثل هذه البلاجات في ايام الاحد يبلغ حوالي ٥٠ الف شخص .

ارواء الظما

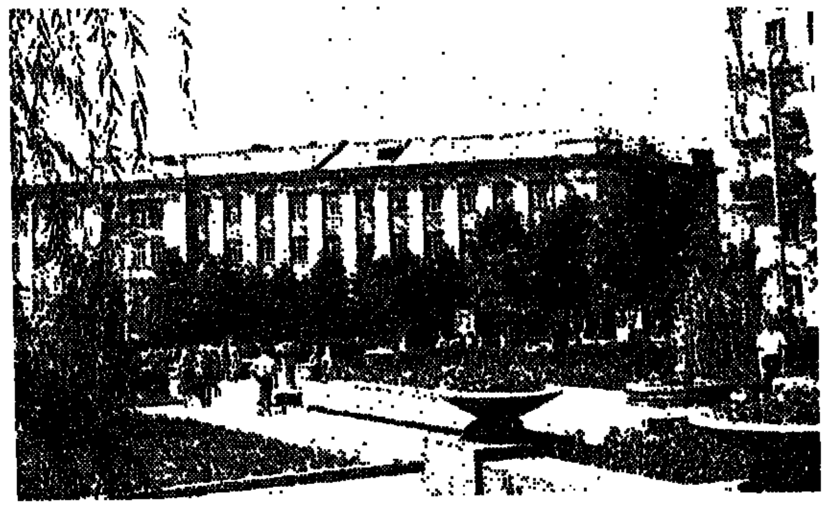
ولقد برهن العلماء المختصون على ان مياه نهر سوج ليست فحسب انظف من كل انهار بيلوروسيا التي تقع على ضفافها مؤسسات صناعية كبرى ، بل تعتبر من المياه «الصحية» للغاية في البلاد . وقد اكتسبت مياه النهر هذه الصفة نتيجة عمل طويل ودائب بذلته الوف عديدة من المواطنين .

وقد تحدثت الى ميخائيل سكرينيك نائب رئيس بلدية مدينة غوميل ، فقال لي :

– سأذكر لك رقما واحدا : لقد انفق ١٣ مليون روبل خلال السنوات الاخيرة على تشييد شبكة من منشآت تنقية وحجز المياه . وقبل كل شيء فرضت تعليمات صارمة على كافة المصانع ، منها مثلا العمل دون تصريف المياه الى خارج المصنع . وبناء على ذلك اضطرت مؤسسات كثيرة الى تغيير تكنولوجيتها . بيد أن ٨٠ في المائة من المؤسسات يعمل الآن وفقا للشروط التي وضعناها ، ولا يلقى لتر واحد من المياه القذرة في النهر . وتقوم منشآت التنقية بتكرير ٩٧ الف متر مكعب من المياه في اليوم الواحد ، وسيرتفع هذا الرقم الى ١٨٠ الف متر مكعب عند تشغيل المرحلة الثانية من هذه المنشآت . والى جانب هذا تحفر آبار ارتوازية وتشيد محطات لتنقية وتنظيف مياه الشرب بيولوجيا . وتبنى حواجز مائية على النهر فتذهب المياه الجوفية النقية والصافية للشرب ، اما مياه النهر فتذهب لسد حاجات الصناعة .

وقد تأكدت لي جدية نوايا سلطات المدينة بعد زيارة قمت بها الى المحطة الصحية للضاحية فهنا تتم مراقبة كافة تدابير الوقاية . فتؤخذ عينات من جميع المياه المصرفة لتجرى عليها التحاليل الكيميائية البيولوجية الالزامية . والويل لمن يخرق القواعد اذ ان من حق الاطباء ايقاف اي مصنع كان عن العمل فورا .

وقالت زويا خولاك رئيسة اطباء المركز الصحي لغوميل :– انه لمما يشرف العاملين في المصانع حقيقة اننا لانلجأ الى مثل هذا الاجراء الا في حالات نادرة جدا ، ذلك ان كل مصنع لا يرى العناية بحماية البيئة واجبا فحسب بل قضية سمعة ومكانة .



مدينة غوميل ، حديقة في ساحة العمل .

يعتبر الطرف الجنوبي الغربي للمدينة بمثابة منطقة صناعية معزولة عن المناطق الاساسية الآهلة بالسكان ، جمعت فيها مصانع بامكان الواحد منها ان يسمم بدخانه الفضاء الجوي في دائرة يبلغ طول نصف قطرها عدة كيلومترات ومن الطبيعي ان يؤدي مثل هذا التمركز الى هلاك الطبيعة . لكن شيئا من هذا لم يحدث . اذ تغطي الخضرة مداخل المصانع ولا تكف الطيور عن بناء اعشاشها على اشجار الحدائق العامة المجاورة للمصانع .

ولكي اقف على مدى تمكن العاملين في المصانع من مقاومة الادخنة السامة ، قررت القيام بزيارة لاكبر مؤسسة في المنطقة هي المصنع الكيماوي الذي يحمل اسم الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وكان من الصعب التحكم في الغازات العادمة المنبعثة من السيارات . بيد ان اهالي غوميل اثبتوا كفاءة في هذه المسألة ايضا . لقد رأيت في المحطة الصحية المختصة في الامراض الوبائية خريطة حددت عليها اماكن تلوث الجو بغاز اكسيد الكربون ، برزت فيها بصورة خاصة المناطق الخطرة التي يتمركز فيها الضجيج والغازات بدرجة قد تصبح خطيرة . وتتمثل هذه المناطق اساسا في تقاطعات طرق السيارات التي تعج بالحركة ، وكانت هذه الاماكن قبل بضعة سنوات اكثر بكثير مما هو الان على الخريطة .

وبدأ حل هذه المسألة بشق طرق لعبور السيارات خارج حدود المدينة ، ستسير عبرها ارتال سيارات النقل ، الامر الذي سيقلل بدرجة كبيرة كمية الغازات السامة في الجو . وفي الوقت نفسه تشق طرق للسيارات الخفيفة داخل المدينة تغرس على جانبيها اشجار تمتص جزءا كبيرا من الغازات السامة .

وتجد في غوميل ان نسبة الخضرة لكل مواطن تعادل اكثر من ١٣ متر مربع . فقد زيدت مساحة الخضرة خلال العامين الاخيرين بمقدار ٦١ هكتارا حتى اصبحت الان ٥٠٠ هكتار تقريبا .

مائة الف صديق للطبيعة

قال فيكتور اداميتكو رئيس مجلس نواب الكادحين بالمدينة :– اننا نعتبر النضال من اجل حماية البيئة ومراعاة الحالة الصحية للمدينة واحدة من مهامنا الاجتماعية الاساسية . وهو عمل تتجسد فيه الرعاية العامة للدولة بحماية الموارد الايكولوجية للبلاد .

وتحتوي الخطة العامة لتطوير غوميل حتى عام ٢٠٠٠ على ابواب مخصصة لحماية البيئة المحيطة فتقسم جميع المؤسسات الى عدة مجموعات ، الاكثر ضررا ستنقل الى خارج المدينة ، والاخرى ستأخذ بتكنولوجيا جديدة تنعدم فيها النفايات الضارة . وثمة بعض منها سيحاط بمناطق خضراء صحية وقائية يجري اعدادها الان بالفعل . وسوف تعمم نظم لتنقية مياه المصارف والجو محسنة اكثر في جميع المصانع والمعامل بلا استثناء ولن يشيد في المدينة بعد ذلك اي مصنع جديد ، ما عدا مصنع كبير لتكرير القاذورات وهكذا ستحل مشكلة النفايات العامة .

ويستطرد اداميتكو ، قائلا :

– لكننا لم نكن لنحقق هذه النتائج الطيبة بمثل تلك السرعة لو لم نعتمد على مساعدة الرأي العام لنا . فنظافة المدينة تعتبر مفخرة خاصة يعتز بها اهاليها الذين يسود بينهم شعار «سنجعل غوميل الحائزة على وسام مدينة صحية للغاية» .

ويتمثل «دعم الرأي العام» الذي تحدث عنه رئيس بلدية المدينة في نشاط ٢١٦٥ منظمة محلية منبثقة عن جمعية حماية الطبيعة تضم اكثر من مائة الف عضو عامل . وثمة قائمة من الاعمال الخيرة يمارسها هذا الجيش الهائل من اصدقاء الطبيعة ، من بينها اعمال غرس الاشجار على نطاق واسع في الربيع والخريف تقوم بها «فرق حماية الخضرة» في الحدائق العامة ومناطق الراحة والاستجمام ، واقامة معارض للزهور ، واعياد اصدقاء الطيور ، وتنظيم محاضرات في المدارس والمصانع ... الخ .

وتصفحت طويلا صفحات الخطة العامة واخذت استمد منها حقائق شيقة جديدة اكثر فاكثر ، ملأت بها مفكرتي . وحاز على اعجابي حجم واهمية ما خصص في الخطة لبرنامج التدابير الصحية الوقائية . فسألت رئيس بلدية المدينة : «هل سينفذ كل ما اشارت اليه الخطة ؟» فاجابني بثقة :– بلاشك ، سينفذ . ذلك ان نظام العلاقات الاقتصادية والاجتماعية باكمله في بلادنا يجند لهذا الهدف كل الضمانات المأمونة .

فياتشيسلاف خودوسوفسكي ،
مراسلنا الخاص

اخبار مولدافيا

ماريا بييشو تلعب دور «نورما»

جرى في مسرح الاوبرا والباليه بمولدافيا العرض الاول لاوبرا «نورما» للموسيقار الايطالي الكبير بيليني .

ولعبت ماريا بييشو فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي دور نورما . واجمع النقاد على ان غناء الفنانة كان باهرا ، مع ان هذا الدور يعتبر من اكثر الادوار تعقيدا في فن الاوبرا العالمية الكلاسيكية ، وتؤدي بييشو دور «نورما» باللغة الايطالية .

ماركة «فلواري»

قريبا ستظهر في المحلات التجارية احذية مريحة جدا للسياحة والرياضة تحمل ماركة مجمع معامل الاحذية المولدافية «فلواري» . وسوف تنتج هذه الاحذية مؤسسة جديدة في مدينة بينديري القديمة الواقعة على نهر دنيستر ، بناها وجهزها خبراء من الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديموقراطية .

ها هو فيكتور ؟

نشرت صحيفة «سوفيتسكايا مولدافيا» في ربيع عام ١٩٧٥ مقالا موجزا بعنوان «من يعرف مصيره ؟» بقلم عقيد الهندسة الاحتياطي ميخائيل الذي كان سابقا رئيس هيئة اركان احد فيالق المدفعية خلال الحرب .

وتحدث العسكري السابق عن المقاتل الصبي فيكتور الذي كان يحارب العدو معه جنبا الى جنب اثناء الحرب الوطنية العظمى .

لقد فقد الصبي والديه اثناء الحرب ، امه ماتت وابوه استشهد في ساحة القتال . واصبح فيكتور يتيما فاتخذه فيلق المدفعية المذكور ربيبا . والى نهاية الحرب تجمعت على صدر المقاتل الصبي اربعة نياشين حكومية .

وبحث ميخائيل عن فيكتور مدة طويلة . وبعد ان نشر مقاله في صحيفة «سوفيتسكايا مولدافيا» ورد خطاب من بابلوريف احد الجنود السابقين في ذلك الفيلق افاد بان الصبي الذي كان الفيلق يشرف عليه اثناء الحرب ، اصبح رجلا يعيش في مدينة كورغانسك بمقاطعة كراسنودار ويعمل مساعدا لسائق قطار كهربائي وانجب ثلاثة اولاد . هكذا وجد المقاتلان السابقان بعضهما بعد مضي ٣٠ عاما ونيف على الحرب .

ميدالية من فنلندا

حاز فيتالي مونتيان العازف الشاب على الاكورديون الروسي من مدينة كيشينيوف عاصمة مولدافيا ، على الميدالية الفضية في المسابقة الدولية في فنلندا بين العازفين على الاكورديون الروسي للفوز بكأس العالم .

«واشترك في المسابقة ممثلو الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا العظمى وغيرها ، وكانت المنافسة فيها شديدة .

وفيتالي مونتيان من عائلة موسيقيين ابا عن جد فكان ابو جد فيتالي عازفا ماهرا للغاية على آلة موسيقية شعبية مولدافية . اما والد فيتالي فهو قائد اوركسترا ، بالاضافة الى انه كان يقود اوركسترا مؤلفة من افراد العائلة بمن فيهم فيتالي ولقد انهى الشاب الموهوب تعليمه الموسيقي ، واشترك في مختلف المسابقات الموسيقية الكبرى وفاز فيها مرات عديدة .

جوائز ستوديو «فلوريتشكا»

يعمل ستوديو «فلوريتشكا» لافلام الكارتون لدى قصر الطلائع في مدينة كيشينيوف منذ وقت بعيد ، وتقود هذا الستوديو والاطفال الذين يعملون فيه ، فيكتوريا باربيه من هواة افلام الكارتون المتحمسين . وتعلق على لوحة كبيرة في الستوديو مختلف الجوائز ، التي حاز عليها ستوديو «فلوريتشكا» في شتى المسابقات الوطنية والدولية .

هذا وقد فاز صانعو افلام الكارتون الاحداث بجائزتهم الاخيرة ، وهي جائزة «غران بري» ، في المهرجان الخريفي التقليدي بمدينة ليبياي في جمهورية لاتفيا السوفييتية ، عن فيلم «اغنية عن براق» .

ايغور كولدراشكين
كيشينيوف



منذ اكثر من عام يعمل مركز الشباب في مولدافيا بنجاح ، وتتوفر في هذا المركز كافة المستلزمات والاستوديوهات والحلقات الخاصة بالفنانين الهواة والكتب وقاعة للعرض في الصورة : فنانون هواة في فرقة الرقص يقفون قرب بناية المركز .

حق الدفاع في المحكمة السوفييتية



البروفيسور صمويل زيفس
نائب رئيس رابطة
الحقوقيين السوفييت

اجرينا قبل شهرين في دار الصداقة حديثا مع مجموعة من المحامين الشباب وصلت من باريس ، وهم اعضاء في «نقابة المحامين الشباب» ، جاءوا الى بلادنا للتعرف على عمل زملائهم .

وقد طرحت خلال هذا الحديث اسئلة عديدة منها ، كيف يكفل حق المرافعة في المحكمة السوفييتية ، وما هي الضمانات الحقوقية للمتهم ؟ وهل توجد بالفعل هذه الضمانات ؟ وغيرها من الاسئلة التي تطرح عادة في مثل هذه الاحاديث وهي للاسف تدل على ان عناصر كثيرة من الديموقراطية الاشتراكية ومجالات ممارستها المتنوعة وجوهر القانون الاشتراكي وضماناته ليست معروفة بدرجة كافية في الغرب . ولقد دفعني هذا اللقاء مع الزملاء الفرنسيين الشباب الذين وجهوا اسئلة مألوفة الى حد كبير ، دفعني للتوجه الى قراء «انباء موسكو» بحديث عن كيفية ضمان حق المتهم في المرافعة بالاتحاد السوفييتي .

نقابة المحامين–منظمة اجتماعية

لعل اكثر سؤال يطرح هو : من الذي يقوم بالمرافعة في المحكمة السوفييتية ؟ نجيب : المحامي . فيسألون : نعم ، لكن المحامي في الاتحاد السوفييتي موظف حكومي . ما الفرق بينه وبين المدعي العام الذي يوجه التهمة ؟

هنا ، نواجه اول سوء فهم ، او بالاحرى نصطدم باول منطلق خاطىء . ففي الواقع لايعتبر المحامي في الاتحاد السوفييتي موظفا حكوميا يخضع لشخصية اخرى اعلى منه في الرتبة ، بل ان نقابة المحامين تعتبر منظمة اجتماعية ذاتية الادارة تضم مجموعة من الاشخاص الذين يكرسون انفسهم مهنيا لتقديم المساعدات القانونية للمواطنين . وتتشكل وتعمل هذه النقابة وفروعها في الجمهوريات وفقا لوثيقة تشريعية خاصة بنقابة المحامين اقرها السوفييت الاعلى (البرلمان) للجمهورية الاتحادية . وقد اقرت الوثيقة الخاصة بنقابة المحامين المعمول بها في جمهورية روسيا الاتحادية في عام ١٩٦٢ ، اما في جمهورية اوزبكستان فقد اقرت في عام ١٩٦١ .

ويتمثل الجهاز الاعلى لنقابة المحامين في المجلس العام لاعضاء النقابة الذين يجتمعون ما لا يقل عن مرة كل عام . فينتخب المجلس العام هيئة رئاسية للنقابة يترأسها رئيس ، وتقوم هيئة الرئاسة المنتخبة التي تتشكل من المحامين بالاشراف على كل النشاط العملي للنقابة ، وهي تقوم ، على وجه الخصوص ، بحل مسألة قبول المحامين الجدد . فتستمع هيئة الرئاسة الى تقرير لجنة العمل مع المحامين الشبان عن مدى نجاح الزملاء المبتدئين–المتدربين من بين خريجي كليات الحقوق في الجامعات في «امتلاك ناصية» المهنة وبالمناسبة ، يحصل المتدربون على منحة مالية خاصة .

ومثل هذا التنظيم لنقابة المحامين ، كمنظمة ذاتية الادارة ، من شأنه ان يضمن الاستقلال المهني للمحامي لدى تنفيذه مهامه المعقدة في المحكمة .

وثمة مؤلفات كثيرة في الغرب يمكن ان تجد فيها غير قليل من الافتراءات حول الزعم بوجود عوامل تقيد حرية نشاط المحامين في الاتحاد السوفييتي . فقد نشرت منظمة «العفو الشامل العالمي» منذ عهد غير بعيد تقريرا متحيزا ومبنيا على مصادر خاطئة بعنوان «مسجونون من اجل عقائدهم في الاتحاد السوفييتي» ، ذكر فيه ، مثلا ، ان سبب «انعدام حرية» المحامين السوفييت يكمن في ان ٦٠ في المائة منهم تقريبا ينتمون الى الحزب الشيوعي السوفييتي . ويرى واضعو التقرير ان عضوية الحزب تقيدهم بتعليمات الانضباط الحزبي التي ينص عليها النظام الداخلي للحزب . بيد ان عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي ونظامه الداخلية يطالبان كل شيوعي باداء واجبه المهني بنزاهة وامانة . وهذا يمثل اهمية اولية بالنسبة للمحامي تتجلى في ان يترافع عن موكله بنزاهة وامانة ، مجندا اقصى مالديه من مهارة مهنية وطاقات اخلاقية .

ويقام في كل حي مكتب قانوني خاص يدعى «بمكتب الاستشارة القانونية» لممارسة النشاط اليومي .

الا تضار مصالح المواطن من مثل هذا التنظيم للمحاماة ؟

لا يملك المحامي لدينا «مكتبا» خاصا ، مثلما في فرنسا ، وبالطبع نحاسية فاخرة ، ولا ينتسب الى شركة محاماة كبرى حيث يصبح الزميل المبتدىء اشبه ما يكون بالمستخدم الصغير وتطرفني يافطات المحامين في ميكسيكو وقد كتبت بحروف غليظة ، كما لو كان المحامي شبيها بالبقال ، يضطر الى الاعلان والدعاية عن خدماته .

اما لدينا فبامكان المواطن ان يتوجه الى رئيس مكتب الاستشارة القانونية او مباشرة الى هذا او ذاك من المحامين وفق مشيئته . وبالطبع ، يوجد بين المحامين تخصص محدد ، فمثلا يفضل بعضهم المرافعة في هذه او تلك من انواع القضايا . وهناك ، على سبيل المثال ، واحد من اصدقائي الطيبين مشهور في الاساس ، كخبير في قضايا السيارات . وثمة محام آخر يتمتع بسمعة رائعة في المرافعة في قضايا السرقة ، حيث يتعين البحث اسابيع عديدة في مراجعة الحسابات المالية المعقدة . وكذلك يفضل البعض الآخر من المحامين عموما الاضطلاع فقط بالقضايا المدنية والمشاركة في بحث النزاعات الخاصة بحق الميراث او قضايا المساكن والعمل .

والى هذا يتمتع المواطن بحرية كاملة في اختيار المحامي . واذا ما رغب ، فبامكانه ان يلجأ الى رئيس مكتب المحامين «مكتب الاستشارة القانونية» ، طلبا للنصيحة .

في اية حالات يشارك المحامي في المرافعة الجنائية ؟ يشارك المحامي–بادىء ذي بدء–في كل الحالات ، اذا ما رغب في ذلك المتهم ، ويمكن ان توجه الدعوة للمحامي من قبل المتهم نفسه او اقربائه او اشخاص آخرين بتكليف او موافقة المتهم ، وبناء على طلبه يسمح المحقق والمحكمة ايضا باشتراك المحامي في المرافعة .

متى يلتزم المحامي بالحضور والمرافعة

هنالك حالات ينص فيها القانون على الاشتراك الالزامي للمحامي في المرافعة . ويعتبر عدم اشتراك المحامي في هذه الحالات مبررا كافيا بشكل مطلق لالغاء الحكم .

وينطلق التشريع السوفييتي وعلم القانون والخبرة القضائية انطلاقا ثابتا من ان حق المتهم في المرافعة ليس ضمانة ضد الادانة دونما ادلة فحسب ، بل ان مبدأ المرافعة يعتبر اهم وسيلة لمعرفة الحقيقة في القضية الجنائية . ذلك ان المرافعة تساعد على اظهار الملابسات التي تبرىء المتهم او الحقائق التي تخفف من درجة مسئوليته وقد نص قانون المرافعات الجنائية على نظام معقد من ضمانات المرافعة لممارستها . فاذا لم تراعى هذه الضمانات اثناء المحاكمة ، ينبغي ان يلغى الحكم ، وسوف يلغى من قبل محكمة عليا .

اما في الجمهوريات الاتحادية الكبرى لتتشكل النقابات بحيث تضم المحامين في كل مقاطعة بالجمهورية . وهناك جمهوريات اخرى تقام فيها نقابة واحدة لكل الجمهورية . وتضم كل من مدينتي موسكو ولينينغراد نقابة للمحامين .

وهذه الحالات تتمثل ، في المقام الاول ، في جميع قضايا الجرائم التي ترتكب من قبل القاصرين ، وقضايا البكم والصم والضريرين وغيرهم ممن لا يقدرون على ممارسة حقهم في الدفاع بسبب ما فيهم من عيوب بدنية او نفسية ويشترك المحامي بصورة الزامية ايضا في تلك الحالات التي لا يلم فيها المتهم باللغة التي تدار بها المحاكمة .

واذا ما ادين شخص ما في ارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام ، ففي هذه الحالة يكون اشتراك المحامي في المرافعة ايضا لازما ذلك ان بعض الجرائم المنيفة للغاية التي تشكل خطرا على المجتمع يعاقب عليها القانون الجنائي السوفييتي بالاعدام ، مثل القتل مع التصميم وسبق الاصرار في ظروف مشددة للعقوبة . وهنا يصبح طبيعيا نص القانون على الاشتراك الالزامي للمحامي اثناء النظر في مثل هذه القضايا .

ومن الاهمية البالغة بمكان النص على الاشتراك الالزامي للمحامي في كافة القضايا التي يشترك في النظر فيها المدعي العام . فاذا ما اهمل المتهم نفسه في دعوة محام ، عندئذ يتعين على المحكمة ان تبين للمتهم حقه في توكيل محام ترشحه في هذه الحالة نقابة المحامين .

وثمة حالات اخرى ، يعتبر اشتراك المحامي فيها الزاميا . مثلا ، حين يدان اكثر من شخص تتناقض مصالحهم ، ويكون احدهم قد وكل عنه محاميا . هنا يصبح من اللازم توكيل محام عن كل واحد من الشركاء في التهمة .

وكذلك من اللازم اشتراك المحامي حين ينظر في قضية حول استخدام تدابير اجبارية ذات طابع طبي . ولقد روجت في الاونة الاخيرة اختلاقات وافتراءات كاذبة حول مسألة استخدام التدابير الاجبارية في علاج المرضى النفسانيين .

نعم ، يستخدم بالفعل في الاتحاد السوفييتي العلاج الاجباري في مستشفيات الامراض النفسية لمعالجة المريض النفساني الذي يرتكب فعلا ذا خطورة اجتماعية وتستدعي حالته النفسية ارقاده في مستشفى للعلاج . وفي تلك الحالة يعفى المريض النفساني من العقوبة الجنائية .

بيد ان قرار العلاج الاجباري تتخذه فقط المحكمة . وينص قانون المرافعات الجنائية على اشتراك المحامي بصفة الزامية في النظر في قضية استخدام التدابير الاجبارية ذات الطابع الطبي .

ثقة كاملة

يعقد كل من المحامي والمتهم (او اي شخص آخر بتكليفه او موافقته) اتفاقية فيما بينهما ، يصدق عليها رئيس مكتب المحامين («مكتب الاستشارة القانونية») ، الذي يقر بذلك تكليف المحامي المختار من قبل موكله للمرافعة في القضية ويحدد تكاليف اتعابه .

لاذا ما تعهد المحامي بالدفاع عن المتهم ، فان القانون يحرم عليه التقاعس عن المرافعة . ذلك ان المحامي بعد قبوله مهمة المرافعة والمرافعة في القضية لا يسمح له بالانسحاب من العمل فيلتزم باستكمال المرافعة حتى النهاية . ورغم ان الدفاع عن المتهم المثبتة ادانته اثناء المحاكمة ليس بالأمر الهين . لكن مما لا شك فيه ان هذا المتهم ايضا يحتاج الى مرافعة .

للتدخل ، مثلا ، ان المحامي اعلن اثناء المحاكمة انه لا يستطيع ان يستأنف المرافعة عن المتهم نظرا لان الادانة مثبتة ولا يرى ثمة ظروف تخفف العقوبة . مثل هذا التصرف يعتبر عن حق ، مساويا ليس فقط لخيانة مصالح المتهم بسبيل ويعتبر خروجا فظا على مبادىء المرافعة والقضاء الاشتراكي .

ما هي العلاقات المالية بين المحامي والموكل ؟ تدفع اتعاب المحامي من الاموال التي تتقاضاها خزانة مكتب الاستشارة القانونية من موكل المحامي نظير ما يقدم له من مساعدات قانونية . وتحدد هذه الاتعاب في التشريعات الحكومية الخاصة بذلك والصادرة في الجمهوريات الاتحادية .

ويناط بهذا النظام اتاحة الامكانية الفعلية لكل متهم في ممارسة حقه في توكيل محام عنه . كما ان هذا النظام ينفي الجور في تحصيل الاتعاب ومن جهة اخرى ، فهو يجعل المحامي في وضع مستقل عن موكله .

بيد ان الاهم من ذلك علاقة الثقة التي تقوم بين المحامي وموكله ، مما يعتبر ضروريا للغاية لاداء المحامي مهامه . ويحتوي القانون على ضمانات تكفل ذلك . فمثلا ، لا يحق للمحامي ان يفشي المعلومات التي ائتمنه عليها موكله فيما يخص المرافعة في القضية . وقد نصت على ذلك صراحة المادة ٢٣ من التشريع الخاص بنقابة المحامين اما المادة ٧٢ من قانون المرافعات الجنائية لجمهورية روسيا الاتحادية فيحرم استجواب المحامي كشاهد على ظروف باتت معروفة لديه بحكم ادائه مهامه المهنية . ذلك ان القانون يصون «سر مهنة» المحامي ويحفظ له استقلاله وذاتيته في المحاكمة الجنائية .

ويحاول كتاب غربيون في بعض الاحيان تصوير دور المحامي في الاتحاد السوفييتي بمظهر مشوه ، زاعمين بوجود صدام بين مصالح المرافعة ومصالح الدولة . ويؤدي هذا الزعم الى اعتبار ان المتهمين يترافع عنهم «محامون ينظرون اليهم نظرة عدائية» . هكذا هو الحال ، كما يزعمون ، مع «المعارضين من الرأي» . ويأتي مثل هذا الاستنتاج ، على وجه الخصوص ، من تقرير رجل القانون الامريكيين نيفاس واوغيستاس المقدم الى مؤتمر «العالم من خلال سيادة الحق» الذي عقد في خريف العام الماضي في واشنطن .

ولن نسترسل في مقالنا هذا في مناقشات مسهبة حول عدم تعرض الناس في الاتحاد السوفييتي للمقاضاة الجنائية على معتقداتهم او التعبير عن وجهات نظرهم او افكارهم او عقيدتهم او عدم موافقتهم . فالعقوبة توقع فقط على افعال محددة ، مثل ، النشر المنتظم (!) لاختلاقات كاذبة مقصودة بغرض التشهير بالنظام الحكومي والاجتماعي السوفييتي . اذن ، فالحديث لا يدور ، كما نرى ، حول الافكار بل حول الافعال المدبرة ، التي يعي فيها الشخص ان هذه المعلومات تعتبر كاذبة والترالية بالنسبة للواقع السياسي والاجتماعي ، وهو ، مدركا ذلك ، يقوم بنشرها عن عمد وبصورة منتظمة . الامر الذي يعتبر نوعا في انواع جريمة التشهير ضد المجتمع . ولن نفرض ايضا في ذكر ان هذه القضايا قليلة الى حد فائق وتتضاءل كميتها باطراد .

ولا شك بان ما ينبغي ، الاشارة اليه هو ان حق المتهم في الدفاع مكفول ويمارس لتمام الممارسة في مثل هذه القضايا ايضا . ولا يوجد اي «تضارب» بين مصالح المرافعة ومصالح الدولة .

وقد حاولنا ان نوضح كيفية ممارسة ما نص عليه الدستور في الاتحاد السوفييتي من حق المتهم في الدفاع وهو ما يعتبر واحدا من اهم الاساليب لضمان سيادة الحق ، وواحدا من العناصر التي لا تتجزأ للتنظيم الديموقراطي للمجتمع .

الحلقة الثالثة

قصة بقلم ف . بتروف

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

اما موزيتشينكو فقد حاول فى الحقيقة ان يقاوم ويبرهن على انه يجب دراسة ووزن الامور . واعتبر كاسنيكوف انه لاباس بالمناقشة ايضا بالاضافة الى الدراسة . غير ان الحماس كانت قوية وغاضبة ومرحة فى الوقت نفسه لدرجة ان رئيس الورشة والمنظم الحزبى لم يصمدا فرفعا ايديهما مع جميع الحاضرين .

* * *

كان رد الفعل سريعا وعاصفا . وبعد يوم مضى على الاجتماع لاحق المدير مورزين السكرتير الحزبى اورلوف تليفونيــا حتى وجده فى احد الاقسام ، وطلب اليه ان ياتى الى مكتبه لمناقشة امر مستعجل . ورأى اورلوف وهو يدخل مكتب المدير ، غنيدين جلس مورزين فى مكانه المعتاد واضعا ذراعيه على بطنه وكانه بوذا الحكيم الصارم . كان غنيدين يسير امام الطاولة الكبيرة ذهابا وايابا . وحين صافح اورلوف المدير ، احس ان الاخير بالكاد يضبط نفسه عن الانفجار من الغضب . ولم يحدث ذلك للمدير الا فى احوال نادرة جدا .

سال المدير :

— ماذا حدث فى القسم الثانى ، يا سيرغى بيتروفيتش ؟

وقال سيرغى بينه وبين نفسه : هذا هو الذى يشغل باله ولكن لماذا كان رد فعله حادا الى هذه الدرجة ؟

واجاب بهدوء :

— لم يحدث شىء . الناس يريدون العمل بصورة افضــــل فدعوهم يعملون .

قال المدير غاضبا :

— كيف «دعوهم يعملون» ؟ العمل شىء وتصوير الاوهام بانها واقع شىء آخر .

واعترض اورلوف قائلا :

— لماذا تسمى ذلك اوهاما ؟ ففى هذا القسم امكانيات حقا .

— اين هذه الامكانيات ؟ على الورق اوعلى لسان غولتشاروف ؟

اجاب اورلوف ببرود وهو يشعر بان الحديث بدا يغضبه :

— اعتقد انه ليست هناك حاجة الى استخلاص استنتاجات قبل الاوان . بل يجب تأييد المبادرة الطيبة .

قال مورزين وفى صوته نبرات المصالحة :

— الا تفهم انت ، ياسيرغى بيتروفيتش ، وانت تعلم دقائق الانتاج ، ان نذرنا ابعد ؟ فنحن نقود الانتاج ونتحمل مسؤليته .

قال اورلوف بعزم قاطع :

— اما اللجنة الحزبية فتقـــود الناس الذين يقودون الانتاج وتتحمل مسؤوليتهم ، يا الكساندر فاسيليفيتش . وسوف نعمل حسب قرار تتخذه اللجنة الحزبية . نهض اورلوف من على الكرسى ثم القى نظرة الى الساعة واضاف بهدوء :

— يا الكساندر فاسيليفيتش لاتنس انه يجب علينا ان نذهب الى اللجنة الحزبية الساعة الثالثة بعد الظهر فثمة مسالة هامة .

لقد اقنع هذا الانتقال الهادىء الى الامور اليومية العاديـــة المدير بان اورلوف ينوى الاصرار على التمسك بموقفه .

حين اغلق اورلوف الباب وراءه سال مورزين غنيدين :

— يا ميخائيل بوريسوفيتش لماذا ثارت بكل ذلك لهـــذه الدرجة ؟ اليس من الافضل الا نضيع الوقت فى مناقشات بـــل نعتمد السلطة ؟

كف غنيدين عن التظاهر بالصرامة والصلابة وجلس على الكرسى وقال :

— ليس لدى اعتراض على معالجة عشرة مولدات خلال ثلاثـــة اشهر . غير انك تعرف احسن منى . انه من الافضل معالجة تسعة مولدات معالجة اكيدة ، بدل معالجة عشرة مولدات دون ان تعرف ان تحقق ذلك فى الموعد . وحين يبدا توزيع رصيــــد المكافآت ستؤخذ بعين الاعتبار نتائج تحقيق الخطة لا الانفعالات وساد صمت .

ثم قال مورزين متوجها الى غنيدين :

— طيب سافكر فى الموضوع . اما الان فالى اللقاء .

* * *

حين عاد سيرغى اورلوف الى بيته فى المساء شعر بالقشعريرة فلعل بردا تسلل اليه . لان الحرارة تنخفض اكثر فاكثر والصقيع اشتد . وربما كان ذلك نتيجة التوتر العصبى . فلم يكن من السهل الاحتفاظ بالهدوء اثناء لقائه مع المدير . وشرب سيرغى كاس فودكا ثم فنجان شاى ثقيل واستلقى على السرير . وزالت البرداء غير انه شعر بالضعف .

وادرك سيرغى ان المدير كان على حق حين غضب . فتمت الموافقة على معالجة مولد اضافى فى القسم دون ان يعرف المدير عن ذلك شيئا . ولكن هل استطاع هو اورلوف ، سكرتير اللجنة الحزبية ، اخماد حماس الشيوعيين وطموح العمال اللذين تعمل اللجنة الحزبيــة على اذكائهمـــا ؟ كان من الابسط بلاشك ان يقترح ، قبل كل شىء ، التفكير فى المشروع الجديد وتحليله ثم تقدير عن ذلك الى المدير ، ولكن كم مرة انتهت مثل هـــذه الاعمال التى بدت صحيحة للوهلة الاولى ، الى لاشىء ؟ كانت مهمته الان تنفيذ القرار . هذا هو مهم . دق الجرس ، وظهر عند عتبة الغرفة بيرديشيف وخداه محمران من البرد .

واستقبلت تاتيانا زوجة سيرغى اورلوف الضيف بسرور .

وابتسم سيرغى ورفع راسه من على المخدة . واخذ الصديقان يلعبان الشطرنج ، وخسر سيرغى مرتين واقترح ، بغية ان يكون لطيفا ، ان يلعبا مرة اخرى . غير ان بيرديشيف قال انـــه لايستطيع اللعب مع انسان لايقاوم ، ولذلك لايرضيــه اللعب سكت الصديقان ، ثم تحدثا متنقلين من موضوع الى آخر .

وسال بيرديشيف :

— ما رايك فى احداث القسم الثانى ؟ اظن ان راسك يدوخ بعدها .

استغرب سيرغى وسال : هل تعرف كل شىء ؟

— يا لطيف ! ان المصنع باسره يعرف كل شىء .

— وكيف ؟

— تريد ان تعرف ماذا يقول الناس ؟

— نعم .



دار بيرديشيف على الكرسى ووضع ساقيه واحدة على الاخرى ، وقال متظاهرا باللامبالاة :

— الاراء متضاربة ومختلفة . فاولئك الذين يلتفون حـــول غنيدين ، يصرخون ان ذلك امر غير جدى . اما افراد الصفــوة التكنيكية فيسكتون ويبتسمون منتظرين . ولكنى اشعر بانهم يميلون الى جانبك . العمال العاديون لايفهمون دقائق الامر غير انهم يؤيدون المبادرة مبدئيا . الطبقة العاملة تحترم العمل فقط واذا ازداد عدد الماكنات فذلك يعنى ان الاعمال تزداد .

— وانت ، ما رايك فى كل ذلك ؟

اخذ بيرديشيف حجرا من الرقعة واداره ثم رمى به الى اعلى واختطفه ووضعه فى مكانه ثم تحول الى ناحية سيرغى وقال :

— لاتاخذ كلامى شعارا . ولكنى اود ان اقول لك بصفتى صديقا اذا اردنا ان نبنى الشيوعية ولا نتظاهر باننا نبنيها ، يجب ان نعمل بمثل هذه الطريقة فقط .

— اذا احببت العمل بمثل هذه الدرجة فدعك تعمل رئيســـا للقسم الثانى .

فوجىء بيرديشيف لهذا الاقتراح ورفعت تاتيانا راسهــــا باستغراب ايضا . وساد السكون الغرفة عدة دقائق . ثم ابعدت المجلة التى كانت تقراها وهزت راسها وقالت :

— على كل حال لن يكون اسوا من موزيتشينكو . لايوجد فى المصنع مهندس تصميم يعرف المولدات افضل من بيرديشيف واذا تعطل شىء فى القسم يدعون بيرديشيف .

نظر سيرغى الى بيرديشيف منتظرا جوابـــه . وهز الاخير كتفيه وقال مترددا :

— لم افكر فى الموضوع ابدا ثم ، ثم ... انى لاحزبى .

وقالت تاتيانا :

— ليس من المهم ان تكون حزبيا ام لا من المهـم ان تكون جديا فى العمل واعترض سيرغى قائلا :

— لايمكن القول ان هذا صحيح مئة بالمئة .

ثم سال بيرديشيف :

— بالمناسبة لماذا لم تنتسب حتى الان الى الحزب ؟

— لم يقترح احد على الانتساب .

— هل من الضرورى ان يقترح احد ذلك ؟

— انك تتحدث عن ذلك بسهولة . فانت منتسب الى الحزب منذ وقت بعيد ، وتحدد الان من هو الذى يمكن قبوله ومن الذى لايمكن قبوله . وكيف يمكن ان اعرف اذا قبلت اولم اقبل فى عضوية الحزب . وتقديم طلب الانتساب الى الحزب يختلف عن تقديم طلب منح بطاقة للاقامة فى دار الراحة . وتشعر بالخجل اذا رفضوا تقديم هذه البطاقة . فاذا رفضوا قبولك فى عضوية الحزب فستكون ذلك صفعة لن تمسح طول العمر .

سرعان ما ذهب فاديم بيرديشيف مازحا كالعادة لحفلة الوداع ولكن خيل لاورلوف انه كان مرتبكا الى حدما .

وطوال المساء كان سيرغى يفكر فى امكانية تعيين بيرديشيف رئيسا للقسم الثانى ، وكلما كان يتعمق فى الموضوع كلما كان يتيقن من ان هذا هو الحل المناسب .

لقد بدا فاديـــم بعد تخرجه من المعهد ، يعمل فى المصنع كرئيس لاحد الفرق العاملة فى القسم الثانى لذلك فقـــد عرف بشكل جيد العاملين فى ذلك القسم والتاجـــــه . صحيح ان بيرديشيف كان شائكا كالقنفذ ، وبالتالى لم يعبه البعض . غير ان اورلوف لاحظ قبل وقت طويل ان فاديم كان شائكا فى علاقاته مع القيادة فقط اما اولئك الذين عملوا تحت قيادته فكان يعاملهم بهدوء ولطف وفرح . وكان سلوكه هذا براى اورلوف سليما لانه فضل المزاح على الصراخ والشتائم فى معاملة العمال معتقدا بان المزاح يؤثر فى الانسان دون ان يجرحه .

والمرؤوسون يحترمون مثل هؤلاء الرؤساء . صحيح ان غنيدين يفضل موزيتشينكو فى منصب رئيس القسم لانه يسير فى اتجاه يقوده اليه الاخرون ولكن مصلحة المصنع تفرض تعيين بيرديشيف الذى لابد سيغدو رئيسا ممتازا ، يختلف تماما عن موزيتشينكو الذى يتحدث كثيرا عن الخطة والمعطيات الخ ... ولايعمل شيئا فى الواقع . صحيح ان فاديم لاحزبى . غير انه يسعى للانتساب الى الحزب . وسيكون تكليفه بهذا العمل الجديد تجربة له قبـــل قبوله فى عضوية الحزب .

فى ساعة متاخرة من الليــــــل جلس سيرغى وتاتيانا الى المائدة يشربان الشاى . وخلال تناول الشاى فقط استطاعا البقاء وحيدين ليبحثا امورهما العائلية . وبادرت تاتيانا كالعادة الى بدء الحديث . وكلفت سيرغى بان يشترى شيئا او يصلح او يعمل شيئا . ووافق سيرغى كالعادة رغم انه يتذمر احيانا ، ثم رضخ معتبرا ان هذا النظام صحيح . فكان البيت وشؤونه شيئا رئيسيا فى حياة تاتيانا بينما لم تلعب فى حياته هو نفسه سوى دور ثانوى بعد عمله .

والقت تاتيانا نظرة نافذة الى وجه سيرغى وكانها احبت ان ترى ماذا يكمن فى اعماق قلبه وقالت :

— لعل عملك الجديد صعب . ففى السابق كنت ترجع الى البيت فى ساعـــــة مبكرة . وحينذاك كنت هنا بكل افكارك وجوارحك اما الان فترجع متاخرا ، وحتى بعد عودتك تظل افكارك بعيدة عن البيت .

قال سيرغى بصوت جاف :

— انك تعلمين جيدا انى لم اطلب هذا العمل بل انتخبونى .

— ولكن يجب ان يجلس فى اللجنة الحزبية الناس يجيدون التخاطب مع الناس ويتقنون السلوك فى الاوساط العليا . اما مستواهم المهنى فهذا شىء غير مهم . ذلك هو الاساس .

قاطعها سيرغى غاضبا :

— قبل كل شىء يجب ان يكون فى عضوية اللجنة الحزبيـــة اولئك الذين يعرفون العمل لا السلوك فى الاوساط العليا كما تقولين . وهذا العمل يفرض ان يكون الانسان خبيرا فى مجالين هما الماكنات والبشر .

* * *

اعتاد اورلوف فى الصباح ان يمر باقسام المصنع .

فحين كان هناك بدت له الحواجز التى نشات فى طريقه من حين لاخر غير منيعة ، وظهرت شكوكه غير كبيرة .

صحيح ان الشكوك كلها تقريبا غادرته فى الاولــه الاخيرة فقد قبل المدير دون اى تردد اقتراحه حول تعيين بيرديشيف رئيسا للقسم الثانى وعينه . وانهمك بيرديشيف فى العمـل وكان يدير شئون القسم بنجاح كما بدا .

وكان الناس يعملون فى الاقسام الاخرى بحماس ايضا . ورغم عدم وجود نتائج كبيرة كان سيرغى واثقـــا فى ان ياتى هذا العمل بثماره .

وحين انهى تفقد الاقسام وخرج الى فناء المصنع ، كانـــت الشمس عالية فوق الافق ، كما كانت عادة فى مثل هذا الوقت من شهر مارس . واخذ الثلج يذوب تحت اشعتها وظهر تحته اسفلت الممرات . ورغم ان البرد اشتـــــد طيلة الليل وكان التلامذة يفركون اذانهم وهم يتوجهون الى المدرسة فى ساعة مبكرة صباحا فقد بشر ذوبان الثلج على السطوح فى النهار ، وكذلك الجو العاطر ، بحلول الربيع عما قريب .

وفى مقر اللجنة الحزبية كان اورلوف اسيرا لرنين جرس التليفون ، وللزوار فهنا لم يكن هو الذى يقود ويستجوب بل كان الناس يسالونه ويستجوبونه باستمرار ، وكانت القضايا تترى بلا نهاية ككرة من الخيوط . وكان يجد فى نهاية اليوم انه لم يتدبر الانصفها .

ذات يوم دخل غرفة السكرتير الحزبى فى نهاية يوم العمــل بوتشاروف سكرتير المكتب الحزبى فى القسم الثانى .

جلس وهو يجذب نفسا عميقا من الدخان برضى ، وقال :

— كنا نفكر طويلا فى شئوننا . نعمل حسب نظام جديـــد ونظمنا صفوفا دراسية وعلقنا لافتات على الجدران ، ولعل كل عامل الان يعلم ما هى الربحية .

ثم صمت قليلا وتنحنح ومضى يقول :

— لقد عملنا شيئا ما ، فتخلصنا مثلا من فائض الماكنات والمواد . ولكن كل ذلك كان على السطح وعلينا ان نتقدم الى امام دوما . اليس هذا صحيحا ؟ لقد قال لينين ، ان الاشتراكية تعنى الحساب . هل هذا صحيح ؟ حدق بوتشاروف الى السكرتير الحزبى منتظرا جوابه . وهز اورلوف راسه موافقا على كلامه .

اخرج نيكولاى بوتشاروف من جيب واسع فى بدلته دفترا رمادى اللون بحجم مذكرة صغيرة ووضعه امام اورلوف قائلا :

— خذ هذا .

كتب على غلاف الدفتر بالحبر الازرق «سجل العمل» . وعلى كل صفحة كتبت اسماء الاشهر الى الشمال وارقام مختلفة الى اليمين .

وسال سيرغى :

— ما هذا ؟

— سجل عمل غولتشاروف . انه يسجل كل شهر ماذا انتج ، وماذا وفر ، وماذا اقترح لتجديد الانتاج . وكل من ينظر الى هذا الدفتر يرى اعمال غولتشاروف كلها بجلاء تام .

لقد طالع سيرغى عدة مرات حقول السجل وخطرت بباله فكرة لم يستطع فى بداية الامر ان يصيغها بوضوح .

ثم فكر قليلا وقال :

— اسمع ، يا نيكولاى غريغوريفيتش ماذا تقول اذا اعلن العمال كلهم المباراة الاشتراكية مع الادارة .

— والاداريون يتسابقون مع العمال ورؤساء الفرق .

— والعمال سيباررون بعضهم البعض .

— وهكذا يحدث يا سيرغى بيتروفيتش . جئت الى هنا لاخبرك اننا اتفقنا فى اجتماع المكتب الحزبى على تنظيم مثل هذه المباراة بيرديشيف موافق والعمال موافقون كذلك . فظهرت الاتفاقيات الاولى . ويراقب العمال تحقيق الالتزامات بانتباه خارق وحماس كبير جدا . والعمل يجرى على قدم وساق .

ثم ضيق بوتشاروف عينيه بدهاء وقال :

— ثمة لدينا شىء آخر جديد . ولكن ارجوك ، يا سيرغى بيتروفيتش ان لاتتحدث عنه للاخرين ، اذ لم نجربه بعد .

— فهمت ، قل ، ما هو هذا الشىء الجديد ؟

— لابد انك تعرف ماذا ستعمل حين تتوجه صباحا الى مقر اللجنة الحزبية .

قال اورلوف باستغراب :

— طبعا ، وكيف يمكن ان يكون غير ذلك ؟

ومضى بوتشاروف يقول :

— يعنى انك تعبىء نفسك وانت فى الطريق الى العمل ، وربما تستعد لهذا العمل فى اليوم السابق . اما نحن فنعرف واجباتنا فى العمل كل يوم فى الصباح عقب مجيئنا الى القسم ولكن عملنا يتطلب التعبئة النفسية كذلك . ويعنى ذلك ان اعـــداد العامل نفسه لتحقيق واجبه اليومى يستغرق وقتا . ولذلك قررنا ان يعين رئيس الفريق مهمة كل عامل لليوم القادم فى نهاية يوم العمل ، لكى يستطيع العمال تعبئة انفسهم والتفكير فى افضل طريق لتحقيق واجبهم اليومى باسرع وقت وبابسط شكل . واقول لك بالمناسبة ان معطيات التجربة تدل على ان الوقت يضيع قبل كل شىء ، اثناء الاستعدادات الصباحية .

سال اورلوف :

— واذا لم يعط رئيس الفريق العمل لاحد العمال ؟

— فى هذه الحال يضغط العامل على زر وتشتعل فى مكتب بيرديشيف اشارة ضوئية تدل على ان هذا العامل او ذاك لم يتلق بعد مهمة . وفى كل يوم يعقد بيرديشيف اجتماعا سريعا مع رؤساء الفرق فى هذا الموضوع ، اقصد الموضوع الخاص بحقوق وواجبات قادة الانتاج . وذلك مع العلم ان العامل يتلقى مقابل توقفه عن العمل هذا متوسط اجرته على حساب الجميع .

— على حساب من ؟

— انك تعرف ان كل قسم يتلقى رصيد اجور العمل ورصيد المكافآت معا واذا توقف احد العمال عن العمل دون سبب منه ، يقبض اجرته مقابل هذه الساعات ايضا من ذلك الرصيد ، ونتيجة ذلك يقل رصيد المكافآت ، والعمال لايريدون ذلك ويسعون الى ازالة كل ما يؤدى الى توقف العمل .

استغرق اورلوف فى التفكير . فاجاته مثل هذه المبادرة . ولاح له ان دفع الاجور من رصيد المكافآت كان امرا ذا وجهين .

وقال بوتشاروف :

— الى الفهم ياسيرغى بيتروفيتش ان الانســـان يمكن ان يتعثر فى هذا الطريق . غيران هذه هى الطريقة الوحيدة لاجبار رؤساء الفرق على توزيع العمل مسبقا .

سال اورلوف :

— لمن هذه الفكرة ؟

— بيرديشيف هو الذى تقدم بها . الا ان الجميع ايدوهـــا حتى رؤساء الفرق . لقد بحثنا القضية فى اجتماع لجنة القســـم ما هو رايك ؟

صمت اورلوف ... صحيح ان اعطاء الحق ابسط من انتزاعه غير ان مثل هذا الحق يمكن استغلاله للخير والشر . ولكن ماذا يمنع القيام بهذه التجربة ؟ من الافضل ان نجازف ، لا ان نخنق المبادرة عند ولادتها !

وفى النهاية قال سيرغى وهو يتنفس الصعداء متخذا قراره :

— طيب ، موافق . ولكن يجب ان تراقبوا بصرامة .

* * *

تكلم بيرديشيف مازحا كالعادة ، وقال وكانه يتحدث عـــن شىء غير مهم :

— بدانا اليوم فى تجربة المولد العاشر .

تصور سيرغى كيف وضعت رافعتا الماكنة الضخمة التى يبلغ وزنها ستين طنا فى مكان التجربة وابتسم . ثم قال بيرديشيف ان تجارب المولد بدات . ولكن اهمها ستجرى فى صباح اليوم التالى . ودعا سيرغى لحضورها كصاحب مضياف ، رغم انه يعرف تماما انه لابد ان يحضر الى القسم بدون دعوته .

حين دخل سيرغى القسم فى الصباح كان الشىء المهم قد بدا . كان المحرك يعمل باقصى قدرته وهو يهدر وهيكله يتذبذب وكانه اراد الانطلاق من مكانه . وبلغت سرعــــة الدوار سرعة طائرة . وفهم سيرغى من ملامح وجوه المجربين ان كل شىء يجرى على ما يرام . وماذا يمكن ان يقلق الناس ؟ كان المولد عاديا مثل تلك التى انتجها المصنع بالعشرات .

لم يكن الاول ولا الاخير .

وطاف سيرغى حول الماكنة مصغيا الى هديرها الثقيل ، والقى نظـــرة الى اشارات المقاييس وصافح المجربين وبيرديشيف وبوتشاروف وغادر القسم صامتا ، ثم مر بالقسم الميكانيكى ووقع نظره على غولتشاروف فسال :

— كيف الاحوال ؟

— العود للذيجيا .

لقد عين بيرديشيف العامل كبير رؤساء الفرق فى احد مجالات العمل .

— ما هى انطباعاتك الاولى من العمل الجديد ؟

اجاب اليكسى غولتشاروف قائلا :

— احاول اولا باول تقديم العمل للجميع ثم اخلق جوا ملائما ، كما اشير الى ذلك اثناء الاجتماع الاخير فى اللجنة الحزبية .

— لعلك تذكرت خلق جو ملائم خصيصا لتغليع صدى سكرتير اللجنة الحزبية . نظر غولتشاروف الى وجه السكرتير وقال :

— يا سيرغى بيتروفيتش لقد اشتغلت عاملا على الماكنة عشرة اعوام ، ولم اسمع شيئا عن الجو الملائم . ولكنى اعرف يقينا من تجربتى انه اذا كان العمل مضمونا ومنتظما بصورة جيدة ، كما ضمنت اجرة جيدة ، وكان رئيس الفريق انسانا وكان الزملاء رفاقا طيبين ، فان هذا يخلق جوا ملائما .

«انتهى»

عالم الاطفال

بيروشكا



ملــــك وفقــــير

حكاية جورجية

كان يا ما كان فى قديم الزمان ، ملك شرير وبخيل . وذات مرة اعلن عليه جاره الملك حربا وخرب مملكته كلها .

واضطر الملك الى الاختباء فى قلعة . فحاصر الاعداء القلعة واستعدوا لاقتحامها .

دعا الملك وزراءه لحضروا اليه . قال :

— اذا لم تطردوا العدو خلال ثلاثة ايام ساقطع رؤوسكم وخشى الوزراء معارضة الملك فاحنوا رؤوسهم امامه وغادروا القصر ، وراحوا يحتمون ويتداولون مفكرين فى حل القضية ، دون ان يعثروا على اى حل .

ومر فقير بمجلسهم فسلم عليهم وسالهم عما يشغل بالهم ويحزنهم .

فتبادل الوزراء النظرات ، واراد احدهم ان يطرد الفقير ، فقال له احدهم :

دعنا نحدثه عن همومنا لعله يستطيع مساعدتنا . غير ان الوزير الاول لم يوافق على اقتراح زميله وقال :

— نحن لم نستطع حل القضية ، لماذا يمكن انتظاره من فقير ؟

ولكن صاحب الاقتراح اقنـــع الوزير الاخـــر ، وصاح بالفقير :

— ايها الفلاح تعال الى هنا . اذا لم تقل لنا كيف يمكن طرد العدو سنقطع راسك . امامك مهلة حتى الصباح .

اجاب الفلاح :

— ليس من الصعب اقتراح ذلك . ولكن هل يمكن تنفيذ الاقتراح ؟ فمن اجل ذلك نحتاج الى قوة كبيرة .

— اية قوة ؟ اننا نملك قوة .

— اعطونى عمالا لكى استطيع تنفيذ ما عزمت عليه .

فجاؤوا بالعمـــال ، واخذ الفقير يحفر معهم ثلاثة انفاق تؤدى الى فناء القلعة . وشقوا بوابة جديدة الى جانب البوابة الرئيسية فاذا دخل الاعداء البوابة فسوف يسيرون الى الفناء فى هذه الانفاق الثلاثة فقط . ولابد ان يجدوا هناك مصرعهم .

قال الفقير للوزراء :

— القوا بى من سور القلعة ومعى مفاتيح بوابتها ، وسافتح البوابة امام الاعداء . وحين يدخلون الانفاق اقتلوهم دون ابطاء .

القوا بالفقير من القلعة . فاستغرب الاعداء وقبضوا عليه وقادوه الى ملكهم .

ساله الملك :

— من انت ؟ لماذا طردوك من القلعة ؟

— اردت ان افتح بوابة القلعة لاساعدكم غير انهـــم اكتشفوا امرى فغضبوا على وربطوا يدى وارادوا ان يقتلونى الا انهم لم يروا انى سرقت مفاتيح القلعة وخباتها فى عبى . فاذا لم تقتلونى اضع المفاتيح بين ايديكم لكى تستولوا على القلعة . لمعت عينا الملك العدو واخذ المفاتيح من يد الفقير واندفع الى البوابة وتخلها واعقبه جنوده كالجراد .

وبدلا من رؤية فناء القلعة وجد الملك وجنوده انفسهم فى نفق تسوده العتمة . واستقبلهم المدافعون عن القلعة وقتلوهم جميعا بسيوفهم الحادة .

واحتفل الملك بالانتصار . ودعا الوزراء واثابهم ذهبـــا وفضة .



وانتهت الوليمة وذهب الفقير الى الملك راجيا منه تقديرا غير ان الوزير الاول راح يطرده مستنكــرا كيف اقدم على الاقتراب من الملك ، وامر خدمه بضرب الفقير ، فضربوه ضربا شديدا ثم جروه الى حفرة ورموه فيها .

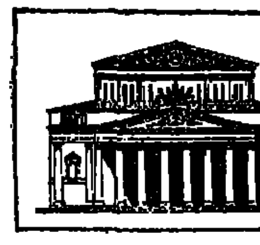
وظل الفقير فى الحفرة ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر كاد ان يقارب فيها الموت .

ولكنه نهض وراح يتجول ويقول للناس :

— انا الذى طرد العدو وانقذ القلعة والملك .

وضحك الناس من الفقير قائلين :

— انظروا الى هذا المسكين . لقد فقد عقله تمامـــا ، ولايعرف ماذا يقول .



٢٠٠ عام على تاسيس مسرح البلشوى

راقصة الباليه ناتاليا بيسميرتنوفا

لا يمكن القول ان بيسميرتنوفا من الراقصات اللواتى يدهشن المشاهد بتقنيـــة حركاتهن العجيبة ، مع انها تتغلب بسهولة على اية مصاعب فى الرقص . وهذه الراقصة لا تعتبر التوصل الى اعلى مستوى من المهارة التقنية هدفا بحد ذاته ، ولم يكن عرض القدرة التقنية المدهشة التى تذهل الجمهور ، عنصرا حظيت بفضله باعتراف هواة الباليه وحبهـــــم . ويتسم رقص بيسميرتنوفا بالذوق المرهف والاناقة والنبل والروح الشعرية ولا يلاحظ المتفرج فى رقصها حركات صارخـــة تستهدف لفت الانظـار بل تفتنه قدرة الراقصة على التعبير بحركاتهـــا عن مشاعر بطلاتها وتمنى عوالمهن الروحية .

ان الالهام هو اساس مواهـب بيسميرتنوفا ومن الصعب ان تقارنها مع اية راقصة باليـــه اخرى من حيث قوة الالهـــــام فلا تكرر ناتاليا بيسميرتنوفا على خشبة المسرح اوتوماتيكيا مـــا استوعبته اثناء البروفات والتمارين العديـدة فى قاعة التدريبات (مع ان كثيرا من الراقصات حظين بالنجاح وهن يقلدن المشاعر بمهارة) بل تعيش على المسرح حياة بطلاتها .

بدات ناتاليا الرقص وهى بنت صغيرة ولـــم يكن من احد بين افراد عائلتها يمارس فنا من الفنون . فكان ابوها عسكريا كما كانت امهـــا متخصصة فى الكيمياء .

وفى البداية درست ناتاليـــا فن الرقص فى حلقة هواة رقص الباليه التابعة لدار الطلائع فى موسكو ثم التحقت بمدرســـة رقص الباليه فى العاصمة . ولكن طريقها كراقصة باليه لم يكـــن سهلا لقد برزت ناتاليا ولقيت تقديرا وهى تلميذة فى الصف الاخير بمدرسة الباليه ، فقبلت بعد انهاء الدراسة فى مسرح البولشوى . ولكن حياءها كان يمنعها مدة طويلة عن اظهار كل مؤهلاتها .

ذات مرة كلفهـــا يورى غريغوروفيتش كبير مخرجى الباليه فى مسرح البولشوى بان تستعـــد لدور بطلة باليه «كسارة البندق» من موسيقـــى تشايكوفسكى . وكان اشتراكها فى ذلك الباليـــه نقطة تحول فى عملها . بالاضافة الى ان العرض الاول للباليه المذكور صادف حدثا سعيدا آخر فى حياة الراقصة ، هو زواجها بيورى غريغوروفيتش ومما زاد من سعادة حياتهما العائلية التقاء اهدافهما فى عملهما الابداعى فترقص ناتاليا برضى كبير ونجاح عظيم فى جميع الباليهات تقريبا التى يخرجها هذا الفنان الكبير .

وبعد العمل فى باليه «كسارة البندق» حظيت ناتاليا بيسميرتنوفا بنجـــاح باهر فى باليـــه «سبارتاك» من تاليف خاتشاتوريان وادت بعد ذلك دور البطولة فى باليه «بحيرة التم» الذى قـــام يورى غريغوروفيتش باعادة اخراجه . ومنذ ذلك الوقت بدأ الازدهار الحقيقى لفن الراقصة .

ولقد شغل باليه «جيزيل» من موسيقـــى آدان مكانة خاصة فى نتاج بيسميرتنوفا . وهى تحبه على نحو خاص . وسماها النقاد الفرنسيـــون : افضل واكثر «جيزيل» رومانتيكيـــة فى القـــرن العشرين . وشاهد بيسميرتنوفا فى هذا الدور هواة الباليه فى كثير من البلدان الاجنبيـــة اذ ادته بنجاح عظيم فى الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا واليابان وفرنســـا والى اقصى حد اظهرت الراقصة فى دور «جيزيل» السمات الخاصة لشخصيتها . كما كان اداؤها هذا الدور مواصلة للتقليد الرومانتيكى فى الباليـــه الروسى الذى ورثته من معلماتها وسابقاتهـــا وجسدته بطريقتها الخاصة . ولقاء ادائهـــا دور جيزيل منحتها اكاديمية الرقص فى باريس جائزة انا بافلوفا عام ١٩٧٠ .

ويتميز رقص بيسميرتنوفا فى هذا الباليـــه بخفة واناقة ورقة مذهلة وحين يجرى مشهـــد جنون جيزيل فى الفصل الاول من الباليـه يخيل للمتفرج الماخوذ بالمشهد ان ما يراه ليس تمثيلا بل مشهد حقيقى لماساة فتاة لم تتحمل الخداع .

لقد تكشفت بيسميرتنوفا فى باليه «جيزيل» عن موهبة كبيرة كممثلة درامية . وبفضل هذه الموهبة نجحت نجاحا بالغا فى اداء دور فريغيا زوجة سبارتاك فى باليـــه «سبارتاك» ، ودور اناستاسيا زوجة ايفان الرهيب فى باليه «ايفان الرهيب» من موسيقى بروكوفييف واخراج يورى غريغوروفيتش . وتؤدى بيسميرتنوفـــا فى هذا الباليه دور شخصية اناستاسيـــا بكل فتنتهـــا وانوثتها ورقتها . والى جانب «جيزيل» و«سبارتاك» و«بحيرة التم» و«كسارة البندق» و«ايفان الرهيب» ترقص بيسميرتنوفا فى الوقت الحاضر فى باليهات «اسطورة الحب» من موسيقى ملكوف و«الحسناء النائمة» لتشايكوفسكى و«دون كيشوت» لمينكوس و«شوبينيان» وكذلك فى كثير من الاعمال التى تعرضها فى مختلف الحفلات والتى من افضلهـــا «موت التم» من موسيقى سان سانس .

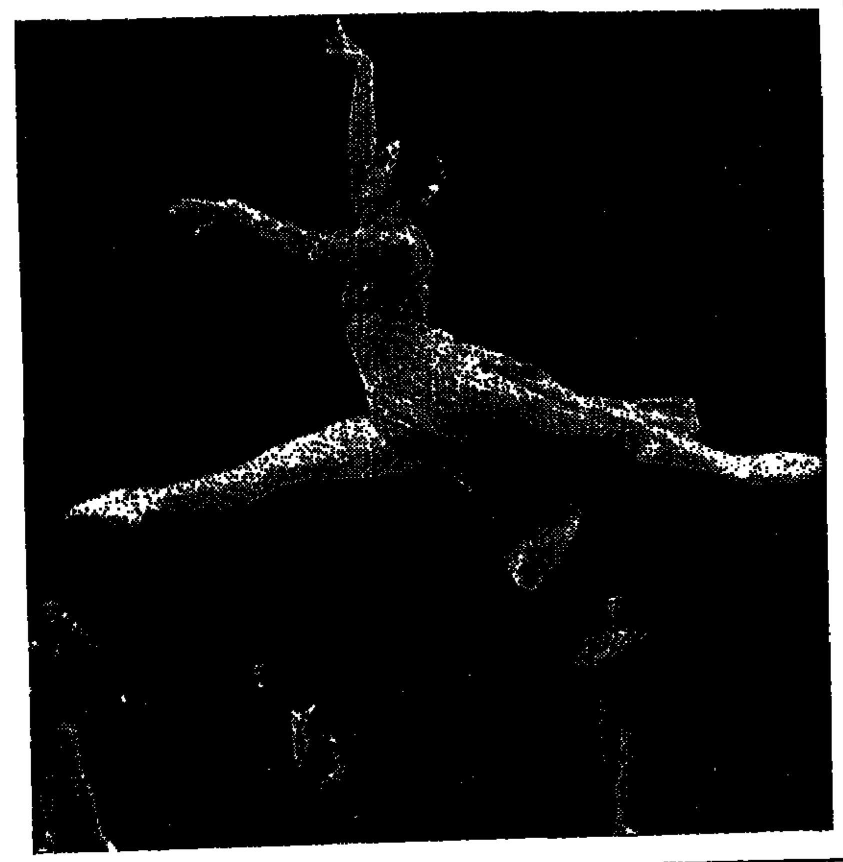
حين يلتقى المرء بالراقصة فى الحياة العادية لن يعرف فيها نجمة من نجوم مسرح البولشوى ولكن وجهها الاسمر الضيق ولا سيما عيناهـــا الواسعتان المعبرتان عن توثب الحياة الروحيـــة للراقصة لابد ان تسترعى نظره . فناتاليـــا لا تشبه نجمة سينمائية تعطى تواقيعها للجمهور او تعرض نفسها امام مصورى المجلات المعروفـــة ومما يجذب فيها بوجه خاص علائم الحياة الروحية العميقة التى تتسم بها راقصات الباليه الروسيات ومن صفات هذه الراقصة تواضعها وبعض الحياء لديها . واثناء المحادثة تفضل الاستماع الى من يتحدث على ان تتحدث هى نفسها . ولا سيما حين يدور الحديث حول الباليه .

ناتاليا بيسميرتنوفا تحب العمل حبا جما ولا تتصور حياتها بدون العمل : وحياتها عبارة عن عروض باليه وبروفات واشتراك فى العروض التى يصورها السينمائيون والتليفزيون وحفلات فى انحاء البلاد وفى الخارج ولدى الراقصـــة الان مشاريع كبيرة ، يرتبط كثير منها باعمال يورى غريغوروفيتش الجديدة . فتعد ناتاليا بيسميرتنوفا الان دورا جديدا فى باليه «انغارا» حول موضوع من الحياة المعاصرة كتب موسيقـــاه الملحـــن السوفييتى اندريه ايشباى الذى يخرجـــه الان يورى غريغوروفيتش . وقالت ناتاليا : ان ذلك سيكون شيئا مفاجئا .

لينا بليغالوفا







بيسميرتنوفا فى «بحيرة التم»

●

← الاستاسيا فى «ايفان الرهيب»

●

→ جوليتا ، فى «روميو وجوليت»

كتب صدرت عـن دار «التقـــدم»

نلفت انظاركم الى الكتابين اللذين اصدرتهما دار التقدم باللغة العربية والمكرسين للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وهى :

* موجز تاريخ الحزب الشيوعى فى الاتحـــاد السوفييتى ، (٦٩٦ صفحة) .

وهو من تاليف مجموعة من المؤرخين السوفييت باشراف الاكاديمى بونوماريوف ، وهو عرض مكثف لتاريخ الحزب الشيوعى السوفييتى منذ تاسيسه حتى يومنا هذا .

* السياسة الخارجية الاشتراكية فى النظريـة والتطبيـــق ، تاليف : ساناكويف وكابتشنكو ، (٢٠٠ صفحة) ، ويعالج الكتاب بعض المسائـــل المتعلقة ببرنامج السلام الذى اعده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وتجسيده الناجح فى الحياة ، وكذلك نجاحات وتطور وتمتين عملية تخفيف التوتر فى العلاقات الدوليـــة ، ومواصلة تمتين وحـــدة وتراص بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتطويـــــر التعاون مع البلدان الراسمالية على اسس التعايش السلمـــى بين الانظمة الاجتماعية المختلفة .

بامكانكم الحصول على هذين الكتابين عن طريق مؤسساتكم ذات العلاقة مع سبيحدوتاوودايا كنيغا .

طاجيكستان فى معـرض القاهـرة

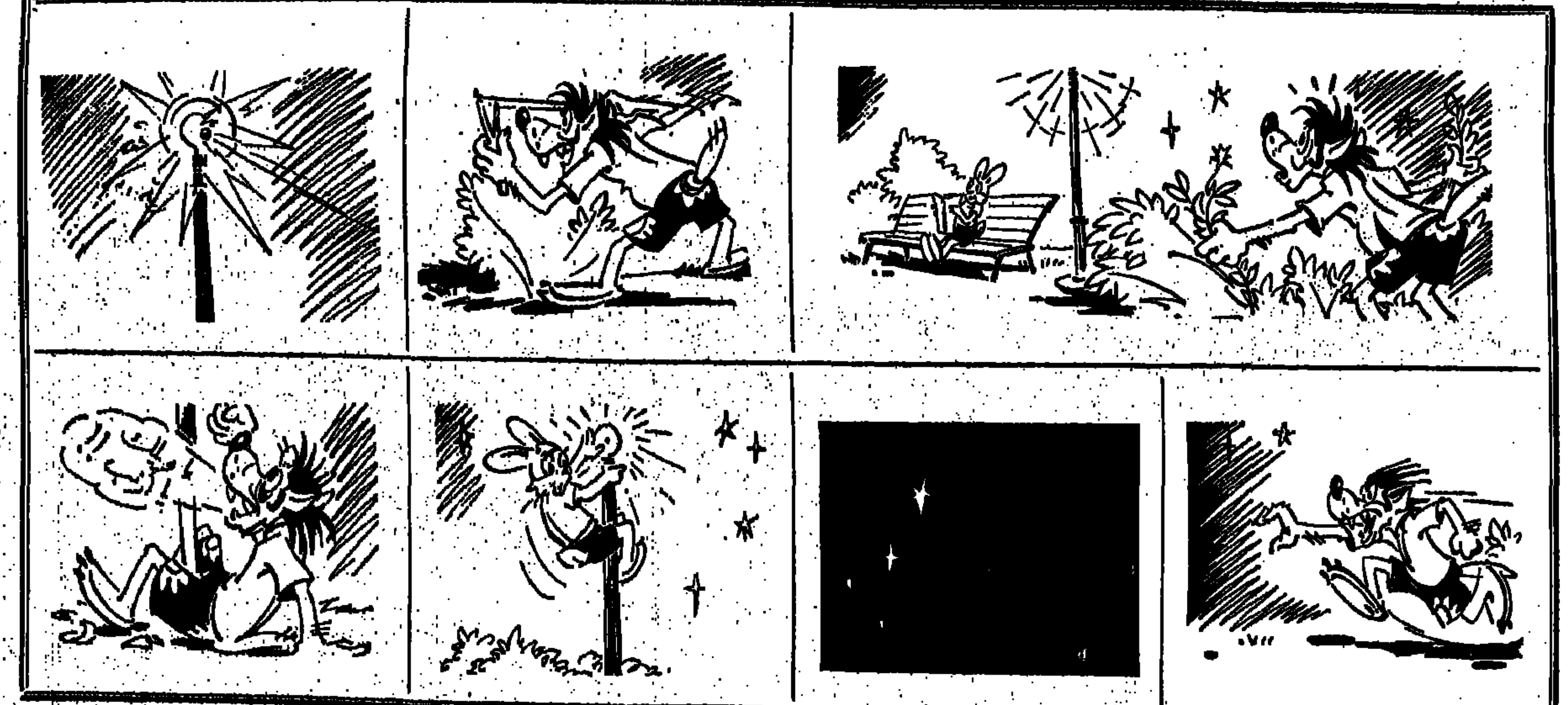
اشتركت طاجيكستـــان فى المعرض الدولى الذى اقيم فى العـــام الماضى بمدينة ازمير التركية .

والان تقوم الغرفة التجارية الصناعية للجمهورية بانتقـــاء المعروضات التى ستشترك بهـــا فى المعرض الدولى بالقاهرة فى مارس عام ١٩٧٦. وسوف يشغل جناح طاجيكستـــان فى هذه المرة مساحـــة اكبـــر من السابق وستتحدث المعروضات الكثيرة ولوحات الصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية عن واقع الجمهورية التى يعيش فيها ممثلو ١٠٠ قومية وشعب من قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتى .

وسوف تعرض الفروع التقليدية والنامية للاقتصاد الوطنى فى القسم الاقتصادى بالجناح، وسيشاهد الزوار مئات العينات من منتجات المؤسسات الطاجيكية ، ومن بينها الاوتوماتيكيات وماكينـــات اللف من انتاج مصنـــع «طاجيك سيلماش» ونماذج الثلاجات الجديدة مــن ماركـــة «باميـــر-٤» والصمامات والمزالج اللازمة للمواسير التى تنتج فى مصنع اورجونيكيدزى ، وغيرها من المنتجات .

وتعد الزراعة فى الجمهورية وفرعها الاساسى زراعة القطن ، دخلا يزيد على ٣٥ فى المائـة من الدخل الوطنى فى طاجيكستان . وسوف تعرض من القطن رفيع التيلة الذى يحتل المكانة الاولى فى العالم من حيث مردوده . كمـــا ستعرض ايضا مواد تتحدث عما تحقق من منجـــزات فـــى اصلاح الاراضى ومنشآت الرى .

غيورغى دوبروفين
دوشانبه





ليودميلا ستوروجكوفا (رقم ١٥٧) فازت في الركض لمسافة ٦٠ مترا مع تكرار الرقم القياسي العالمي ٧،١ ثانية . وسجل ذلك الرقم في مباريات العاب القوى الخفيفة على بطولة البلاد الشتوية في القاعات الرياضية المسقوفة التي جرت في موسكو .

سيخرج هذا العدد الى النور ليلة الرابع من شهر فبراير-شباط ، اي قبيل افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية الثانية عشرة في مدينة اينسبروك وسيصل الى معظم قرائنا الاجانب ، حينما تغدو الالعاب الاولمبية في اوجها واننا لا نستطيع الان تسمية الابطال الاوائل والتعليق على الانطلاقات الاولى، لهذا سنتحدث الى القراء عن الفريق السوفييتي .

فريقنا الاولمبي

سيشترك ٨٣ رياضيا سوفييتيا (يضم الفريق الى جانب هؤلاء شخصيات رسمية ومدربين واطباء وغيرهم من الاختصاصيين) في ٩ انواع من مجموع عشرة يتضمنها برنامج الاولمبياد (ما عدا رياضة البوبسلي) . ويضم الفريق السوفييتي ٢٢ امراة بينهن ٧ في رياضة الركض على الجليد ، و٧ في التزحلق الايقاعي على الجليد ، و٧ في رياضة السكي وواحدة في سباق الزحافات . ويعيش الرياضيون الذين دخلوا منتخب البلاد ، في ١٧ مدينة من مدن بلادنا ويمثلون ١٤ جمعية رياضية .

اما فريق الهوكي فيضم اكبر عدد من الرياضيين ، ١٨ شخصا . كان قد اشترك عشرة منهم في الالعاب الاولمبية السابقة ، وفازوا بالبطولة.

عشرون رياضيا يشتركون في الالعاب الاولمبية الشتوية للمرة الثانية ، اما غالينا كولاكوفا (سكي) واليكساندر تيخونوف (الرمي بالبندقية اثناء الركض على السكي) وليودميلا تيتوفا (السكيت) ، فهم يشتركون للمرة الثالثة . واليكساندر تيخونوف هو اكثر المشتركين شأنا . وذلك لانه كان قد اصبح مرتين بطلا للاولمبياد «البيضاء» في رياضة الرمي بالبندقية اثناء الركض على السكي على التوالي .

ولنا كل الحق ان نصف فريقنا الاولمبي بانه افضل ممثل للالعاب الرياضية الشتوية . فلقد اشترك ٦٧ رياضيا (من مجموع ٨٣) في بطولات العالم واوروبا . اما ايرينا رودنينا ، على سبيل المثال ، فقد اصبحت ٧ مرات بطلة العالم وانتصرت ٨ مرات في بطولة اوروبا ، وغالينا كولاكوفا بطلة العالم خمس مرات ، وكثير من لاعبي الهوكي هم ابطال العالم ست مرات . اما بين المشتركين في الرقص الايقاعي على الجليد ، فهناك ليودميلا باخوموفا واليكساندر غورشكوف اللذان يشتركان لاول مرة في الالعاب الاولمبية بالرغم من انهما بطلا العالم مرات عديدة .

ان الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستجري في اينسبروك هي السادسة من نوعها التي يشترك فيها الرياضيون السوفييت . وتملك ليديا سكوبليكوفا (تعمل الان مدربة) ست ميداليات ذهبية (السكيت) ، وهذا اكبر عدد من هذه الميداليات . ومن الجدير بالذكر ، انها فازت في الالعاب الاولمبية التي جرت في سنة ١٩٦٤ في اينسبروك بكل الجوائز الاربعة الرفيعة . اما يفغيني غريشين (السكيت) فهو يملك اربع ميداليات ذهبية (وهو كذلك يعمل الان مدربا) ان مجموع ما حصل عليه رياضيونا في الالعاب الاولمبية «البيضاء» ٩١ جائزة ، منها ٣٨ ذهبية و٢٦ فضية و٢٧ برونزية . ونحن على ثقة عميقة بانهم في هذه المرة ايضا ، سوف لا يبقون بدون ميداليات .

كرة القدم: قبيل الموسم الكبير

انتهت المباراة الثانية في كرة القدم-الميني ، التي نظمتها المجلة الاسبوعية «نيديليا» بالاشتراك مع اتحاد كرة القدم السوفييتي . وانتصر في هذه المباراة فريق «زينيت» من لينينغراد ، وكان الثاني فريق «زاريا» من فوروشيلوفغراد و«زجنتاء» فريق «دينامو» موسكو في المرتبة الثالثة .

وكانت المباراة التي انتهت ، احدى مراحل استعداد الفرق للموسم الجديد غير الاعتيادي، فسيشترك فيه فريقان يمثلان منتخب البلاد على بطولة اوروبا وفي الالعاب الاولمبية ، وسيستمر فريق «دينامو» كييف في نضاله من اجل كاس ابطال اوروبا . وكذلك ستجرى خلال المدة الواقعة بين شهري ابريل-نيسان ونوفمبر-تشرين الثاني ، بطولتان للبلاد-الاولى ربيعية والثانية خريفية .

ان فكرة اقامة بطولتين خلال عام واحد ليست جديدة بالنسبة لنا ، فقد جرت في عام ١٩٣٦ بطولتان ، اما بعد ذلك فجرت بطولة واحدة خلال فترة-الربيع-الخريف . ويسر اصحاب الشأن هذا التبديل في جدول المباراة، بكثافة الموسم . اما ماذا يقترح هؤلاء لموسم ١٩٧٧ ، فمن الصعب الاجابة على ذلك الان . ان التلاعب والتبديل اسهل من اي شيء . ولكن من الضروري قبل كل شيء دراسة تجربة الاخرين مع الاخذ بالحسبان خصائصنا الذاتية ، ومن ثم ادخال الجديد .

وقبل البدء في بطولة البلاد الاولى-الربيعية-(في ٤ نيسان) ستشترك القوى نوادينا في مباريات كبيرة في الهواء الطلق ، بادئة الالعاب على كاس الاتحاد السوفييتي (اليوم الاول لهذه الالعاب هو ٢٧ مارس-اذار) .

اما منتخب البلاد فله برنامج خاص . فهو يستعد للتباري مع منتخب تشيكوسلوفاكيا للفوز بحق الاشتراك ضمن الفرق الاربعة التي ستبقى بعد هذه المباريات ليتقرر من منهم سيفوز ببطولة اوروبا . ويوجد المنتخب حاليا في يوغسلافيا بعد المباراة التدريبية في بلغاريا ، وسيلعب هنا عدد مباراة ودية يذهب بعدها الى فرنسا وثم المانيا الاتحادية .

والجدير بالذكر ، ان مدربي المنتخب السوفييتي لوبانوفسكي وبازيليفيتش ، قررا اقامة مباراة ودية مع الفريق الوطني التشيكوسلوفاكي قبل المباراة الرسمية ان المدربين عامة يتهربون من مثل هذه الالعاب ، قبيل المباراة الرسمية، حتى لا يكشفوا عن امكانياتهم واسرار تكتيكهم ، وفي هذه الحالة ، فهم يبدون في الظاهر ، بانهم لا يحسبون حسابا لهذا العائق فحسب ، بل ينتظرون منه فائدة ما .

الملاكمة : انتصار الملاكمين السوفييت

انتهت عندنا مباراة الملاكمة التي جرت بين الفريق الامريكي والسوفييتي وكانت النتائج في المباريات الاربعة على النحو التالي : في موسكو ٩ : ٢ في يريفان ٤ : ٣ في طشقند ٧ : ٢ لصالح الفريق السوفييتي ، اما المباريات الرابعة فقد جرت في سمرقند ، حيث التقى الملاكمون الامريكيون مع الملاكمين الاوزبكيين وانتصروا بنتيجة ٤ : ٣ . وكانت لدى الفريقين امكانية رائعة لاختبار المرشحين الذين سيتبارون على حلقة الاولمبياد ، الان حيث لا تزال ثمة امكانية لدراسة نواقصهم .

وقد ترك الضيوف انطباعا حسنا ، فقد اظهروا في عدة جولات لياقة بدنية رائعة ، ورغبة عظيمة في الفوز ، وقابلية «تحمل» الضربات ، ولو كان ينقصهم التفكير التكتيكي ومختلف اشكال التكتيك .

وكالعادة كان الاهتمام خاصا بمباريات الوزن الثقيل . فقد فاز ستينسون (الولايات المتحدة الامريكية) على منافسه ايفانوف (الاتحاد السوفييتي) في مباراة موسكو ، اما في المباراة الثانية التي جرت في يريفان فقد اخرج المدربون زوجا جديدا ، كلارك (الولايات المتحدة الامريكية) وغورستكوف (الاتحاد السوفييتي) . وقد هاجم كلارك خصمه بثقة وقوة واندفاع بحيث اعتقد بانه بعد دقيقة ستتوقف المباراة . وقد اوقفت المباراة فعلا ، الا ان غورستكوف هو الذي انتصر في الدقيقة الثانية من الجولة الاولى . فبعد ان فهم اسلوب لعب خصمه غير المنظم ، انزل غورستكوف ضربة ، لم يستطع كلارك بعدها متابعة اللعب .

اما في طشقند فقد تقابل بيتر زايف ، بطل الاتحاد السوفييتي المطلق لسنة ١٩٧٥ وستينسون. وقد انتصر زايف في لعبة جميلة تساوت فيها القوتان تقريبا ، على الملاكم الثاني في العالم في الوزن الثقيل (كان ستينسون هو الثاني في بطولة العالم للهواة في هذا الوزن التي جرت في مانانا) .

ان النتيجة العامة لمجموع المباريات التي جرت بين الفريقين منذ سنة ١٩٦٩ ، هي ١٤٦ : ٧٥ لصالح الرياضيين السوفييت .

وامام ملاكمينا مباراة التصفية الرئيسية ، الا وهي بطولة البلاد التي ستقام في مدينة سفيردلوفسك في شهر مارس-اذار ، وسينتخب هناك المرشحون الى الفريق الذي سيذهب الى مونتريال .

اناتولي ايفانوف





تشكر هيئة تحرير صحف انباء موسكو باللغات الاربع ، الضيوف والهيئات التي تشرفت بارسال تهانيها اليها وتشكر كذلك ، كافة العاملين فيها واعضاء هيئة التحرير من غير المحسوبين على الملاك، والفنانين الذين ساهموا في الامسية المكرسة للذكرى الخامسة والاربعين لصدور جريدة موسكو نيوز والذكرى العشرين لاستئناف اصدارها .





أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الصادرة عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع فوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٦/٢/٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 6 (358), 7 февраля 1976 г.



...د العاملين في القطب الشمالي





رغم ان درجة الحرارة تبلغ ٥٠ تحت الصفر يذهب هؤلاء الصغار الى روضة الاطفال

فراء ياقوتيا



تقع اركتيكا في شمال الاتحاد السوفييتي وراء الدائرة القطبية ، حيث الجليد الازلي . وعندما تبلغ درجة الحرارة (٥٠) تحت الصفر يكون البرد قاسيا ، وكثيرا ما تحدث العواصف والزوابع . والصيف القطبي قصير وشمسه لا تدفئ . وبالرغم من ذلك يعيش الناس هناك . انهم يقومون باعداد الثروات الباطنية ويدرسون ظروف الطقس ويبنون الابائل ويستخرجون النفط ويبنون المدن ويقودون كاسحات الجليد الذرية الى المحيطات المتجمدة .

ويتوجه الوف الناس الى اقصى الشمال . وثمة كثير من تصاميم البلدات الشمالية . وقد اصبح بالامكان اليوم بناء مدينة في اركتيكا بسقوف اصطناعية .

واذا كان الوصف الاقتصادي لاركتيكا قبل ثلاثين عاما يتكون في كلمتين : غابة ، وفراء من جلود الحيوانات ، ففي الوقت الحاضر تزدهر هذه المقاطعة وتخدم البشر اكثر فاكثر .